وفـاة مندوب مبيعات

ترجمة/ مهدي الحسيني

obeikandl.com

اسم الكتاب: مسرحية وفاة مندوب مبيعات

المـــــؤلف: أثر ميللر- ترجمة/ مهدي الحسيني

الناشـــــر: بورصة الكتب للنشر والتوزيع

تصميم الغـلاف:

التجهيزات الفنية: حسام أنيس

٢٥ شارع شريف- القاهرة

Email: adel.metwaly69@yahoo.com

٠١٠٠١٨٨٩٣٦٣ -٠٢/٢٣٩٢٠٣٦٩

رقم الإيداع :/٢٠١٤

الترقيم الدولي: ١- ٠- ٥٠١٦- ٩٧٧- ٩٧٨

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية- دار الكتب المصرية

العنوان. مسرحية وفاة مندوب مبيعات

- ط١. - القاهرة: بورصة الكتب للنشر والتوزيع، ٢٠١٤ .

٩٦ص؛ ٢٠سم.

تدمك: ١ - ٠ -٥٠١٦-٩٧٧-٩٧٨

---

obeikandl.com

مسرحية

وفاة مندوب مبيعات

تأليف الكاتب الأمريكى

أرثر ميللر

ترجمة و دراماتورج

مهدى الحسينى

مراجعة

شرقاوي حافظ

الطبعة الأولى ٢٠١٥

obeikandl.com

obeikandl.com

كيف قمت بإخراج مسرحية
وفاة مندوب مبيعات لفرقة جمعت أفرادها من
هواة المسرح بالإسكندرية ؛ ولماذا ؟

فى عام ١٩٦٤م حفلت الحياة الفنية والفكرية المصرية بحوارات واسعة حول فن المسرح؛ منذ أن طرح أديبنا الكبير **يوسف إدريس** أطروحاته الشهيرة "نحو مسرح مصرى"نشرها فى أربعة أعداد متعاقبة من مجلة **الكاتب** الشهرية تحدث فيها عن خصوصية المسرح المصرى وملامحه المتميزة عما عرفناه نقلاً عن المسرح الغربى سواء بالترجمة أو بالإقتباس أو بالتمصير. ولقد آثارت هذه الدعوة المفاجئة حواراً واسعاً وساخناً – ليس فى أوساط المسرحيين فحسب بل بين المثقفين على تنوعهم الفكرى والفنى والإجتماعى.

إلا أننى تبينت - أثناء ترجمتى وإخراجى للنص المسرحى-**"وفاة مندوب مبيعات"** تأليف الكاتب المسرحى الأمريكى الكبير آرثر ميللر، أن ثمة تشابه كبير بين ماورد فى كتاب نشره الحكيم فى صيف عام ١٩٦٥ بعنوان **(بنك القلق)** وبين تقنية كتابة المسرحية المذكورة !! ، فحوارها ليس من نوع الحوار الدرامى الذى ألفناه فى نصوص المسرح الغربى أو ما تعودت عليه آجيالً من كتاب المسرح المصرى حين صياغتهم لفنون الحوار فى نصوصهم المسرحية، حين فوجئت بميللر ينتقل بشخوصه وأحداثه عبر حوار يشبه السرد أو يضاهى

الحوار الدرامى المألوف !!. فى حين صاغ توفيق الحكيم كتابه / الأطروحه : **بنك القلق** بأسلوب لا تستطيع بالضبط أن تحدد؛ هل هو سرد أم حوار مسرحى!! ؟

ولا أنكر أننى تعرفت على هذا التشابه الذى يتسم بحسن النوايا والإبداع الفنى والفكرى فى نفس الوقت، ولعل حكيمنا أفاد من هذه التقنية التى سماها (**المسرواية**) فى إبتداع نوع من **التهجين** الأدبى الذى تولد عنه هذا المزيج الذى حيّر المجتمع الأدبى والفنى المصرى حينذاك !! فوجدت نفسى أثناء قيامى بالعملية الإخراجية - سواء بتوجيه الممثلين أو رسم الحركة - فأنتقل من أسلوب التعبير بالأداء الدرامى الى

الأداءالسردى، الى أن إصطلحت مع نفسى ومع نص ميللر بالتجرؤ الى حد الحذف الجائر دون إخلال بالمضمون الدرامى أو بالشخصية أو بالحدث؛ خاصةً حين أدركت أن زمن سير المسرحية على منصة العرض يقترب من ثلاث ساعات !!.

لم أكن أعلم حجم المشاكل التى سوف أواجهها ونوعها حين جلست فى المقهى السكندرى الشهير الواقع مابين ميدانى محطة الرمل وميدان المنشية، حيث من المعتاد أن يتجمع عشاق فن المسرح وهواته هناك. وعلى عجلٍ حددت موعداً مع كل من قبل التعاون معى فى هذا المشروع، ثم كان لقاء فى قصر ثقافة الأنفوشى حيث توجد قاعة مسرح ذات إمكانيات الى حد ما، فقمت بشرح النص المسرحى لمن حضروا مبيناً أهميته وظروف كتابته وترجمته،

ونشره فى القاهرة سنة ١٩٥٧ م، على يد مؤسسة أهلية يملكها المثقف الكبير**وجيه راضى** من جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية الذى كان يخطب وده عدد لا بأس به من العاملين بالتأليف والترجمة والفن. إذن هذه مسرحية تصلح كورقة عمل سواء للمناقشة أو للإخراج أو للإنتاج أو للشغب الثقافى!!.

وحين بدأت توزيع الأدوار واجهت صعوبات جَمّه فى التوفيق بين الشخصية الدرامية وبين الشخوص الطامحين لاختطاف دور ما – آى دور – ولكننى إستعنت بالصبر الطويل المستند الى الشرح الفنى والتاريخى والإجتماعى، خاصةً أن الأدوار الهامة وهى : ١ – ويلى لومان آى البائع المتجول نفسه الذى كتب ميللر المسرحية عنه فأبدع سيرة حياة لشخصية من الطبقة الوسطى الأمريكية فى الثلاثينيات التى عانت أوجاع الأزمة الإقتصادية العالمية المعروفة بإسم أزمة ١٩٢٩م. ٢- زوجته لِندا تلك السيدة التى جاوزت سن الشباب واقتربت من الكهولة لكنها تحمل قوة معنوية نادرة ومرهفة ووعياً خاصاً بطبيعة زوجها وإبنيها؛ وأيضاً إلمامها بالظرف والمحيط إلاجتماعى العام ، فضلاً عن حنانها الأنثوى الدافق والتى تختص به إبنها الأكبر بيف وبالطبع زوجها ويلى لومان، ولذا يصدق عليها قول إبنها الأصغر هابى : "لقد إنكسر القالب الذى صنعت به" . ثم تأتى الصعوبة الكبرى فى العثور على ممثل يستطيع أن يؤدى الشخصية الغامضة كالأشباح المخيفة وهو العم : **" بن"** . والعجيب أننى كلما عثرت – أو توهمت – أننى عثرت على ممثل مناسب؛ فإنه كان يفلت من بين أصابعى!!؛ إلا الفنان إبن دمنهور محمود الزهيرى الذى توفى

فجأة بتسمم غذائى فى نفس اليوم الذى أزمع فيه الحضور الى الإسكندرية كى يشاركنا فى عملنا بأداء شخصية بن!!!.

وكان عليّ أن أعثر على ممثلين آخرين كى يقوموا بباقى أدوار المسرحية: ١ - شارلي جار ويلى وصديقه وصاحب أفضال عليه. ٢- برنارد زميل بيف فى المدرسة النابه الذى أصبح شخصية مرموقة
٣- هوارد واجنر صاحب العمل الذى تسبب فى إنتحار ويلى بعد أن طرده من العمل كمندوب مبيعات. ٤ - مجموعة من الشخصيات التى تعكس الحياة الإجتماعية الأمريكية.

ففى ظل ضعف إدارة العمل الثقافى فى الثقافة الجماهيرية سواء بالقاهرة أو بالإسكندرية، وأيضاً تراجع الحياة الثقافية المجتمعية ككل أو العامة؛ الى حد أننى إفتقدت الأصدقاء الذين كنت قد كسبتهم خلال مسيرتى الطويلة داخل الحياة الفنية والثقافية السكندرية، فأحياناً كنت أجد نفسى وحيداً بلا سند اللهم إلا المخرج الصديق **عادل شاهين** ومصمم الإستعراضات الفذ **على الجندى** الحائز على جائزة الدولة التشجيعية عن تصميماته المعجزة فى مسرحية **الكل فى واحد** التى أقمناها احتفالاً بتوفيق الحكيم سنة ١٩٨٦ مفكر الأمة المصرية وكاتبها الفريد الفذ.

إذن فأنا قد وضعت نفسى تحت مسؤولية كبيرة وحرجة، وكان علىّ أن أنهض بها؛ رغم كل الظروف؛ وأغلبها كانت رياحاً غير مواتية، فلم يتحقق حلمى كما حلمت ورغبت!!، إلا أننى فوجئت بمجموعة من مثقفى

الإسكندرية قد أتوا خصيصاً لمناقشتى فى كل مفردات العرض فكراً وفناً كما لو كان عرضاً مكتملاً وناضجاً لا ينقصه شئ!!!! والحقيقة كان ينقصه الكثير : ١- الإضاءة؛ وكان سحر العرض كله موجود فى تقنيات الإضاءة القادرة على الإنتقال بنا فى الزمان والمكان والماضى والحاضر والمستقبل !! فالإضاءة هنا لغة وحدها تعكس المزاج المتغير عبر إيقاع العرض وزمنه، والحقيقه إنه لم يكن هناك آى أجهزة للإضاءة. ٢- الموسيقى؛ حين اعتمدت على موسيقار سكندرى إسمه احمد طلعت كانت وعوده الفنية أروع مافيه!!؟ إذ وعدنى بأن يضع لكل شخصية آله موسيقية تخصها ونغمه خاصة بها أيضاً؛ شرط أن يحصل على أعلى أجر حصل عليه موسيقار من بين الذين يتعاملون مع الثقافة، ثم سرت إشاعة أننى سأقتسم معه أجره الإستثنائى الذى حصلت بمشقه على موافقه به من القاهرة، ولما علمت بهذه الأرجوفة؛ دعوت جميع أعضاء المسرحية وقمت - أمامهم - بتمزيق العقد الذى كنت حصلت على توقيع السيدة حنان شلبى مديرة قصر ثقافة الحرية؛ الى قطع صغيرة من الورق لا تتجاوز بضع ملليميترات!!. وفى النهاية أجدنى كونت فريقاً مسرحياً كان كفيلاً بتقديم العرض بدرجة معقولة نسبياً من الصلاحية، إلا أن هذا الفريق اعترته بعض العيوب الخُلقية منها أن أحد الممثلين الرئيسيين لم يكن يصلح إلا للجلوس فى أحد البارات الرخيصة فى حر صيف الإسكندرية، أما البطلة فكانت تمر بأزمة شخصية وأجتماعية مركبة من نوع الأزمات الشائعة بين فتيات

الإسكندرية الجميلات الموهوبات ضعيفات الوعى والإرادة؛ إلا أن تعاونها معى كان كاملاً مثل أدائها.

وبالطبع لمع شباب الممثلين السكندريين فى أداء باقى الأدوار. ودى كانت نهاية فرقة عكاشة؛ التى جمعت أفرادها فرداً فرداً ، وعملت معهم حوالى نصف العام .

obeikandl.com

تأخذ الأحداث مكانها في منزل ويلي لومان

وفي الفناء ، كذلك تجري الأحداث في أماكن

متنوعة أخرى كان قد زارها في نيويورك

وبوسطن .

وفي هذه المسرحية تكون كلمة يمين هي يمين

خشبة المسرح ويسارها .

obeikandl.com

obeikandl.com

شخصيات المسرحية

ويلي لومانمندوب المبيعات

لندا زوجته

بيف ابنه الأكبر

هابيابنه الثاني

برنا ردزميل بيف في المدرسة

المرأة عشيقة ويلي في الماضي

تشارلي جار ويلي

العم بن شقيق ويلي الاكبر

هوارد واجنر صاحب الشركةالتي يبيع

ويلي بضائعها

جيني سكرتيرة تشارلي

ستانلي جرسون

الآنسة فورسا يت فتاة رقيعة

ليتًا فتاة رقيعة

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

يُســـمع لحن موسيقي لحن صغير ورقيق ،يعزف علي آلة الفلوت، يحكي عن العشب والأشجار والأفق ٠

يُرفع الستار

أمامنا منزل المندوب ، يُلفت نظرنا أبراج شاهقة جاثمة خلفه تحيط به من جميع الجوانب ٠ فقط ضوء السماء الأزرق يسقط علي المنزل ومقدمة خشبة المسرح ٠ يبدو في المنطقة المحيطة وهج برتقالي غاضب ،ومع ظهور المزيد من الضوء نري سردابا خاليا من النقوش يحيط بالبيت ذي المظهر الخارجي الهش ٠ جو الحلم يتشبث بالمكان ، ذلك الحلم الذي يتسامي الي الحقيقة ٠ المطبخ في الوسط يبدو بالكاد كافياً حيث أن هناك مائدة المطبخ وثلاثة مقاعد وثلاجة ، ولا توجد أي ثوابت أخري ٠ خلف المطبخ هناك مدخل مغطى يقود الي غرفة المعيشة ٠ والي يمين المطبخ علي مستوي يرتفع مسافة قدمين توجد غرفة نوم مؤثثة ، سرير نحاسي ومقعد مسطح ، وعلي رف فوق السرير تمثل حوامل تذكارات رياضية فضية ،توجد نافذة تفتح علي عمارة من عدة طوابق علي الجانب ٠

خلف المطبخ عند مستوي يرتفع ستة اقدام ونصف ، توجد غرفة نوم الأولاد في الوقت الحالي حيث تظهر بالكاد ؛ هناك سريران يـُشاهدَان بصعوبة ٠ في خلفية هذه الغرفة تظهر نافذة السقف المائل٠ (غرفة النوم هذه فوق غرفة المعيشة غير المرئية) وفي اليساريوجد سلم يصعد إليها من المطبخ ٠

الأثاث الداخلي ككل- أوفي بعض الأماكن- شفاف جزئيا وعند خط سقف المنزل وعلي مسافة واحدة فوقه وتحته نري المباني المتعددة الشقق ٠

أمام البيت يوجد سياج ينحني حول مقدمة خشبة المسرح مؤديا إلى الأوركسترا ٠ هذه المساحة الأمامية بمثابة الفناء الخلفي للمنزل أو مجال لكل تخيلات "ويلي" وأحاسيسه ، وكلما يكون الحدث في الحاضر فعلي

الممثلين أن يراعوا الخطوط المتخُيلة لهذه الجدران ، أنهم يدخلون المنزل فقط من خلال بابه عندالجانب الأيسر،ولكن عندالإحساس بالماضي تتلاشي هذه الحدود فقد تدخل الشخصيات أو تخرج من غرفة ما عن طريق الخطو خلال الحائط إليمقدمة خشبه المسرح ، ومن اليمين يدخل البائع " ويلي لومان"حاملا حقيبتين كبيرتين للعينات يُسمع صوت آلة الفلوت ، ولا يلقي بالاً لذلك ، لقد تخطي الستين من العمر ويرتدي ملابس جيدة . يعبر خشبة المسرح من الممر المؤدي لمنزله ، يبدو عليه الإجهاد ، ويفتح قفل الباب ، ويدْلف الي المطبخ ملقيا أحماله بنفاد صبر ، وهو يشعر بآلام كفيه فتفلت تنهيدة من بين شفتيه ٠٠ قد تكون " آه يا ولد ٠٠ آه يا ولد " ويغلق الباب ، ثم يحمل حقائبه إلى غرفة المعيشة عبر ستارة المطبخ ٠زوجته لندا ، تنتفض في فراشها علي جانبها الأيمن ثم تنهض ، وترتدي روب وهي منصتة ، غالبا مرحة ، وقد اعتادت أن تكبح جماح اعتراضاتها علي سلوك ويلي بشدة٠٠ فهي تعجب به اكثر مما تحبه ، وكأن طبيعته الزئبقية ومزاجه وأحلامه المتضخمة وضعف عزيمته ، وُجدت فقط كي تساعدها كتذكرة حادة لمعاناتها المضنية معه، تلك المعاناة التي تشاركه فيها ، ولكن يُعْوِزُها المزاج حتى تُنَفِّس عن معاناتها كي تواصل حتى نهايتهما معاً٠.

لندا : (تسمع ويلى خارج غرفة النوم، و تنادى بشيء من القلق) ويلى؟

ويلى : كل شيء على ما يرام ٠٠ لقد عُدتْ٠

لندا : لماذا ؟ ماذا حدث ؟ (وقفة قصيرة) ، هل حدث شئ يا ويلى؟

ويلى : لا لم يحدث شئ.

لندا : أنت لم تحطم السيارة ، أليس كذلك ؟

ويلى : (بضيق عابر) قلت لك لم يحدث شئ ٠ ألم تسمعى ؟

لندا :ألستَ فى حالة طيبة ؟

ويلى :إنني متعب حتى الموت (يختفى صوت الفلوت٠٠ يجلس ويلى بجوارها على السرير مسترخياً بعض الشئ)

لندا ٠٠ لم أستطع الوصول ابداً٠

لندا : (بحذر تام و رقة) أين كنت طوال اليوم ؟ تبدو مضطرباً

ويلى: وصلت أبعد من يونكزر بقليل٠٠ ثم توقفت لفنجان قهوة؛ لعل القهوة هى السبب ٠

لندا: (مأخوذة) ماذا ؟

ويلى: (بعد لحظة صمت) فجأة أحسستُ أننى لا أستطيع أن أقود السيارة ، ظلت تنحرف باستمرار الى جانب الطريق ٠

لندا: (و هى تحاول التخفيف عنه) أوه ٠٠ ربما العيب فى عجلة القيادة ، أنجلو الميكانيكى لا يعرف كيف يصلح السيارة..

ويلى: لا٠ أنا٠ أنا٠٠ فجأة اكتشفت أنني أسوق السيارة بسرعة ستين ميلا فى الساعة. ثم إننى لا أتذكر مطلقا الدقائق الخمس الأخيرة ؛ إننى لا استطيع أن أركز عقلى٠

لندا: لعل العيبَ فى نظارتك، فأنت لم تُعنَ بشراء نظارة جديدة٠

ويلى: لا ؛ إننى أرى كل شئ ، لقد عدت بسرعة عشرة أميال فى الساعة ؛ أخذت أربع ساعات من يونكرز ٠

لندا:(باستسلام) لابد أن تأخذ إجازة، لابد أن ترتاح ؛ ويلى لن تستمر على هذا الحال ٠

ويلى: لقد عدتُ للتو بفلوريدا ٠

لندا: و لكنك لم ترح عقلك ٠ إن عقلك فى حالة نشاط شديد ، و العقل هو الشيء الذى يحسب له حسابه يا عزيزى ٠

ويلى: سأستأنف العمل فى الصباح، فلربما أكون فى حال أفضل ٠

(لندا تخلع حذاءه) هذه الحمالات الملعونة تكاد تقتلنى ٠

لندا: خذ أسبرين ٠ هل أحضر لك أسبرين؟ سوف يهدئك ٠

ويلى: (فى دهشة) كنت سائرا فى الطريق، فاهمة؟ كنت بخير، لقد استحوذ المنظر علىّ، لك أن تتخيلينى و أنا أرى هذه المناظر كل أسبوع طوال حياتى. لندا يا لها من مناظر رائعة الجمال ، أشجار بالغة الكثافة والشمس دافئة، ثم فتحت زجاج السيارة، وتركت الهواء الدافئ يغمرنى فى حمام جميل، و فجأة، وجدتُنى أخرج عن الطريق؛ أقول لك أنني نسيت تماما أنني أقود السيارة، و لو انحَرَفَتْ الى الجانب الآخر؛ لربما كنت قتلت شخصا ، هنا عدت ثانية ؛ وبعد خمس دقائق رحت احلم من جديد ؛ وكدت ٠٠

(يضغط بأصبعيه على عينيه) لقد راودتنى أفكار'' افكار'' غريبة ٠

لندا:ويلى يا عزيزى ، تحدث إليهم مرة أخرى، ليس هناك أي سبب يمنعك من العمل فى نيويورك ٠

ويلى:إنهم لا يحتاجون إلىٌ فى نيويورك، أنا رجل من نيو إنجلند، إنني مـهمُ فى نيو إنجلند ٠

لندا: و لكن عمرك الآن ستون عاما، و هم لا يتوقعون منك أن تسافر كل أسبوع ٠

ويلى: أريد أن أرسل تلغرافا إلى بورتلاند، فلدى موعد مع شركة براون و مورتسون غدا الساعة العاشرة لأعرض عليهم العينات، لعنة الله عليهم، كان فى استطاعتى أن أبيعها.

(يرتدى سترته)

لندا :(وهى تأخذ منه السترة) لماذا لا تذهب غدا إلى الشركة، و تقول لهوارد ببساطةانك لابد أن تعمل فى نيويورك؟

أنت تستأهل كثيرا يا عزيزى ٠

ويلى: لو أن وُجنر العجوز كان حياً ؛ لكنت اليوم فى موقع المسئولية فى نيويورك، هذا الرجل كان أميرا، كان أستاذا قديرا، و لكن ولده هذا الهوارد. إنه لا يقدّر، عندما ذهبت إلى الشمال لأول مرة، لم تكن شركة وُجنر تعرف أين تقع نيو إنجلند على الخريطةلندا: و لكن يا عزيزى لماذا لم تقل كل هذا لهوارد ؟

ويلى:(متشجعا) سأفعل، قطعا سأفعل، عندك جبن ؟

لندا :سأعمل لك سندويشا ٠

ويلى : لا إذهبى، نامى، سأشرب لبنا ، ثم أصعد إليك حالا، الأولاد هنا ؟

لندا:نائمون.. هابى عزم بيف الليلة.

ويلى: (باهتمام) حقا ؟

لندا: كان من الممتع أن تراهما يخْلِقان واحداً وراء الآخر فى الحمام؛ ثم وهما يخرجان معاً ، ألا تحس برائحة عطر الحلاقة تملأ البيت ؟

ويلى : تصورى، يقضى الواحد عمره كله يدفع ثمن المنزل، وفى النهاية يصبح ملكه ثم لا أحد يقيمَ فيه ٠

لندا: نعم يا عزيزى هذه هى الحياة، هذا ما تمليه الحياة علينا

ويلى: أبدا ٠٠ أبدا ٠٠ بعض الناس يحققون بعض الأشياء. هل قال بيف شيئا بعد أن خرجت ؟

لندا: ويلى. ما كان لك أن تنتقده و هو لم يكد ينزل من القطار، عليك ألا تفقد أعصابك معه ٠

ويلى:هل أنا فقدت أعصابى ؟ لقد سألته ببساطة، هل جمع أية نقود ؟ هل هذا انتقاد ؟

لندا: و لكن يا عزيزى؟ كيف يستطيع أن يكوِّن مالا ؟

ويلى: (وهو يفيض بالقلق و الغضب) فيه هذا التيار الغامض ، لقد أصبح متقلب المزاج ، هل اعتذر بعدما خرجت صباح اليوم ؟

لندا: مكتئب تماما ، و أنت تعلم كم هو معجب بك، و ما أكثر ما اعتقده ٠٠ إنه لو وجد نفسه فستسعدا معاً ، ولن يحدث بينكما شجار'' أبدا ٠

ويلى:كيف يستطيع أن يكتشف نفسه و هو يعمل فى مزرعة ؟ هل هذه حياة ؟ عامل زراعى ؟ فى البداية عندما كان صغيراً إعتقدت أن من الخير للشاب أن يتصعلك هنا أو هناك ويعمل في مهن مختلفة؛و لكن مضت الآن أكثر من عشر سنوات، و مازال حتى اليوم لا يكسب إلا خمسة و ثلاثين دولاراً فى الأسبوع ٠

لندا:ويلى ؛ إنه مازال يبحث عن نفسه ٠

ويلى: ألاّ تجد نفسك ؛ و انت فى الرابعة والثلاثين من عمرك !! ياللعار ٠

لندا:شـــــ٠٠شـــــ٠٠

ويلى: المشكلة كلها أنه كسول!٠٠ اللعنة ٠

لندا: ويلى، كفى، أرجوك ٠

ويلى: بيف ليس أكثر من كسول لافائدة منه !

لندا: دعهما نائميـْن الآن، تعال، كلْ شيئا ، تعال تحت ٠

ويلى: لماذا عاد للبيت مرة أخرى ؟ أريد أن أعرف لماذا عاد ؟

لندا: ويلى ؛ لا أدرى ، إنه مازال ضائعاً ، ما أكثر ضياعه و أعمقه.

ويلى: بيف لومان ضائع٠٠ فى أعظم بلد فى العالم، شاب فى مقتبل العمر و بكل هذه المقدرة على تحمل الأعمال الشاقة ؟ شىء واحد أعرفه عن بيف ٠ ليس هو بالكسول٠

لندا:أبداً ٠

ويلى: (بحنان و إرادة) سأراه فى الصباح، سأتحدث معه حديثا لطيفاً، و سأجد له عملاً، كبائع، إنه يستطيع أن يصبح عظيماً فى أقل زمن تتصورين، يا إلهى هل تذكرين كيف كانوا يمشون وراءه فى المدرسة العليا ؟ و اذا ابتسم لواحد منهم أضاءت وجوههم جميعا، و عندما كان يسير فى الشارع ٠٠٠ (يتوه بعيدا فى الذكريات)

لندا:(وهى تحاول أن تسحبه من عالم الماضى) ويلى ؛ حبيبى لقد أحضرت نوعا جديدا من الجبن الأمريكى ٠

ويلى: و لماذا تحضرين الجبن الأمريكى و أنا لا احب إلا السويسرى ؟

لندا:ظننتك تحب أن تغير ٠

ويلى: لا.. لا أريد أن أغيّر ! أريد جبنا سويسريا ٠ لماذا أعاند دائما؟

لندا:(وهى تغطى الموقف بضحكة) أردت أن أفاجئك..

ويلى: بربك ؛ لماذا لا تفتحى نافذة ؟

لندا:(بصبر لا نهائى) كل النوافذ مفتوحة يا عزيزى ٠

ويلى: و هذه الطريقة التى علّبونا بها ، طوب و نوافذ نوافذ وطوب

لندا: كان علينا أن نشترى قطعة الأرض المجاورة ٠

ويلى: الشارع مرصوص بالسيارات على الجانبين، و لا نسمة هواء فى المنطقة كلها، و ما عادت الحشائش تنمو، و لا تستطيعين أن تزرعى فى الفناء جزرة ، كان من الضرورى سن قانون ضد العمارات ، أتتذكرين شجرتي الدردار الجميلتين هناك حينما علقنا أنا و بيف الأرجوحة بينهما ؟

لندا: ياه؛ كما لو كنا على بعد مليون ميل من المدينة ٠

ويلى: كان عليهم أن يعتقلوا المقاول الذى قطع الشجرتين ، لقد ذبحوا المنطقة كلها (فى شرود) لندا؛ ما أكثر ما أفكر في تلك الأيام من السنة ، كانت زهور الزنبق و البنفسج و النرجس البرى ؛

ما كان أجمل عطر هذه الغرفة ٠

لندا: عموماً ، على كلٍ ، فأن الناس عادة مايتنقلون ٠٠

ويلى: لا ، الناس زادوا ٠

لندا: لا أعتقد أن الناس زادوا، أعتقد أن ٠٠٠

ويلى: هناك مزيد من الناس ! هذا هو ما يدمر البلد ، إن عدد السكان قد خرج على كل سيطرة، و المنافسة قد بلغت حد الجنون، أشـم رائحة العفن من

هذه العمارة ، وهناك العمارة الأخرى ٠٠٠على الجانب المقابل ، كيف يخضّون الجبن ! ؟

(و بينما هو يتحدث يستيقظ كلُ من بيف وهابى من فراشهما ، يتنصتان)

ويلى:(يستدير إليها و بإحساس بالذنب) حبيبتى ، أنت لست قلقة علىّ ، هه ؟

بيف:ماذا حدث ؟

هابى: أَنصِتْ !

لندا:ما أكثر ما لديك لنقلق منه ٠

ويلى:ليندا ؛ أنت عمادى و سندى ٠

لندا:عزيزى ؛ فقط حاول أن تسترخى ، أنت تعمل من الحبة قبة.

ويلى: لن أتشاجر معه بعد ذلك ، إن أراد العودة إلى تكساس دعيه يذهب ٠

لندا:سوف يجد طريقه ٠

ويلى: بالتأكيد ، بعض الرجال لا يبدأون إلا متأخراً ، مثل توماس أديسون على ما أظن، أو .. ب.ف. جودريتش ؛ أحدهما كان أصماً (يتجه إلى باب الغرفة) إنى أراهن على بيف

لندا: ويلى٠٠٠ و إذا جاء يوم الأحد دافئا ؛ سنذهب إلى الريف ؛

و ستفتح زجاج السيارة الأمامى ؛ و نأخذ معنا غداءنا ٠

ويلى: لا ؛ الزجاج لا يُفتح فى السيارات الحديثة ٠

لندا: و لكنك قلت أنك فتحته اليوم !!

ويلى:أنا ؟ كلا لم أفتحه (يتوقف) و الآن أليس هذا غريباً ! أليس هذا أمرا جديرا بالملاحظة ؟

(يتوقف ثانية فى دهشة و خوف ،بينما يُسمع صوت الفلوت من بعيد) لندا: ماذا يا حبيبى ؟

ويلى : هذا شىء جدير جداً بالملاحظة ٠

ليندا : ماذا يا عزيزى ؟

ويلى :كنت أفكر فى الشيفورليه (لحظة صمت) سنة ١٩٢٨ عندما كان عندى هذه الشيفورليه الحمراء ٠٠ تعطلت ٠٠ شىء لطيف ؟ أقسم إننى كنت أقود تلك السيارة اليوم !

لندا: حسناً ؛ هذا أمر ليس بالمهم ، لابد أن شيئا ما يذكرك بها ٠

ويلى: كم كانت تلك الأيام مدهشة ؟ الطريقة التى كان بيف يُلِمِّع بها السيارة؟ رفض البائع أن يصدق أن هذه السيارة قطعت ثمانين ألف ميل ٠(يهز رأسه ؛ موجها حديثه إلى لندا) إرتاحى وأغمضى عينيك ، سأكون بخير (يمضى خارج غرفة النوم)٠

هابى: (لبيف) يا إلهى ربما صدم السيارة مرة أخرى !

لندا:(منادية خلف ويلى) ويلى ؛ إنزل السلم بحذر، الجبن على الرف الأوسط ٠٠٠

(تستدير إلى فراشه و تأخذ سترته و تخرج من الغرفة ، يبلغ الضوء أَوَجَهُ فى غرفة الأولاد، و دون أن نراه نسمع صوت ويلى يتحدث إلى نفسه : ''ثمانون ألف ميل'' !! ثم نسمع ضحكة قصيرة ؛ بيف ينهض من سريره مقتربا قليلا من حافة المسرح فوق المطبخ ويقف متنصتا ، بيف أكبر عامين من أخيه هابى ، و قوى البنية ، ولكنه يبدو فى هذه الأيام كمن يحمل عبئا ثقيلا ؛ و لكنه أقل نجاحا من أخيه، غير أن أحلامه أقوى و أقل قبولا من

أخيه هابى ، هابى طويل و قوى و الطابع الجنسى صفةواضحة و لون يبدوان على ملامحه ، أو لعل رائحة ما قد اكتشفتها فيه بعض النسوة ، إنه يحب أخيه و ضائع مثله ، و لكن بطريقة مختلفة ، لأنه لم يسمح لنفسه أن يدير وجهه للهزيمة ، و هو كذلك أكثر خلطًا و بلادة، لذا يبدو أكثر رضا) ٠

هابى: (ناهضًا من فراشه) إذا ظل على هذا الحال ، فسوف تـُسحب منه رخصة القيادة ؛ بيف ؛ إننى قلقُ ُعليه ٠

بيف:إنه يفقد بصره ٠

هابى:لا ، لقد خرجت معه فى السيارة ، إنه يرى بوضوح، كل ما فى الأمر أنه لا يركز عقله ٠٠ لقد ذهبنا معاً إلى المدينة الأسبوع الماضى، فلما رأى الإشارة خضراء توقف، و لما انقلبت إلى حمراء سار٠٠ (يضحك)

بيف: لعله أصيب بعمى الألوان ؟

هابى :بابا ؟ لماذا ؟ إنه أفضل من يميز الألوان فى الشركة ، وأنت تعرف ذلك ٠

بيف:(يجلس على فراشه) سأنام ٠

هابى: بيف ؛ أمازلت غاضبا من بابا ؟

بيف: أظنُنُى فى أحسن حال ٠

(ويلى تحت غرفة الأولاد فى غرفة المعيشة)

ويلى:نعم يا سيدى ، ثمانون ألف ميل ٠٠ إثنان و ثمانون ألفاً !

بيف:أتدخن ؟

هابى: (يخرج علبته) خذ واحدة ٠

بيف: (يأخذ سيجارة) لا أستطيع النوم عندما أشم رائحتها ٠

ويلى : ياله من تلميع رائع ؛ هه !

هابى: (بشعور عميق) بيف،أتعرف ؟ شىء لطيف ، ها نحن هنا مرة أخرى ، وفى الفراش القديم (يربت على فراشه بحنان) كل الحديث الذى دار بين الفراشين ، هه ؟ كل حياتنا ٠

بيف:آه، كثير'' من الأحلام و الخطط ٠

هابى:(يضحك ضحكة ذكورية خشنة و عميقة) حوالى خمسمائة امرأة تتمنى أن تعرف ما كان يقال فى هذه الغرفة !

(يضحكان معاً برقة)

بيف: إننى أتذكر البنت السمينة بيتسى ٠٠ بيتسى ٠٠من ؟

لا أتذكر اسمها ٠٠أكثرمن أنها كانت تسكن شارع بوشويك ؟

هابى : (وهو يمشط شعره) التى كانت تسير مع كلبها الأسكتلندى!

بيف: آه هذه البنت ، لقد ضبطتُك معها ، أتذكر ؟

هابى: كانت المرة الأولى على ما أظن ٠٠يا ولد ، كنتُ كالخنزير!

(بفظاظة يضحكان معا) لقدعلّمـتَنى كل شىء عن النساء ؛

لا تنس ذلك ٠

بيف:أراهن أنك نسيت كم كنتَ خجولا ، خصوصًا مع البنات ٠

هابى:مازلتُ كذلك حتى اليوم ٠

بيف: أوه ! أكمل ٠

هابى : كل ما فى الأمر أننى أتحكم فى شعورى ، أعتقد أننى أفقد خجلى من البنات بينما أنت لم تزل خجولا ؛ بيف ، ماذا حدث ؟ أين المرح القديم و

الثقة القديمة ؟ (يهز ركبة بيف- بيف ينهض ويدور في الغرفة بقلق) ماذا جرى ؟

بيف: لماذا يسخر منى أبى دائما ؟

هابى: إنه لا يسخر منك، إنه ٠٠٠

بيف: كل شئ أقوله أجدُ على وجهه علامات السخرية. إننى لا أستطيع الاقتراب منه ٠

هابى: هو لا يريد لك إلا التوفيق ، هذا كل شيء، بيف ، منذ مدة طويلة أردت أن أحدثك عن بابا ، شيء ما ٠٠ شيء ما يحدث له ، إنه يكلّم نفسه٠

بيف:لاحظت هذا صباح اليوم ، دائما كان يتمتم ٠

هابى: ليس ملحوظاً ، و هذا محرج للغاية ، لقد أرسلته ليستجم فى فلوريدا ، هل تعلم أنه فى معظم الأحيان يتحدث إليك ٠

بيف: ماذا يقول عنى ؟

هابى: لم أستطع أن أتبين شيئا ٠

بيف: ماذا يقول عنى ؟

هابى:أظن أن حقيقة عدم استقرارك ٠٠ كونك مازلت معلقًا فى الهواء ٠٠٠

بيف: شيء أو شيئان آخران يضايقانه يا هابى ٠

هابى :ماذا تعنى ؟

بيف: سيبك ، فقط لا تلق كل التبعة علىّ ٠

هابى : أعتقد أنك إذا بدأت ٠٠ أقصد ٠٠ هل ثمة مستقبلُ ُ لك هناك ؟

بيف:سأقول لك يا هابى ، أنا لا أعلم ما ذا سوف يكون المستقبل لا أعلم ٠٠ما هو الشيء المفروض أن أريده ٠

هابى:ماذا تقصد ؟

بيف: إسمع ، لقد ضيعت ست أو سبع سنوات بعد تـخـرّجى من المدرسة العليا محاولا اكتشاف العمل الذى أريده ، كاتب شحن ، بياع ، أعمال تجارية من نوع أو آخر، و كل هذا سلوك حقير لتحقيق وجود إنسان ، أن تتعلق بهذا القطار كل صباح من أيام الصيف ، أن تقضى حياتك كلها تحصر البضاعة فى مخزن٠٠ أن تعانى خمسين أسبوعاً فى السنة لتفوزَ بأسبوعين إجازة ، هذا كله فى الوقت الذى لا تتمنى فيه إلا أن تخلع قميصك و تكون فى الخلاء؛ ودائما تحاول أن تسبق زميلك ، وتظل هذه الطريقة هى التى يجب عليك أن تسلكها لتبنىَ مستقبلك ٠

هابى:أنت تستمتع حقا بالحياة فى المزرعة ، هل أنت قانع هناك ؟

بيف:(بحماس متزايد) هابى لقد شغلتُ عشرين أو ثلاثين وظيفة مختلفة منذ أن غادرت البيت قبل الحرب ، و فى كل مرة كانت النتيجة واحدة ، التى ادركتها مؤخراً ، رعيت البقر فى نيبراسكا ، داكوتا ، أريزونا ، و الآن فى تكساس ، و هذا هو السبب فى عودتى إلى البيت ، أعتقد أننى تحققت من هذا تماماً ٠فى هذه المزرعة التى عملتُ بها ، تجد الربيع الآن٠٠ و لديهم خمسة عشر مهرا وليدا ، و ليس فى الدنيا أجمل٠٠ و لا أحلى من فرس و مهر وليد، هناك الجو بارد'' الآن ! إنه الربيعُ فى تكساس ، و كلما جاءالربيعُ تعالت صيحاتُ نفسى٠٠

يالإلهى إننى لا أتقدمُ أبدا ! ماذا أفعل هنا ؟ ألعب مع الخيل مقابلَ ثمانية و عشرين دولارا فى الأسبوع ؟ عمرى الآن أربعة وثلاثون عاما ؛ و لابد من بناء مستقبلى ، هذا هو الذى جعلنى أجئ مسرعاً إلى البيت مرة أخرى، و ها آنذا هنا الآن ؛

لا أدرى ماذا أنا فاعل'' بنفسى (بعد لحظة صمت) دائماً كنت أهتم بألا أضيع حياتى ، وفى كل مرة أعود فيها الى هنا ، أعلم جيداً أننى ما فعلت شيئاً الاّ لتتضيع حياتى ٠

هابى: بيف أنت شاعر ، هل تعلم ؟ أنت٠٠ مثالىٌ!

بيف:لا إننى مضطرب على نحو سئ للغاية ، لربما كان عليا أن أتزوج٠٠

مازلت ولداً ، فلا زوجة لى ولا عمل ٠٠ فقط أشبه الأولاد ٠

هابى ، أمقتنع'' بما حققت ؟ هل أنت راض؟ أنت نجحت؟ هل أنت مقتنع ؟

هابى:لا ٠

بيف: إذاً ، لماذا تكسب المال ، هه ؟

هابى: (يتحرك فى الغرفة بحيوية و تعبير) كل ما علىّ أن أفعله أن أنتظر حتى يموت مدير البضائع ، إنه صديقى٠ و افرض أنه مات و أصبحت مديراً مكانه ؟ و لقد بنى عزبةً هائلة فى لونج أيلند، أقام فيها شهرين ثم باعَها ، وهو اليوم يقوم بإعداد واحدة أخرى، إنه يفقد متعتها فى اللحظة التى يُتم فيها تأسيسُها ، وأنا أعلم كذلك أننى سأفعل مثله تماما ، أنا لا أدرى لأى هدف أسعى ٠٠ فى بعض الأحيان؛ أذهب إلى شقتى الخاصة ، و أجلس منفردا، ثم أذكر الإيجار الذى أدفعه ، جنون! جنون٠٠

إلا أن هذا ما أردته دائما ، شقة خاصة ، و سيارة، و عديد من النساء٠ ومع ذلك لعنة الله على كل شيء٠ إننى وحيد ٠

بيف: (بحماس) إسمع ٠ لماذا لا تأتى معى إلى الغرب ؟

هابى: أنت و أنا معاً٠٠ ياه ؟

بيف:بالتأكيد ، ربما استطعنا أن نشترى مزرعة ، نربى فيها قطعان الماشية ، نستخدم فيها عضلاتنا ٠ رجالُ مثلُنا بهذه البنية القوية يجب أن يعملوا فى الخلاء ٠

هابى:(يتخيل) الشقيقان لومان ٠ هه ؟

بيف: (بحماس و عاطفة) نعم ٠ و سنُعرف فى كل الأقاليم ٠

هابى:(باستمتاع) هذا ما أحلم به ٠ بيف ٠ فى بعض الأحيان، أحس برغبة أن أخلع ملابسى فى قلب المتجر، ثم أضرب مدير البضائع الملعون علقة ٠ فأنا أستطيع أن أتفوق على أى شخص فى هذا المتجر، فى الجرى و الملاكمة، وفى رفع الأثقال ، ومع ذلك ، فعلىّ أن أتلقى الأوامر من أولاد الكلب الصغار الحقراء إلى الدرجة التى أفقد معها كل قدرة على الاحتمال

بيف:ألم أقل لك يابنى ، لو كنت معى هناك فسأكون سعيدا ٠

هابى: (بحماس) بيف، كل الناس من حولى مزيفون ، إلى الدرجة التى أضطر معها إلى الهبوط باستمرار بمثلى العليا..

بيف: هابى ٠ نحن معا ، سنقف يسند أحدنا الآخر، وعلينا ان نجد شخصاً يضع فينا ثقته ٠

هابى:آه ٠ لو كنتُ بجوارك٠٠

بيف:المصيبة أننا لم نتعلم كيف نتكالب على المال ونمسكه ٠ أنا لا أعرف كيف يفعلون هذا ٠

هابى:و لا أنا !

بيف: دعنا نذهب !

هابى: كل المسألة هى ٠٠٠ ماذا تستطيع أن تفعل هناك ؟

بيف: و لكن ؛ أنظر إلى صاحبك يؤسس قصراً، ثم لا يجد راحة البال ليقيمَ فيه ٠

هابى:هذا صحيح، و لكن حين يدخل المتجر تنشق أمامه أمواج الناس٠٠ إثنان و خمسون ألف دولار فى السنة تدخل من الباب٠٠ و مع ذلك ففى طرف إصبعى الصغير أكثر مما في رأسه ٠

بيف: آه ، و لكنك قلت ٠٠٠

هابى:أريد أن أُرِىَ هؤلاء المديرين المنفوخين ، أن هابى لومان يستطيع أن يَصعد إلى القمة ٠ أريد أن أدخل المتجر بنفس الطريقة التى يدخل بها ، و حينئذ سأذهب معك ٠ بيف سنكون معاً ، أقسم لك ، خذ مثلا البنتين اللتين كانتا معنا الليلة٠٠

أليستا مخلوقتين رائعتين ؟

بيف: آه٠٠ آه٠٠ رائعتان للغاية ، من أروع من عرفت فى هذه السنين هابى: عندما أكون مهموما ، أستطيع أن أحصل على مثليهما ، فى أى لحظة أشاء، كل ما فى الأمر أن العملية كلها تكاد تتحول إلى مباراة أشبه بلعبة البولنج، إننى لا أكف عن ضربهن ؛ و لا معنى لهذا كله ، و أنت ألا زلت تطاردهن ؟

بيف: لا ٠ أتمنى أن أجد بنتاً رزينة ٠ بنتُ خامتها طيبة

هابى : هذا ما أصبو إليه أنا أيضا ٠

بيف: هيا ! أنت لا تستقر فى بيت أبداً !

هابى:أبدا سأستقر ٠ أريد فتاة ذات خلق ، فتاة صُـلبة كأمى ، ستسمينى و غْداً عندما أقول لك ذلك ٠ هذه البنت شارلوت التى كنت معها الليلة ؛ مخطوبة ، ستزف إلى خطيبها خلال خمسة أسابيع ٠ (يجرب قبعة جديدة)

بيف: بتتكلم جد ؟

هابى: أكيد ٠ خطيبها مرشح ليكون نائب مدير المتجر٠ و لا أدرى ما الذى يعترينى ، ربما زادت حاسّـة المنافسة عندى فوق حدها المعقول ، و لكنى ذهبت و دمّرت مستقبلها ، و أكثر من ذلك فأنا لا أستطيع أن أتخلص منها الآن ، هذا هو ثالث مدير أعتدى عليه بنفس الطريقة ، أليس هذا خلقاً وضيعا؟ وفوق هذا كله ، فأنا أحضر أفراحهن (بكبرياء ، و لكنه يضحك) أصحاب المصانع يقدمون لى بين الحين و الحين شيكاً بمائة دولار، حتى أشترى بعض بضائعهم للمتجر كأنما يُفرض على ألا أرتشى ، و أنت تعرف إلى أى حد أننى شريف ، أترى ! ٠٠ و لكن بنفس طريقة هذه البنت و أنا أكره نفسى لهذا السبب ، فأنا لا أريد هذه البنت ، و مع ذلك أريدها ٠٠٠ إننى أحبها !

بيف: دعنا ننام ٠

هابى: أخمن أننا لم نتفق على شىء ٠ هه ؟

بيف: لدىّ فكرة واحدة ؛ سأحاول أن أنفذها ٠

هابى: إيه ؟

بيف: أتذكر بيل أوليفر ؟

هابى:طبعا ؛ أوليفر كبر تمامًا ، تريد أن تعمل عنده مرة ثانية ؟

بيف:لا ٠ و لكن عندما تركت العمل عنده قال لى شيئًا ، وضع يده على كتفى و قال إذا احتجت يوما لشىء تعال إلىّ ٠

هابى: أنا أذكر هذا ؛ كلام طيب ٠

بيف: أريد أن أذهب إليه غدا ، لو استطعت ان آخذ عشرة آلاف دولار أو حتى ثمانية أو سبعة ، فسأشترى بها مزرعة جميلة

هابى:أراهن أنه سيساندك ، الجميع معجبون بك ، فأنت محبوب ، وهذا هو السبب فى دعوتى لك للعودة و الاستقرار معنا ؛

و عندى الشقة ، و أنا قلت لك ، يا بيف ، أى بنت تعجبك

بيف: لا ٠ فى المزرعة سأمارس العمل الذى أحبه ، ويمكننى مع ذلك أن أكون شيئا ، لكننى مازلت فى شك ، هل مازال لدى أوليفر شك أننى سرقت كرتونة كور السلة ؟

هابى: اوه ، لعله نسى هذا منذ زمن بعيد ، فقد مضت عشر سنوات، أنت كثير الحساسية ، و على أى حال فهو لم يفصلْك ٠

بيف:أظنه كان سيفصلنى ، وهذا هو السبب فى استقالتى، لم أستطع أبداً أن أتأكد : هل عرف المسألة ؟ إلا أننى أعلم أنه كان يقدرنى تماما ، فقد كنت الشخص الوحيد الذى ترك معه مفاتيح المحل ٠

ويلى: (فى الطابق الأسفل) بيف ، هل ستغسل المحرك؟

هابى: شـ ! شـ !!

(بيف يلتفت إلى هابى الذى كان

يحدّق فى الدور الأسفل متنصتاً ، أما
ويلى، فنسمع تمتماته دون أن نراه)
هابى:أتسمع ؟
(يتنصتان ، ويلى يضحك بدفء)
بيف: (يبين الغضب عليه) ألا يعرف أن ماما تستطيع أن تسمعه ؟
ويلى:(دون أن نراه) بيف٠ لا توسخ قميصك !
(تعبر وجه بيف موجة من الألم)
هابى: أليس هذا فظيعا؟ بيف ، لا تتركنا مرة أخرى ، أليس كذلك؟
ستجد عملا هنا ، فأنا لا أدرى ما أفعله من أجله ، لقد أصبح الأمر محرج للغاية ٠
ويلى: يا له من تلميع رائع !
بيف: ماما تسمع هذا كله !!
ويلى: بيف ، عندك موعد مع بنت ؟ رائع !
هابى: نم الآن ، ولكن تحدث إليه إذا جاء الصباح ، أرجوك ٠
بيف:(يذهب إلى فراشه بعد تردد) وهذا يحدث وأمى فى البيت !
هابى: (وهو يدخل إلى فراشه) غداً أرجو أن تتحدث معه حديثا طيبا (يخبو الضوء فى غرفة بيف، رويدا رويدا)
بيف: (محدثا نفسه فى الفراش) هذا الأنانى الغبى ٠
هابى:ش ٠٠ ش ٠٠ نم الآن يا بيف ٠
(يعم الظلام غرفتهما، وقبل أن ينتهيا من الحديث يظهر شبح ويلى داخلا المطبخ المعتم، ونراه وهو يفتح الثلاجة باحثاً عن شئ ، ثم يخرج زجاجة

لبن ، وتختفى رويداً ٠٠ رويداً جدران الشقق والعمارات المحيطة ، أما البيت فتكسوه اوراق الشجر ٠ الموسيقى تضفى جمالها على أوراق الشجر)

ويلى: و لكن كن حذرا، يا بيف، مع هؤلاء البنات ، لا تعدهن بشىء، لا وعود من أي نوع ، لأن البنات كما تعرف ؛ دائما على استعداد لتصديق أى شىء تقوله لهن ، وأنت مازلت صغيراًجدا ؛ أصغر من أن تتحدث مع البنات ٠

(يسطع ضوء فى المطبخ ، ويلى يغمغم بينما يغلق باب الثلاجة ، ويهبط إلى منضدة المطبخ ، يصب اللبن فى كوب، يبدو غارقاً تماما فى نفسه مبتسماً فى ضعف)

ويلى: صغير للغاية ، فعليك يا بيف أن تنتبه لدراستك أولا. و عندما يكمل استعدادك ، ستكون هناك بنات كثيرات لولدٍ مثلك

(يبتسم ابتسامة عريضة للمقعد) صحيح البنات يصرفن عليك؟

(يضحك) يا ولد ! لابد أنك تفوقت تماما ٠

(و هنا يتجه حديث ويلى تدريجيا الى نقطة مـا وراء المسرح ، خلال جدار المطبخ و قد وصـل صوته إلى الدرجة التى تمكنه من الحـوار العادى)

ويلى: لقد استغربت كثيرا ؛ لِمَ تلمع السيارة بهذه العناية الكبيرة ؟

لا تنسوا الأكر يا أولاد، لمعوها بالشامواه ؛ و أنت يا هابى، نظف الزجاج بورق الصحف ، إنها أسهل طريقة ؛ بيف علِّم أخاك كيف ينظف الزجاج، و أنت يا هابى إطو الورق ، استخدمه كقطعةقماش، آه، بالضبط ، عمل جيد ٠٠ حسن جدا يا هابى ٠

(ويلى يصمت قليلا ثم يهز رأسه إستحسانا لعدة ثوان ، ثم ينظر إلى أعلى)

ويلى : بيف ، أول ما نعمله عندما نجد وقتا ، هو أن نقطع هذا الغصن الكبير، أخشى أن يسقط فى عاصفة فيتلف سقف البيت ، أتعرف ماذا سنفعل؟ سنأتى بحبل و نربطه حوله ثم نصعد و نقطعه بمنشار، عندما تنتهيان من تنظيف السيارة أريد أن أريكما شيئا ، عندى لكما مفاجأة يا أولاد ٠

بيف: (من وراء المسرح) ماذا أحضرت يا أبى ؟

ويلى: لا ، إنتهيا أولا من عملكما ؛ لا تدعا عملاً دون أن تنتهيا منه ٠٠٠

تذكرا هذا (ينظر إلى الأشجار الكبيرة) بيف ، رأيتُ فى إلْبانى أرجوحة جميلة ، سأشتريها فى الرحلة القادمة ؛ وسأعلقها بين هاتين الشجرتين ، ألا تحب هذا ؟ تخيّل٠٠ أن تتأرجح تحت ظلال هذه الأفرع يا ولد٠٠

(ومن الاتجاه الذى كان ويلى يخاطبهما منه

يتقدم بيف و هابى الصغيران إلى مقدمة المسرح. هابى معه بعض الخرق و دلو به ماء. أما بيف فيرتدى سويتر بعلامة حرف **'S''** حاملا كرة بيسبول)

بيف: (وهو ينظر إلى السيارة خارج المسرح) بابا ٠٠ ماذا ترى فى هذا ؟ شغل محترفين ؟

ويلى: رائع ، رائع جدا٠٠ يا أولاد ، أحسنت يا بيف ٠

هابى: بابا ٠٠ و أين المفاجأة ؟

ويلى: فى المقعد الخلفى من السيارة ٠

هابى:يا ولد ٠ (يجرى بعيدا)

بيف: بابا ، ما هذا ؟ أخبرنى ، ماذا اشتريت ؟

ويلى: (يضحك و يضربه على خده بحنان) و لايهمك ، شيئً ما أريدكما أن تحصلا عليه ٠

(بيف يدور على عقبيه و يذهب بعيدا)

بيف:هابى ، ماذا وجدت ؟

هابى: (من وراء المسرح) شنطة تدريب !

بيف:آه ، بابا !

ويلى:وعليها توقيع جين تونى نفسه !

(يخرج هابى خارج المسرح و معه الكرة)

بيف: يا سلام ، كيف عرفت أننا نريد شنطة تدريب ؟

ويلى: إنها أفضل شىء لتنظيم الوقت ٠

(هابى ينام على الأرض و يبدل بساقيه فى الهواء)

هابى:بابا ٠٠ إننى أنقص وزنى ، ألا ترى ؟

ويلى: (إلى هابى) نَط الحبل ينفع كذلك ٠٠

بيف :أرايت الكرة الجديدة التى أحضرتها ؟

ويلى: (وهو يجرب الكرة) من أين أحضرت كرة جديدة؟

بيف : طلب منى المدرب أن أتمرن على تمرير الكرة ٠

ويلى: هكذا ؟ ثم أعطاك الكرة ؟ هه ؟

بيف:حسن؛ لقد استعرتها من المخزن (يبتسم فى ثقة)

ويلى: (يضحك معه على السرقة) أريدك أن تعيدها ٠

هابى: قلت لك أن بابا لن يرضى عن هذا !

obeikandl.com

بيف: (بغضب) طيب ، سأعيدها ٠

(ويلى يوقف المناقشة ثم يوجه حديثه إلى هابى)

ويلى: بالتأكيد عليه أن يتدرب بكرةٍ يشتريها ، أليس كذلك ؟ (إلى بيف) المدرب سيهنئك فى الغالب على مبادرتك !

بيف: بابا ، إنه لا يكف دوماً عن إطرائى على كل مبادرة لى ٠

ويلى:ذلك لأنه يحبك ، و لو أن أحدا غيرك أخذ هذه الكرة لحدثت ضجة ، فما رأيكما يا أولاد ؟ ما رأيكما ؟

بيف:بابا ، أين تذهب المرة القادمة ؟ كم نشتاق إليك ٠

(ويلى وهو مسرور تمامًا يضع يدا فوق كتف كل منهما ، ثم يتقدم نحو مقدمة المسرح و هو يقول)

ويلى :تشتاقون إلىّ ! ٠٠ إيه ٠٠ ؟

بيف: نفتقدك كل دقيقة ٠

ويلى: صحيح ؟ سأقول لكما سراً يا أولاد لا تقولوه لأحد ، لا تتنفسوا به لكائن، يوما ما سيكون لى عملى الخاص ، و لن أترك بيتى بعد ذلك مطلقا

هابى:مثل عمى تشارلى ؟ هه !

ويلى: أعظم من العم تشارلى ، لأن تشارلى ليس٠٠ محبوباً ٠٠ إنه محبوب ٠٠ و لكن ليس ٠٠٠ محبوب تماماً ٠

بيف: بابا ، أين ذهبت المرة الماضية ؟

ويلى:أخذت طريقى إلى الشمال إلى بروفيدنس ، و هناك قابلت العمدة ٠

بيف:عمدة بروفيدنس !

ويلى:كان جالسا فى صالة الفندق ٠

بيف:ماذا قال لك ؟

ويلى:قال : " صباح الخير" فقلت له: " مدينتك جميلة يا عمدة" ، ثم شرب القهوة معى ، ثم ذهبت إلى ووتر بيرى و هى كذلك مدينة جميلة ، مدينة الساعة الكبرى ، ساعة ووتر بيـــــرى الشهيرة ، و بعت هناك صفقة جيدة ، و منها إلى بوسطن مهد الثورة ، مدينة رشيقة. ثم زرت مدينتين أخريين فى ماساتشو٠٠و منها إلى بورتلاند و بانجور، ثم طوالى إلى البيت!

بيف: رائع ، بابا، أتمنى أن أذهب معك ٠

ويلى: بمجرد مجىء الصيف ٠

هابى: وعد ؟

ويلى:أنت و هابى و أنا ، و سأريكما كل المدن ، أمريكا مملوءة بالمدن الجميلة و الناس المحترمين ، وهم يعرفوننى يا ولاد فى جميع أنحاء نيو إنجلند ، أحسن ناس، وإذاذهبنا معاً إلى هناك ، فكأنما فى يدنا تعويذة " افتح ياسمسم !" بسبب شىء واحد يا أولاد ، أنا لى أصدقاء وأستطيع أن أترك سيارتى فى أى شارع فى نيو إنجلند ، وسيحميها العساكر كما لو كانت سيارتهم ٠٠ هذا الصيف ٠٠ إيه ؟

بيف و هابى:طبعا طبعا ٠٠ !

ويلى:و سنأخذ المايوهات ٠٠

هابى: و سنحمل حقائبك يا بابا !

ويلى: أليس هذا رائعاً ! أنا أدخل متاجر بوسطن و أنتما تحملان حقائبى ، ياله من منظر !

obeikandl.com

(بيف يقفز من حوله وهو يدور حول الكرة)

ويلى: بيف ، أأنت قلق على المباراة ؟

بيف: إلا إذا حضرتها ، بابا ٠٠

ويلى: ماذا يقولون عنك فى المدرسة ؟ أنت الآن كابتن الفريق ٠

هابى: تجد وراءه مجموعة من البنات كلما خرجنا فى الفسحة ٠

بيف:(وهو يمسك يد ويلى) بابا ، هذا السبت ٠٠ هذا السبت من أجلك يا أبى وحدك ، سأخترق كل الحواجز و ألمس الأرض ٠

هابى :بفرض أنك مررت ٠

بيف :لأجلك سوف ألعبها يا أبى ٠٠ راقبنى حينما أخلع الخوذة فهذا يعنى أننى إخترقت ، سوف ترانى أحطم صفوفهم ٠

ويلى:(يقبل بيف) إنتظر ، سوف أحكى لهم هذه القصة فى بوسطن !

(يدخل برنارد فى ثياب متواضعة وهو أصغر من بيف ٠ فتى جاد و مخلص وقلق ، يبدو عليه الإجهاد و الانشغال.يسكن بجوارهم)

برنارد:بيف ، أين أنت ؟ المفروض أن تذاكر معى اليوم

ويلى: أنظرا إلى برنارد ، لماذا أنت نحيف إلى هذا الحد ؟

برنارد: عم ويلى ، لازم بيف يذاكر ، عندنا امتحان الأسبوع القادم

هابى: (يدير برنارد نحوه ساخرا) برنارد ، تعال نتلاكم !

برنارد: بيف(مبتعدا عن هابى) بيف ، أسمع ، أنا سمعت مستر بيرنبوم يقول أنه سيسقطك إن لم تذاكر الجبر و الهندسة و حساب المثلثات ، ولن تتخرج ٠ أنا سمعته !

ويلى: بيف، أفضل أن تذاكر معه ، اذهب الآن ٠

برنارد:أنا سمعته !

بيف: آه ؛ بابا ، هل رأيت حذاء اللعب الجديد (يرفع قدمه لوالده كى يريه)

ويلى: رسم جميل !

برنارد:(وهو يلمع نظارته) عم ويلى ، إن طبع اسم جامعة فرجينيا على الحذاء ؛ لا يعنى أنهم سوف ينْـجحونه و يخرّجونه ٠

ويلى: (بغضب) عم تتحدث ؟ تظنهم سيسقطونه ولديه منح دراسية من ثلاث جامعات ؟

برنارد: ولكن عم ويلى، أنا سمعت بيرنبوم يقول ٠٠

ويلى: لا تضايقنا (موجها حديثه إلى ولديه) ولد مفعوص!

برنارد: حسن ، إننى أنتظرك فى منزلى يا بيف ، (يذهب برنارد و يضحك الثلاثة)

ويلى: برنارد ليس محبوبا تماما ، أليس كذلك ؟

بيف: هو محبوب ؛ ولكنه ليس محبوب تماما ٠

هابى : هذا صحيح يا بابا ٠

ويلى:وهذا ما أقصده ، يستطيع برنارد أن يأخذ أحسن الدرجات فى المدرسة، ولكن عندما يخرج إلى الحياة العملية ستسبقانه خمس مرات ٠٠ وهذا هو السبب الذى يدعونى لشكر الله لأنه صنعكما جميلين على هيئة أدونيس ، ففى ميدان الأعمال يتفوق الرجل حسنو المظهر ، الرجل الذى يثير الاهتمام ، فلتكونا محبوبين ، ولن تحتاجا إلى شىء ، فأنا مثلاً ، عمرى ما انتظرت فى صف ٠٠

" ويلى لومان هنا " هذا كل ما يجب أن يعرفـــوه ، ثم تُفتـــح لى الأبواب

بيف: بابا، هل غلبتهم جميعا ؟

ويلى: تركتهم مـجـّمدين فى بروفيدنس ، وذبحتهم فى بوسطن ٠

هابى: (مرة أخرى يستلقى على ظهره وهو يبدل ساقيه فى الهواء) بابا ٠٠ بابا ٠٠ وزنى نقص! هل لاحظت ؟

(تدخل لندا كما كانت فى هذه الأيام ٠٠

شريط مربوط حول شعرها ٠٠ وسبت الغسيل بين ذراعيها)

لندا: (بحيوية الشباب) أهلا عزيزى !

ويلى: حبيبتى !

لندا: كيف حال الشيفروليه ؟

ويلى: لندا ، الشيفروليه أحسن سيارة صنعت حتى اليوم..

(موجها حديثه إلى الأولاد) منذ متى تتركان أمكما تحمل الغسيل إلى الدور الأعلى ؟

بيف: إخطف ، إمسك يا ولد ٠

هابى: ماما ٠٠ أين نذهب به ؟

لندا:علّقه على الحبل ،وأنت يا بيف،إذهب إلى أصدقائك فى السرداب، السرداب مزدحم بالأولاد ، وهم لا يدرون ماذا يفعلون بأنفسهم ٠

بيف: عندما يعود بابا ، عليهم أن ينتظروا ٠

ويلى: (يضحك باستحسان) بيف ، الأفضل أن تذهب إليهم ، وقل لهم ماذا يفعلون ٠

بيف: سأطلب منهم أن يكنسوا غرفة الفرن ٠

ويلى: حسن جدا يا بيف.

obeikandl.com

(يخرج بيف خلال حائط المطبخ

إلى المدخل فى الخلـــــف و ينادى)

بيف :أولاد ، كل واحد منكم ، نظفوا غرفة الفرن ، سأنزل حالا ٠

أصوات:طيب ٠٠ أوكيه ٠٠حاضر ٠٠ يا بيف ٠

بيف: جورج و سام ؛ فرانك ٠ إرجعوا ثانيةً ! سنبدأ فى نشرالغسيل تعالو ، هابى ٠٠فى المنتصف ٠ (يحملان السّبَتْ معاً)

لندا:تصور كيف يطيعونه !

ويلى: هذا ما أسميه بالتمرس ، الممارسة كما كنت أقول لك دائماً، لقد بعت الآلاف و الآلاف ، غير أننى كنت أعود دوماً إلى البيت ٠

لندا: أوه ٠ الحى كله سيحضر المباراة ، هل بعت شيئا ؟

ويلى:خمسمائة دستة فى بروفيندس ، و سبعمائة فى بوسطن ٠

لندا: لا ! إنتظر دقيقة ، معى قلم ٠

(تخرج ورقة و قلما من جيب المريلة) تصبح عمولتك٠٠٠مائتى ٠٠٠ يا إلهى ! مائتان و عشرون دولاراً!

ويلى:حسن ، أنا لم أحسبها بعد ، ولكن٠٠٠

لندا: ما مقدار ما بعته ؟

ويلى:آه ٠٠ أنا ٠٠بعت ٠٠ حوالى مائة و ثمانين دستة فى بروفيدنس٠

آه ٠٠ لا ٠٠ لقد ذهبتُ ٠٠يعنى ٠٠حوالى مائتى دستة تقريباً فى كل السفرية ٠

لندا: (دون تردد) مائتا دستة ٠ أى ٠٠٠٠(تحسب)

ويلى:المصيبة أن ثلاثة من المتاجر كانت نصف مغلقة بمناسبة الجرد السنوى فى بوسطن ، و إلا كنت حققت الرقم القياسى ٠

لندا:حسن ، هذا يعطينا سبعين دولاراً و بعض البنسات٠٠ عال!

ويلى: ماذا علينا ؟

لندا: أولا ، ستة عشر دولاراً للثلاجة ٠٠٠

ويلى: ولماذا ستة عشر ؟

لندا:إنقطع سير المروحة و هذا يكلف دولاراً و ثمانين سنتا ٠

ويلى: ولكنه جديد تماما ٠

لندا: الرجل قال كل السيور على هذا الحال ٠

(يدخلان معا خلال الجدار إلى المطبخ)

ويلى: أرجو ألا نكون قد أخذنا خازوقا فى هذه الماكينة ٠

لندا:عملوا لها أكبر إعلانات رأيتها عن ثلاجة !

ويلى:عارف، إنها آلة جيدة ، ثم ماذا ؟

لندا: تسعة دولارات و تسعين بنسا للغسالة ، و للمكنسة الكهربية ثلاث دولارات و نصف تُستحق فى منتصف الشهر ، وعليك واحد و عشرون دولارا من تصليح السقف ٠

ويلى: لم يعد يسرب الماء ، هه ؟

لندا: لا ٠ لقد أصلحوه جيدا ، و عليك ثمن الكاربور يتور لفرانك ٠

ويلى:لن أدفع شيئا لهذا الرجل ، هذه الشيفروليه الملعونة ٠ كان عليهم أن يحرّموا صنعها ٠

لندا:على كلٍ ، فأنت مدين له بثلاث دولارات و نصف ، و بإضافة النثريات يكون المطلوب لغاية يوم ١٥ حوالى مائة وعشرون دولاراً ٠

ويلى: يا إلهى ، مائة و عشرون دولاراً ، إن لم ينشط السوق سريعاً ٠٠

obeikandl.com

لا أدرى ماذا أفعل ٠

لندا:الأسبوع القادم سوف تعمل بشكل أفضل٠

ويلى: أوه ٠٠ سأسحقهم الأسبوع القادم ، سأذهب إلى هارتفورد ؛ فأنا محبوب هناك ٠ أتعرفين ؛ المشكلة يا لندا ، الناس لم يعودوا يحفلون بى.

(يتحركان إلى مقدمة المسرح)

لندا: أوه ٠ لا تكن غبياً ٠

ويلى: إننى أدرك هذا بمجرد دخولى ، يبدو أنهم يضحكون منى

لندا: لماذا ؟ لماذا يضحكون منك ؟ ويلى لا تتحدث بهذه الطريقة

(يتجه ويلى إلى حافة المسرح ، وتذهب

لندا إلى المطبخ لتبدأ فى رتق الجوارب)

ويلى: لا أدرى لهذا سببا ، ولكنهم يمرون بى و كأنهم لا يلحظون وجودى٠

لندا: ولكنك ناجح يا عزيزى ٠ أنت تكسب من سبعين إلى مائة دولار كل أسبوع ٠

ويلى:ولكنى أعمل فى سبيلها عشرة و اثنتى عشرة ساعة كل يوم و لست أدرى لماذا يفوز غيرى بسهولة ٠ أنا أعلم لماذا ٠٠

ولا أستطيع أن أوقف نفســـــى ٠٠إننى أثرثر كثيراً جداً ٠.

يجب على البائع أن يتقدم بكلمات قليلة ، إنها صفة مميـــــزة لتشارلى، قليل الكلام ، وهم يحترمونه ٠

لندا:أنت لا تتكلم كثيرا ٠٠ فقط أنت شديد الحيوية ٠

ويلى:(مبتسماً) حقيقة ٠٠ فأنا أتصور؛ يا إلهى إن٠٠ الحياة قصيرة عدد من النكت يسلينا (إلى نفسه) إننى كثير الهزْل ٠

(تذهب ابتسامته) لندا:لماذا ؟ أنت ٠٠

ويلى: أنا سمين ٠٠ و منظرى غبى يا لندا ، أنا لم أقل لك ما حدث ٠٠
ففى الكريسماس كنت أزور محل ستيوارت ، و كان هناك بائع آخر أعرفه ، وبمجرد دخولى سمعته يقول شيئا عن ٠٠
حصان البحر ٠٠ فصفعته على الفور، فأنا لن أقبـــــل هذا ببساطة لن أقبل هذا أبدا، ومع ذلك فهـــــم يضحكـــون منى، أنا أعرف ذلك ٠
لندا: حبيبى ٠٠
ويلى:علىٌ أن أتغلب على هذا ٠٠ لعلى لا أرتدى الملابس المناسبة ٠
لندا: ويلى ، حبيبى ، أنت أشيك رجل فى العالم ٠٠
ويلى: أوه ٠ لا يا لندا ، لا ٠
لندا: بالنسبة لى أنت كذلك (صمت) أشيك رجل ٠
(ويُسمع من الظلمة صوت ضحكات إمرأة، ويلى لا يلتفت إليه ، ولكنه يظل متردداً على مقربة من لندا)
لندا: والأولاد ، ويلى٠٠ قليل من الرجال يعبدهم أولادهم كما يعبدونك ٠
(تسمع موسيقى خفية من يسار المنزل ، المرأة تُرى فى العتمة وهى ترتدى ملابسها)
ويلى:(بشعور عاطفى عميق) لندا ، أنت أحســـــن النساء جميعـــــًا ، أنت فتاتى حقًا، ألا تعلمين ذلك ؟ أحيانا ، فى الطريق، يأخذنى الشوق إليك، فأتمنى أن أمســـــــك بك، وأقبل الحياة نفسها من شفتيك ٠
(الضحكات أعلى الآن، ويلى يتحرك نحو منطقة مضيئة على اليسار، حيث تأتى المرأة من خلف ستار النافذة ،وتقف ثم تضع قبعتها و تنظر فى المرآة وتضحك)

ويلى: هناك فى الطريق أصبح وحيدا ٠٠٠ خاصة عندما تسوء حالة الشغل ، و لا أجد من أتحدث إليه ، هناك يعصف بى شعور بأننى لن أبيع شيئا ثانيةً، حينئذ لن أستطيع أن أقيم حياة لك ، أو حتى عملاً ما ، أو أجد شغلاً للأولاد ٠

(ويلى كان يتحدث بينما تخفت ضحكات المرأة التى تتزين أمام المرآة) ويلى:ما أكثر ما أريــد أن أعمله لـ ٠٠٠

المرأة:أنا ؟ أنت لم تعمل لى شيئاً ٠٠ ويلى ، أنا التقطتك!

ويلى: (مسروراً) التقطتنى ؟

(المرأة و شكلها مقبول من عمر ويلى تستمر فى حديثها)

المرأة:نعم ، كنت جالسة على المكتب أشهد كل هؤلاء الباعة ، يــوم يجىء ، يوم يمضى ، ولكنك تمــلك هــــذه الروح المــرحة ، وقد قضينا وقتا ممتعا معا ، أليس كذلك ؟

ويلى: بالتأكيد ، أكيد ، (يأخذها بين ذراعيه) لماذا تريدين الذهاب ؟

المرأة: الساعة الثانية ، الآن ٠

ويلى: لا ، إبقىْ معى ! (يشدها) ٠

المرأة: ٠٠٠ ستفضح أخواتى ، متى ستعود ؟

ويلى:أوه ، بعد حوالى أسبوعين ، هل ستحضرين ثانية ؟

المرأة: شىء مؤكد ، أنت تجعلنى أضحك ، و هذا جميل بالنسبة لى (تضغط على ذراعه و تقبله) و أنا أعتقد أنك رجل مدهش ٠

ويلى:أنت التقطتنى ، هه ؟

المرأة:طبعا ، لأنك لطيف للغاية ، و فيك شىء طفولى ٠

ويلى:حسناً ، سأراك المرة القادمة عندما أجىء إلى بوسطن ٠

المرأة:وسأوصلك على الفور بالزبائن ٠

ويلى: (يضربها على مؤخرتها) حسن ، سيقان مكتنزة !

المرأة:(تضربه على خده برفق و تضحك) أنت تقتلنى يا ويلى ٠

(يمسكها فجأة و يقبلها بخشونة) أنت تقتلنى ، شكراً للجوارب ٠

أحب المزيد من الجوارب ، سعدت مساء ٠

ويلى: سعدت مساء وخلّ كل ثغورك مفتوحة !

المرأة:أوه ٠٠ ويلى !

(تنفجر المرأة ضاحكة فيختلط ضحكها مع ضحك

لندا ٠تختفى المرأة فى الظلام ، ثم يزداد الضوء

حول منضدة المطبخ ٠ لندا حيث تركناها فى مكانها ، ترتق زوجاً من جواربها الحريرية)

لندا: هكذا أنت يا ويلى ، أشيك الرجال ، وليس لك أن تعانى من الشعور بأنك ٠٠٠

(ويلى وهو يخرج من منطقة المرأة المعتمة و يتجه إلى لندا)

ويلى: سأعمل كل شىء ، لندا سـ ٠٠٠

لندا: ليس ثمة ما تفعله لى يا عزيزى ، أنت تعمل كل جميل ٠

ليس هناك أثمن من ٠٠٠

ويلى:(يلاحظ ما تعمله) ما هذا ؟

لندا: أرفو جواربى ، إنها غالية الثمن جدا ٠٠٠

ويلى: (يغضب يأخذ منها الجوارب) لن أسمح لك بأن ترتـّقى الجوارب فى هذا البيت ! إرمها بعيدا ٠

(تضع لندا الجوارب فى جيبها)

obeikandi.com

برنارد: (يدخل مسرعاً) أين هو ؟ إن لم يذاكر ٠٠ !

ويلى: (يتقدم نحو مقدمة المسرح بقلق شديد) أنت ستعطيه الإجابات الصحيحة !

برنارد: سأفعل ، ولكن ليس فى الامتحان النهائى ، هذا امتحان عام ٠ ممكن أن يلقى القبض علىّ !

ويلى: أين هو ؟ سأجلده ٠ سأجلده !

لندا: ويحسن أن يعيد هذه الكرة ، وليس هذا عملاً لطيفاً

ويلى: بيف ! أين هو ؟ لماذا يأخذ كل شىء لنفسه ؟

لندا: وهو شديد العنف مع البنات ، ويلى ؛ كل الأمهات تخشاه !

ويلى: سأجلده !

برنارد: ويسوق السيارة بدون رخصة !

(تُسمع ضحكات المرأة)

ويلى: إخرسى !

لندا:كل الأمهات ٠٠٠

برنارد:(ينسحب بهدوء خارجا) مستر بيرنبوم ٠ يقول إنه سيُطرده

ويلى: أخرج من هنا !!

برنارد: إن لم يستعد حالا ؛ فسوف يرسب فى الرياضيات (يخرج) ٠

لندا: ويلى ؛ برنارد محق ٠ عليك أن ٠٠٠

ويلى: (منفجراً فى وجهها) لا شأن له به ٠ تريدينه أن يصبح كالدودة مثل برنارد ؟ بيف فيه روح ؛ له شخصية ٠٠٠

(وبينما هو يتكلم تغالب لندا دموعها ، وتخرج إلى غرفة المعيشة ويبقى ويلى وحيداً فى المطبخ ، يحملق فى الفراغ ، ذهبت الأوراق و الأشجار ، إنه الليل مرة

أخرى ، تبدو من الخلف شقق العمارات)

ويلى:بيف محمل بها ، مشحون ! و ماذا سرق ؟ ألم يعد ما سرقه ؟

ألم يحدث هذا ؟لماذا يسرق ؟ ماذا يمكننى أن أقول له؟ طول حياتى لم ألقنه إلا كل الأشياء المحترمة ٠

(ينزل هابى بالبيجامة على السلم ؛

ويلى ينتبه لوجوده فجأة)

هابى:فلنذهب الآن ٠هيا ٠

ويلى: (يجلس إلى ترابيزة المطبخ) إيه؟ لماذا شمعت الأرضية بنفسها ؟ كلما شمعتها انحنى ظهرها ٠ألا تعلم هى ذلك ؟

هابى: ش٠٠ ش٠٠ لا تنشغل ، ما الذى أعادك إلى البيت الليلة ؟

ويلى: أصبت برعب شديد ٠ كدت أن أصيب صبيا فى يونكرز ، ياإلهى ! لماذا لم أذهب حينها إلى ألاسكا مع أخى بن ! هذا الرجل كان نابغة ، هذا الرجل كان النجاح مجسدا ! يا لها من غلطة ! كم رجانى أن أذهب معه.

هابى: طيب لا فائدة من ٠٠٠

ويلى: إيه يا أولاد! ثمة رجل بدأ حياته صِفْر اليدين إلا من قميص يلتصق بظهره ، ثم ختمها بمناجم الماس ٠

هابى: يا ولد ، يوما ما أحب أن أعرف كيف فعل هذا ٠

ويلى:أين اللغز ؟ عرف الرجل ما يريده ، ثم خرج إليه وحصل عليه!

إقتحم الأحراش ، و خرج منها غنيا ! و عمره واحد وعشرون عامـــا ! العالم قوقعة ، و لكنك لا تفتحها و أنت جالس على مرتبة ٠

هابى:بابا ٠٠٠ قلت لك أننى سأكفيك الحاجة إلى العمل ٠

ويلى:تكفينى الحاجة إلى العمل. بسبعين دولار تقبضها كل أسبوع؟

ونساؤك وسيارتك و شقتك الخاصة ، ثم ستكفلنى مدى الحياة !

بحق السماء ؛ لم أستطع أن أتجاوز يونكرز اليوم ! أين أنتم

يا أولاد ؛ أين أنتم ؟ الغابة تتحترق ! أننى لا أستطيع أن أقود السيارة !

(وهنا يظهر تشارلى على عتبة الباب، وهو رجل فخم ، بطئ الكلام ،حاسم العبارة فى رصانة ، وفى كل ما يقوله ؛ وبالرغم مما يقوله ، نحس منه عطف ما؛ بل و شئ من الجزع على جاره ٠ وهو يرتدى الروب ، فوق البيجامة ، وشبشب ٠٠ يدخل المطبخ)

تشارلى: خير ٠٠ كله تماما ؟

هابى:أوه، تشارلى، خير، كل شىء ٠٠٠

ويلى: ماذا حدث ؟

تشارلى:سمعت ضجةما ٠ ظننت شيئا قد حدث، ألا نستطيع أن نصنع شيئا للجدران؟ أنت تعطس هنا ، والقبعات تطير فى بيتى ٠

هابى:بابا ٠ دعنا نذهب إلى النوم ، هيا ٠

(تشارلى يشير إلى هابى بأن يذهب و يدعهما وحدهما) ويلى:اذهب أنت! لست متعبا الآن ٠

هابى: (لويلى) هون عليك ٠ هه ؟ (يخرج) ويلى:ماذا كنت تفعل هناك ؟

تشارلى:(يجلس على مقعد مواجها لويلى) لم أستطع النوم جيدا ، عندى حموضة

ويلى:لأنك لا تعرف كيف تأكل ٠

تشارلى: أنا آكل بفمى ٠

ويلى: لا ، أنت جاهل ، أنت لا تعرف الفيتامينات و الأشياء الأخرى المشابهة

تشارلى:هيا دعنا ٠٠ نلهو قليلا ٠

ويلى:(بتردد) حسن ٠ معك ورق ؟

تشارلى:(يخـــــرج الورق من جيـــــــب الروب) آه ٠لقد أحضرتها ، ما حكاية الفيتامينات ؟

ويلى:(وهو يلعب) تبنى عظامك ٠ كيمياء ٠

تشارلى:آه، ولكن الحموضة مشفية بدون عظم

ويلى: عم تتكلم ؟ ألا تعرف أبسط الحقائق عنها ؟

تشارلى: لا تشتمْ ٠

ويلى: وأنت لا تتكلم عن شىء لا تعرف عنه أى شىء ٠

(يلعبان الورق ٠٠ صمت)

تشارلى: ماذا تعمل البيت ؟

ويلى: عطل بسيط فى السيارة.

تشارلى: أوه (صمت) أحب أن أذهب إلى كاليفورنيا ٠

ويلى:كف عن هذا ٠

تشارلى: هل تريد عملا ؟

ويلى: لدىّ عمل ٠ (بعد صمت قصير) قلت لك هذا من قبل ؛ فلأى سبب تعرض على عملا ؟

تشارلى:لا يجب أن تستشعر أى إهانة ٠

ويلى:أنت لا تهيننى ٠

obeikandl.com

تشارلى:لا أرى فى كلامى هذا المعنى ٠ ما الذى يضطرك للمضى فى هذا الطريق؟

ويلى: عندى وظيفة جيدة (صمت قصير) لماذا تصر على الحضور إلى هنا ؟

تشارلى: هل تريدنى أن أغادر ؟

ويلى:(شاردا بعد صمت قصير) لا أستطيع أن أفهم هذا الأمر ٠ سيعود مرة أخرى إلى تكساس ٠٠ لماذا ؟

تشارلى:دعه يذهب ٠

ويلى: تشارلى ٠ ليس عندى ما أعطيه له ، أنا مفلس ٠٠ أنا مفلس ٠

تشارلى: لن يجوع ٠٠ لن يجوع منهم أحد ٠ إنْـسَـهُ ٠

ويلى: و ماذا سيبقى لى لأتذكر ؟

تشارلى :لا تأخذ المسألة بهذه الصرامة ، إلى جهنم بكل شىء ، عندما تكسر زجاجة ؛ فأنت لا تسترد التأمين من البائع ٠

ويلى: سهل جداً عليك أن تقول هذا الكلام ٠

تشارلى:لا ٠٠ ليس سهلا على أن أقول هذا ٠

ويلى: أرأيت السقف الجديد الذى ركبتُه فوق غرفة المعيشة ؟

تشارلى: آه ٠ عمل ممتاز ٠ أن تركب سقفاً ؛ معجزة بالنسبة لى ، كيف ركبته ؟

ويلى: و ما الفرق ؟

تشارلى:حسن ، إحـكِ لى عنه ٠

ويلى: هل ستركب سقفا فى بيتك ؟

تشارلى: وكيف أستطيع أن أركبه ؟

ويلى: إذن ٠٠ لماذا تضايقنى ؟

تشارلى:ها أنت تسبنى مرة أخرى ٠

ويلى: الرجل الذى يعجز عن استخدام الآلات اليدوية ؛ ليس رجلا ، أنت تثير اشمئزازى ٠

تشارلى: لا تقل أننى مقرف يا ويلى ٠

(بينما كان ويلى يتكلم ، يدخل المسرح من الأمام العم بن حاملاً حقيبة ومظلة ، قادماً من الركن الايمن للمنزل ، وهو رجل صلب فى السيتنيات من عمره ذو شارب ، متأكد من قـَدره ، فيهيمن على روح المكان ، تبدو عليه هالة القادم من أسفار بعيدة)

ويلى:بن ، أنا تعبت جداً ٠

(تسـمع الموسـيقى الخاصة ببن الذى يتفرس فى كل شىء)

تشارلى: حسن ٠ إستمر فى اللعب ، سـتنام نوما أفضل ٠ هل ناديتنى باسم بن؟

(بن ينظر فى ساعته)

ويلى: شىء غريب ، لثانية واحدة ٠٠ ذّكّرتنى بأخى بن

بن: ليس عندى إلا بضع دقائق ٠

(يتمشى و هو يتفرس فى المكان ٠٠

ويلى و تشارلى يستمران فى اللعب)

تشارلى:لم تسمع عنه شيأ ثانية ٠٠هه ؟ منذ المرة الأخيرة؟

ويلى: ألم تقل لك لندا ؟ منذ أسـبوعين اسـتلمنا خطابا من زوجته فى أفريقيا. لقد مات ٠

تشارلى:حقا ٠٠

بن: (يقهقه بصوت مسموع) إذن ، فهذه هى بروكلين ، هيه؟

تشارلى: ربما نلت بعضا من ماله ؟

ويلى:لا اا ٠٠ خلّف سبعة أولاد ، كانت لدى فرصة واحدة مـــع هذا الرجل..

بن:وليم ٠٠ لازم آخذ القطار ، لدىّ بعض الممتلكات فى ألاسكا ، أريد أن ألقى عليها نظرة ٠

ويلى:بالتأكيد٠ بالتأكيد ! لو كنت ذهبت معه إلى ألاسـكا فى تلك المرة ، لتغير كل شىء تماما ٠

تشارلى:أكمل ٠٠ كنت تتجمد هناك حتى الموت ٠

ويلى: عما تتحدث ؟

بن: وليم ٠٠ الفرص فى ألاسكا هائلة ، أنا مندهش لأنك لست هناك ٠

ويلى: بالتأكيد ٠٠ هائلة ٠

تشارلى:هه ؟

ويلى: ثمة رجل واحد قابلته فى حياتى و يعرف كل الإجابات ٠

تشارلى:من ؟

بن: كيف حالكم جميعا ؟

ويلى: (وهو يأخذ الورق و يبتسم) بخير. بخير.

تشارلى: كم أنت متألق الليلة ٠

بن: هل تعيش أمنا معكم ؟

ويلى:لا ، ماتت منذ زمن بعيد ٠

تشارلى:من ؟

بن:شىء مؤسف ! أمنا كانت نموذجية كسيدة من نوع فريد ٠

ويلى:(الى تشارلى) هه ؟

بن: كم تمنيت أن أرى الفتاة العجوز ٠

obeikandl.com

تشارلى: من مات ؟

بن: أسمعت شيئا من الوالد ؟

ويلى:(دون اضطراب) ماذا تعنى ٠٠٠ من مات ؟

تشارلى: (يأخذ من الورق) عما تتكلم ؟

بن: (وهو ينظر إلى ساعته) وليم ، إنها الثامنة و النصف ؟

(ويلى و هو يحاول أن يخلص من

اضطرابه يمسك بيد تشارلى بغضب)

ويلى:هذا دورى ٠

تشارلى: أنا وضعت الآس ٠

ويلى:إذا لم تكن تتقن اللعب، فلن ألعب معك كى أبعثر نقودى عليك !

تشارلى:(يقف) والله إن هذا الآس ورقتى !

ويلى: مللت ٠٠ لقد مللت !

بن :أين ماتت أمنا ؟

ويلى:منذ زمن طويل ٠ منذ البداية لم تكن تعرف أبداً كيف تلعب الورق ٠

تشارلى: (يجمع الورق و يتجه إلى الباب) حسناً ٠ ليكن ٠ المرة القادمة سأحضر معى فى الورق خمسة آسـات ٠

ويلى: لن ألعب هذا النوع من اللعب !

تشارلى:(مستديرا إليه) ألا تخجل من نفسك ؟

ويلى: إيه ؟

تشارلى:إيه؟ (يخرج)

ويلى: (يصفع الباب خلف تشارلى) جاهل !

بن: (يأتى عبر حائط المطبخ) إذن أنت وليم ٠

obeikandl.com

ويلى:(يصافح بن و يهز يده بشوق) بن ! كم انتظرتك طويلاً !
ما السبب ؟ كيف استطعت أن تصل ؟
بن: هناك قصة فى االأمر ٠
(تدخل لندا إلى مقدمة المسرح ، كما كانت تفعل فى هذه الأيام
و هى تحمل سبت الغسيل)
لندا:أهذا بن ؟
بن: (برقة) كيف حالك يا عزيزتى ؟
لندا: أين كنت كل هذه السنين ؟ كان ويلى دائما مندهشا لماذا أنت٠٠
ويلى: (يجذب بن بعيدا عن لندا بصبر نافذ) أين الوالد ؟ ألم تتبعه؟
وكيف بدأت ؟
بن: لا أعرف كم تتذكر من هذه الأيام !
ويلى: كنت مجرد طفل بالطبع ٠٠ فقط ثلاث سنوات أو أربع ٠٠٠
بن:ثلاث سنوات وأحد عشر شهرا.
ويلى: بن ! يا لها من ذاكرة ٠
بن:وليم ٠ لدىّ بعض من المشروعات ، و عمرى ما أمسكت دفاتر ٠
ويلى: أذكر اننى كنت أجلس تحت العربة فى ٠٠٠نبراسكا ؟
بن:جنوب داكوتا و أنا أعطيتك باقة زهور برية ٠
ويلى: و أنا أذكرك سائرا بعيدا فى طريق مكشوف ٠
بن:(ضاحكا) كنت ذاهبا للبحث عن والدنا فى ألاسكا
ويلى: أين كان ؟

بن: فى هذه الأيام ، كانت فكرتى عن الجغرافيا خاطئة للغاية ، فقد اكتشفت بعد مسيرة أيام أننى كنت متجها إلى الجنوب ، وبدلا من أن أصل إلى ألاسكا، انتهيت فى أفريقيا

لندا: أفريقيا !

ويلى: ساحل الذهب !

بن: مناجم ماس أساساً

لندا: مناجم ماس !

بن:نعم يا عزيزتى، ليس لدى إلا بضع دقائق ٠٠٠

ويلى:لا يا أولاد ! يا أولاد ! (يظهر الفتيان بيف و هابى) إستمعا إلى هذا ؛ عمكما بن ؛ رجل عظيم !... بن، إحك لأولادى ٠

بن: لماذا يا أولاد ٠٠ عندما كنت فى السابعة عشر عاما ؛ إقتحمت الأحراش؛ و عندما بلغت الواحدة و العشرين ؛ خرجت منها ، (يضحك) و بحق السماء أصبحت غنيًا٠

ويلى: (للأولاد) أترون ما كنت أتحدث عنه ؟ إن أعظم الأشياء يمكن أن تحدث !

بن: (ينظر إلى ساعته) عندى موعد فى كتشيكان الثلاثاء من هذا الأسبوع ٠

ويلى:لا ؛ بن حدثهم عن والدنا ٠ أريد أن يسمع أولادى، أريدهم أن يعرفوا العرق الذى نبعوا منه ، كل ما أذكره عنه أنه كان رجلا بلحية كثيفة ، و كنت فى حجر أمى ؛ و النار موقدة ؛

و نغم موسيقى رفيع ٠

بن:آلة الفلوت الخاصة به ، كان يتقن العزف عليها ٠

ويلى: طبعا ؛ الفلوت ؛ أكيد ، هذا صحيح !

(تسمع موسيقى جديدة رفيعة المستوى مرحة النغم)

بن:والدنا كان رجلا عظيما جدا، له قلب وحش، فقد كان من الممكن أن نبدأ في بوسطن ، و لكنه يلقى بالأسرة كلها فى العربة ، و هكذا يأخذ فى قيادة الفريق مباشرةً عبر البلاد ٠٠ إلى أوهايـــو و إنديانا و إلينوى و كل ولايات الغرب ٠ كنا نتوقـــــــف فى المدن لبيع آلات الفلوت التى كان يصنعها أثناء الرحلة ، لقد كان والدنا مخترعا عظيما ،بحرفة واحدة كان يكسب فى أسبوع واحد أكثر مما يكسبه رجل مثلك؛طول حياته٠

ويلى: هذه بالضبط هى نفس الطريقة التى أربيهما عليها يا بـن ٠٠٠

خشنين محبوبين من كل من حولنا ٠

بن: هيا ؟ (لبيف) إضرب هنا يا بنى ٠٠٠ قدر ما تستطيع (يتحسس بطنه)

بيف:لا ، لا ، يا سيدى !

بن: (وهو يقف استعدادا لملاكمته) هيا تعال إلىّ ٠ (يضحك)

ويلى:هاجمه ٠ بيف ! تقدم ، فرِّجه !

بيف:أوكيه ! (يضم قبضتيه و يبدأ المباراة)

لندا:(لويلى) أكان حتماً عليه أن يقاتل يا عزيزى ؟

بن: (وهو يناور مع بيف) ولد طيب ! ولد طيب !

ويلى: ما رأيك يا بن ! هه ؟

هابى: بيف ! إضربه بيسارك ٠

لندا: لماذا يتقاتـــلان ؟

بن:ولد طيب !

(وفجأة يهجم عليه ، يتعثر بيف ؛

بن يقف فوقه وهو يوجه طرف شمسيته إلى عينه)

لندا: بيف ! حاسب ٠

بيف: آه !

بن:(يربّت بن على ركبة بيف) لا تقاتل بنزاهة مع غريب أبداً ،يابنى ،لن تستطيع أن تخرج من الأحراش بهذه الطريقة (يمسك يد لندا و ينحنى لها) لندا ٠ كان شرفا وسرورا عظيمـاً أن ألقاك ٠٠

لندا:(وهى تسحب يدها ببرود ؛ خائفةً) أرجو لك رحلة طيبة ٠٠٠

بن:(لويلى) وحظ طيب لك مع ٠٠٠ ماذا تعمل ؟

ويلى: أبيع ٠

بن:حسن ٠٠٠(يرفع يده لتحية الجميع) ٠

ويلى: بن ، لا ٠٠ لا أريدك أن تظن ٠٠٠ (يأخذ ذراع بن ليريه ٠) هذه هى بروكلين ، أنا أعلم ذلك ، ولكننا نصطاد !

بن: حقا ، كيف ؟

ويلى: مؤكد أن هناك ثعابين و أرانب و ٠٠٠٠ و هذا ما جعلنى لا أتحرك من هنا ٠ لماذا ؟ ٠ بيف يستطيع أن يقطع أى شجرة فى ثانية واحدة ! إسمعوا يا أولاد ! إذهبوا إلى حيث يقيمون العمارة الجديدة و أحضروا كمية من الرمل ، سنقوم الآن ببناء المدخل كله من جديد ! بن ٠ تفـرّج !

بيف:حاضر يا سيدى ٠ الآن سأكون جاهزا ٠ هابى ٠

هابى: (وهو يجرى مع بيف) بابا وزنى نقص ، ألم تلاحظ ؟

(يدخل تشارلى مرتديا بنطلوناً قصيرا

واسعا قبل أن يذهب الأولاد) ٠

تشارلى:إسمع ، إذا سرق أولادك من هذه العمارة مرة أخرى ، فسيبلغ الحارس البوليس ٠

لندا:(لويلى) لا تدع بيف ٠٠٠ (يضحك بن باستمتاع)

ويلى: ليتك رأيت كمية الأخشاب التى أحضروها فى الأسبوع الماضى ٠ كمية من أحسن الأخشاب ، تساوى ثروة من المال ٠

تشارلى: إسمع ، إذا قام هذا الحارس ٠٠٠

ويلى:لقد وهبتهم للجحيم ٠ فاهم ؟ ولكننى رزقت بمخلوقيـــــن لا يخشيان شيئا ٠

تشارلى:ويلى ، السجون مليئة بالمخلوقات التى لا تخشى شيئا ٠

بن:(بن يضرب ويلى على ظهره ضاحكا لتشارلى) وكذلك البورصة يا صديقى!

ويلى:(مشاركيْن فى الضحك) أين باقى سروالك ؟

تشارلى: اشترته زوجتى منى ٠

ويلى: (و يشير لتشارلى) كل ما ينقصك الآن هو قفاز الجولف ثم تصعد إلى بيتك لتنام. (موجها حديثه لبن) رياضى عظيم!

هو و ابنه برنارد ، لا يستطيعان أن يدقا مسمارا واحداً !

برنارد: (يندفع داخلا) الحارس يطارد بيف !

ويلى: (بغضب) إخرس ! بيف لم يسرق أى شىء !

لندا: (تندفع إلى اليسار وهى قلقة) أين هو ؟ بيف ٠ حبيبى !

(تخرج)

ويلى:(يتحرك إلى اليسار بعيدا عن بن) ليس هناك أى خطأ ٠

ماذا جرى لكِ ؟

بن: ولد كله أعصاب ٠ هائل !

ويلى:(ضاحكا) أوه ٠ أعصاب من حديد ، هذا هو بيف !

تشارلى:ألا تدرى ماذا حدث ٠ لقد عاد مندوبى فى نيو إنجلند و الدم يسيل منه ، قتلوه هناك ٠

ويلى: إنها العلاقات يا تشارلى ! عندى اتصالات هناك ٠

تشارلى: (بسخرية) سعيد أن أسمع هذا منك ، تعال بعد قليل وســـنلعب الورق ٠ سآخذ جزءا من مالك الذى أحضرتهمن بورتلند (يضحك لويلى و يخرج)

ويلى: (يستدير الى بن) الأعمال حالتها سيئة ، إنها مذبحة ؛ ولكن ليس بالنسبة لى طبعا ٠

بن: سأتوقف هنا حين عودتى لأفريقيا ٠

ويلى:(بشوق) ألا تستطيع أن تبقى معنا أياما قلائل ؟ بن ٠ أنت مَن أحتاج إليه؛ لأننى ٠٠٠ لأننى أملك مركزا محترما هنا ، ولكن أنا٠٠٠سوف ٠ تركنى والدى عندما كنت طفلا ؛ لم يكن لدى أبداً الفرصة حتى أتحدث إليه ومازلت أشعر٠٠٠ بنوع ما ٠٠وقفة ما ٠٠ مع نفسى ٠

بن: سيفوتنى القطار ٠٠

(يواجه كل منهما الآخر عند طرفى المسرح)

ويلى:بن ، أولادى ٠٠ ألا نستطيع أن نتحدث سوياً ؟ ولداى لن يترددا فى الاندفاع إلى فكى الجحيم من أجلى ، ألا ترى ؟ ولكننى ٠٠٠

بن:وليم ، أنت وأولادك حققتم المرتبة الأولى، إنهما شابان بارزان!

ويلى:(وهو يتعلق بألفاظ بن) آه ، بن ما أجمل أن أسمع منك هذا ! إننى أخشى ألا أكون قد علمتهم الطريقة الصحيحة (لـــ ٠٠ بن)

كيف يمكننى أن أعلمهم ؟

بن:(وهو يعطى لكل كلمة ثقلا كبيرا ، وبجرأة لا تخلو من الشر)

وليم ٠ عندما اقتحمت الأحراش كنت فى السابعة عشر عامـــا وعندما خرجت منها كانت سنى واحد وعشرون عاما ، وبعون الله أصبحت غنيا٠

(بن يختفى فى الظلام حول الركن الأيمن)

ويلى: ٠٠٠كان غنيا ! هذه هى الروح التى أريد أن أحقنهم بها أن يقتحموا الغابة ! كنت على حق ! كنت على حق !

(يذهب بن ، ولكن ويلى مازال يتحدث مع

لندا على أنها بن ،بينما تدخل هى المطبخ

مرتدية قميص نوم و روب ، ثم تدور بعينيها باحثة عن ويلى ، ثم تتجه إلـــى باب البيت ، فتجده فى الفناء ،حين تراه تتجه نحوه من يساره ، بينما ينظر إليها)

لندا: ويلى ؟ حبيبى ويلى ؟

ويلى: كنتُ على حق !

لندا:هل أكلت جبنا ؟ (لا يستطيع الإجابة) حبيبى ؛ الوقت متأخر جدا ؛ تعال لننام ؛ هه ؟

ويلى:(يرفع رأسه عاليا) يكسر الإنسان عنقه كى يرى نجمة من هذا الفناء ٠

لندا: هل تجىء هنا ؟

ويلى: ماذا حدث للساعة ذات الأحجار الماسـّية ؟ أتذكرين ؟

عندما عاد بن من أفريقيا ؟ ألم يعطنى ساعة بأحجار من الماس ؟

لندا: أنت رهنتها يا عزيزى منذ أكثر من إثنى أو ثلاث عشرة سنة مضت، كى ندفع ثمن دروس المراسلة التى كان بيف يأخذها فى هندسة الراديو ٠

ويلى:ياه ؛ كان شيئا طيبا ، سأتمشى ٠

لندا:ولكنك تلبس شبشبا يا ويلى !

(ويلى يبدأ فى الدوران حول المنزل من ناحية اليسار)

ويلى: كنـــــتَ على حق ! نعم كـــنتَ ٠٠

(موجها حديثه إلى حد ما إلى لندا ؛ ماضيا وهو يهز رأسه)يا له من رجل !

كان ثمة رجل يستحق التحدث إليه٠ كنتَ على حق !

لندا :(تنادى خلف ويلى) ويلى٠ لا تخرج بالشبشب٠

(غالبا ما يذهب حيث يكون بيف ؛ مرتدياً

بيجامته ؛ هابطا السلم ويدخل المطبخ)

بيف:ماذا يفعل هناك ؟

لندا: شـــــ ! شـــــ !

بيف:يا إلهى ٠٠ ماما ، منذ متى و هو يتصرف هكذا ؟

لندا: لا تتحدث كى لايسمعك ٠

بيف: بحق الجحيم، ما الذى أصابه ؟

لندا:ســتختفى الأزمة فى الصباح ٠

بيف: ألا يجب علينا أن نفعل أى شىء؟

لندا: آه يا عزيزى يجب أن تفعل الكثير ، ولكن لا يوجد ما تفعله٠

إذهب الآن و نم ٠

(يهبط هابى السلم ويجلس على درجة)

هابى:ماما ٠ إننى لم أسمعه أبدا بهذا الصوت المرتفع ٠

لندا: حسناً ٠لو ترددت على البيت أكثر مما تفعل، لــسمعت صوته كثيرا ٠

(تجلس إلى المنضدة و ترفو سترة ويلى)

obeikandl.com

بيف:لِمَ لَمْ تكتبى لى أبدا عن هذه الحالة يا أمى ؟

لندا: وكيف أستطيع أن أكتب إليك ؟ لأكثر من ثلاثة أشهـــر لم يكن لك عنوان ٠

بيف:كنت أجوْل، ولكنك تعرفين أننى كنت أفكر فيكم طول الوقـــت ، أنت تعرفين ذلك. ألا تعرفين يا صديقتى ؟

لندا:أعرف يا عزيزى ٠ أعرف ٠ ولكن بابا كان يحب أن يتلقى خطابا منك ، فقط كى يعرف أنه لم يزل هناك أية أشـــياء أفضل

بيف: أظنه لا يحب هذا باستمرار ٠ أليس كذلك ؟

لندا: تســوء حالته دائما كلما عدت الى البيت ٠

بيف:عند عودتى ؟

لندا: عندما كنت تكتب لنا عن عودتك ، يمتلئ وجهه بالإبتســـام ، ويتحدث عن المستقبل ٠ و٠٠٠هو يكون مندهشا إلى حد ما ، و كلما اقترب موعد حضورك ؛ زاد اضطرابه وفى اللحظة التى تصلفيها ، يبدو مهـتزّ ا وغاضباً منك٠٠ أظنه لا يستطيع أن يمنحك نفسه لـ ٠لـ ٠٠ليفتح قلبه ٠٠لك ٠ لماذا تكرهان بعضكما إلى هذا الحد ؟ لماذا ؟

بيف:(متهربا) ماما٠ أنا لا أكرهه ٠

لندا: ولكنك لا تكاد أن تضع قدمك على عتبة الباب حتى يبدأ الشجار بينكما !

بيف: لا أدرى لماذا ، أقصد أن أتغير، ماما إننى أحاول ، أتفهمينني ؟

لندا:بيف ٠ هل عدت لتبقى ؟

بيف: لا أدرى ، أريد أن ألقى نظرة حولى لأرى ما يمكن عمله ٠

لندا: بيف لا يمكن أن تقضى عمرك لتنظر حولك٠ هل هذا ممكن ؟

بيف:ماما ٠ أنا لا أستطيع أن أمسك بشىء، لا أســـــــتطيع أن أمســك بأسـلوب معين للحياة ٠

لندا: بيف٠ الرجل ليس طيراً يذهب ؛ و يعود مع الربيع

بيف: شعرك يا أمى ٠ (يلمس شعرها) شعرك أصبح رمادياً ٠

لندا:أصبح رماديا منذ أن كنت فى المدرسة العليا ، ثم توقفت عن صبغه ٠ هذا كل ما فى الأمر ٠

بيف: إصبغيه ثانية ، هل ستصبغيه ؟ (يبتسم) إننى لا أحب أن تبدو معبودتى عجوزا ٠

لندا: يا لك من ولد ! أنت تظن أنك يمكن أن تغيب عنا عاما ٠٠٠ ثم يستقر فى رأسـك الآن ٠٠ إنك ستدق هذا الباب يوما لتجد غرباء هنا ٠٠٠

بيف:عمّ تتحدثين ؟ أنت لم تتجاوزى الستين ٠

لندا: وماذا عن أبيك ؟

بيف: (مستخذياً) و أنا أعنيه أيضا ٠

هابى: إنه معجب بأبيه٠

لندا: بيف عزيزى٠ إذا لم يكن لديك أية مشاعر نحوه ؛ فلن يكون لديك أية مشاعر نحوى ٠

بيف: بالتأكيد أستطيع يا أمى ٠

لندا: لا ٠ لن تستطيع أن تحضر لرؤيتى فقط ، لأننى أحبـــــــــــه .

(بتهديد، إلا إنه تهديد كله دموع) إنه أحب رجل إلىّ فى العالم ولن أسمح لأى فرد أن يدعه يشعر بأنه غير مرغوب أو أدنى أو ضئيل . عليك أن تقرر موقفك الآن ياحبيبى ، و لا يوجد طريق آخر بعد الآن ، إما أنه أبوك

وعليك أن تقدم له كل احترام ،وإلا عليك ألا تجئ الى هنا ٠ أعلم أنه ليس من السهل أن تتوافقا سويا ٠٠٠

ما من أحدٍ يعرف هذا أكثر منى ٠٠٠ ولكن ٠٠٠

ويلى: (يقدم من اليسار وهو يضحك) هاى ؛ هاى ؛ بيفوّ!

بيف:(يقف ليذهب وراءه) ماذا أصابه حقا ؟ (هابى يوقفه)

لندا: لا ٠٠٠ لا تقترب منه !

بيف:كفى عن التماس الأعذار له ! دائما ، دائما يمسح بك البلاط ٠ ولم يحمل لك أبدا أى ذرة من الاحترام ٠

هابى: لا ، كان دائما يحترم ٠٠

بيف: ماذا تعرف عن هذا كله بحق الجحيم ؟

هابى: (بتأكيد) فقط لا تصفه بأنه معتوه !

بيف:لا خلق له ٠٠ فتشارلى لن يفعل هذا فى بيته ٠٠ ولن يقذف هذا القىء ٠

هابى :تشارلى ٠ لن يضع نفسه فى هذه العباءة !

بيف: هناك مَن حالتهم أسوأ من ويلى لومان ٠ صدقينى ، لقد رأيتهم!

لندا: إذن إجعل تشارلى والداً لك ٠ بيف ؛ لن تستطيع أن تفعل هذا؟

هل تستطيع ؟ لم أقول أنه رجل عظيم ٠ ويلى لومان عمره ما ادخر مبلغا كبيرا ، ولا نشرت الصحف اسمه أبدا ، ولا يعتبر من الشخصيات الرفيعة حيث يقيم ، ولكنه مجرد إنسان، ويتعرض الآن لمحنة مروعة ٠ إذن فضريبة العناية و الاحترام يجب أن تُدفع له ٠ ويجب ألا نسمح له أن يسقط فى قبره مثل كلب عجوز، العناية ، العناية ، يجب أن نهبها كثيرا لمثل هذا الشخص ٠

وأنت تصمه بالعته ٠٠٠

بيف:أنا لم أقصد ٠٠٠

لندا: لا ؛ كثيرمن الناس يظنون أنه فقد ٠٠٠ توازنه ٠ ولكن ليس عليك أن تكون شديد الذكاء لكى تعرف سر متاعبه ،لقد أضناه التعب ٠

هابى :أكيد !

لندا:البسطاء يضنيهم التعب تماما كما يضنى علية القوم ، لقد عمل للشركة ستة و ثلاثين عامـــا ٠ حتى مارس القادم ٠ وفتـــــــح لبضائعهم مناطق لم يُســـمع بها من قبل، والآن ، فى شيخوختـه يحرمونه من راتبه ٠

هابى : (ساخطاً) ماما ، لم أكن أعلم ذلك ٠

لندا: لأنك لم تسأل قط يا عزيزى ! الآن تحصل على مصاريـــف جيبك من جهة أخرى ، فأنت لم تشغل بالك به

هابى:ولكننى أعطيتك مالاً ٠٠٠ مؤخرا ٠

لندا: على الكرياس خمـسين دولار ! ولكى نصلح السـخان نتكلف سـبعة و تسـعين دولار و نصف ! ومنذ خمـسة أسابيع يعمل بالعمولة فقط ٠ كمبتدئ ونكرة !

بيف:الأوغاد ناكروا الجميل !

لندا: وهل هم أكثر سوءاً من أولاده ؟ عندما كان يبيع لهم مـــــا يصنعونه ، حين كان شاباً ؛ كانوا يسعدون برؤيته ٠ اليـــــوم بعد أن مات أو تقاعد أصدقاؤه وزبائنه جميعا ، مات مـــــن كانوا دائما ينتزعون له أوامر الشراء بطريقة أو أخرى ٠٠٠ كان يقوم بسـت أو سـبع زيارات إلى بوســطن يوميا ، والآن نجده يأخذ حقائبه من السـيارة ، ثم يعيدها ثم يأخذها ثم يعيدهامرة ثانية ، لقد تعب تماما، وليس الكلام عنده الآن إلا

بديـــلا عن المشى الذى عجز عنه. وإذا ما سافر سـبعمـــــــائة ميل ووصل ، فليس ثمة من يعرفه هناك، لن يجد من يرحب به ٠

وما أدراكم ما يدور فى عقل رجل قاد سيارته سبعمـــائة ميل دون أن يكسب سنتا واحدا ؟ لماذا بحق الســماء لا يكلم نفسه ؟ لماذا ؟ أو عندما يذهب إلى تشارلى ليسـتدين منه خمسـين دولارا يقدمها إليٌ زاعماً أنها مرتبه، فإلى متى يستطيع أن يمضى فى هذا ؟ إلى متى ؟ أنت ترى أننى أنتظره هنا ، وهـــا أنت تقول لى أنه رجل بلا خلق ، الرجل الذى لم يعمل يوماواحداً إلا فى سـبيلكما، متى نال وسـاما عن صنيعه هذا ؟ هل هذا جزاؤه ٠٠٠ أن يلتفت حوله فى سـنته الثالثة و السـتين ليجد ولديـــه اللذين أحبهما أكثر من حياته ٠ أحدهما عاشق وفاسد ٠

هابى: ماما !

لندا: هذا كل ما فيك يا طفلى الصغير ! (إلى بيف) و أنت ! ماذا حدث للحب الذى كان يملأ قلبك نحوه، ما كان أروعكما معا ! وحديثك كل ليلة معه فى التليفون ! وما أشد وحدته حتى يعود !

بيف: طيب يا ماما ، سأقيم فى غرفتى و سأجد لنفسى عمـــــــلا ، سأظل بعيدا عنه ، هذا كل ما عندى ٠

لندا: لا يا بيف٠ لن تستطيع أن تقيم هنا لتتشاجر معه طول الوقت

بيف: لقد قذف بى خارج المنزل ، تذكرى ذلك ٠

لندا: لماذا تصرٌف هكذا ؟ لم أعلم أبدا لماذا ؟

بيف: لأننى أعرف أنه مخادع ؛ و لا يرغب أن يعرفه أى أحد ممن حوله !

لندا: مخادع ؟ مخادع لماذا ؟ بأى طريقة ؟ وماذا تعنى ؟

بيف: فقط لا تلق كل التبعة على ، هذا شيء بينه٠٠٠ و بينـــــى ، منذ الأن سوف أتخفف من صلتى به ؛ سـأسـاهم منذ اليوم فى مصروفات البيت، سأدفع نصف ما أكسـب ، و سـيرتاح أبى لهذا ٠

وأنا ذاهب لأنام ٠ (يصعد)

لندا: لن يرتاح لهذا الأمر ٠

بيف: (يستدير على السلم غاضباً) أنا أكره هذه المدينة لكنى سأبقى هنا ٠ والآن ماذا تريدين ؟

لندا: بيف ٠ والدك يموت ٠ (هابى يستدير إليها بسرعة ٠ مصدوما)

بيف:(بعد صمت) ولماذا يموت ؟

لندا: كان يحاول قتل نفسه ٠

بيف: (برعب هائل) كيف ؟

لندا: إننى أعيش يوماً بيوم ٠

بيف:عم تتكلمين ؟

لندا: تذكر حين كتبت لك أنه حطم السـيارة مرة أخرى؟

فى فبراير ؟

بيف: نعم ؟

لندا: جاء مفتـــش التأمين ٠ وقال أن لديهم أدلة أن كل الحوادث التى وقعت له فى العام الماضى لم تكن ٠٠٠ لم تكن ٠٠٠ حوادث ٠

هابى:كيف يقولون ذلك ؟ هذا كذب ٠

لندا: يبدو أن هناك امرأة ٠٠ (تأخذ شهيقا عميقاً)

بيف: (بحدة ولكنه يكمل) أى امرأة

لندا: (فى نفـــس الوقت ٠٠) وهذه المرأة ٠٠

obeikandl.com

لندا:ماذا ؟

بيف: لا شيء ٠ أكملى ٠

لندا: ماذا قلت ؟

بيف: لا شيء ٠ أنا فقط قلت أى امرأة ؟

هابى: ماذا عنها ؟

لندا:حســـن ، يبدو أنها كانت تســـير على الطريق ورأت ســيارته ، فقالت إنه لم يكن مســرعا بالمرة ، وهكذا لم ينزلق بالســيارة، ولكنه اتجه إلى هذا الجسر الصغير و اصطدم عمـــــــداً بالحاجز و لم ينقذه ســوى ضحالة المياه ٠

بيف: أوه ٠ لا ٠ ربما غلبه النعاس مرة أخرى ٠

لندا: لا أعتقد هذا ٠

بيف: ولم لا ؟

لندا: فى الشهر الماضى ٠٠٠(بصعوبة جمة) آه يا أولادى ما أصعب أن أقول شيئا كهذا! إنه بالنسبة لكما مجرد رجل غبى عجوز ، ولكننى أقول لكما إن فيه من الخير أكثر مما لدى الآخرين ٠

(تختنق بعبراتها و تمســح دموعها) .. فى الشهر الماضى٠٠

كنت أبحث عن فيشة الكهرباء حين انقطع النور فنزلت الى السرداب ، وهناك من خلف اللوحة الكهربية ٠٠٠ ســقطت ٠٠٠قطعة من أنبوب مطاط ٠٠٠ قطعة صغيرة ٠

هابى:لا تمزحى ؟ !

لندا: كانت هناك وصلة صغيرة فى نهايتها ، فأدركت الأمر فورا ٠٠

إننى متأكدة بالفعل ، فقد وجدت وصلة أخرى جديدة مركبة فى فوهة ماســورة الغاز فى قاع السخان ٠

هابى: (غاضبا) هذا٠٠٠ المعـوُّج ٠

بيف: وهل انتزعتها بعيداً ؟

لندا: أنا ٠٠٠ أنا ٠٠٠ لقد خجلت أن أفعل هذا ٠٠ كيف أستطيع أن أشـير الى هذا الأمر له ؟ كل يوم أنزل إلى السرداب لكى أنزع هـــذا الأنبوب المطاطى الصغير٠ولكن حين عودته إلى المنزل ،كنت أعيدها مكانها ٠ كيف أجرؤ أن أهينه بهذه الطريقة؟ ولا أدرى كيف أتصرف ٠٠٠ إننى أعيش يا أولادى يوما بيوم ، قلت لكما إننى أعرف ما يدور برأسه، وقد يبدو هذا الكلام مستهلكا و سـخيفا، ولكننى أريدكما أن تعرفا أنه قد وضع كـــل حياته فيكما، لكنكما أدرتما له ظهريكما ٠ (تنحنى على مقعدها باكية ووجهها غارق بين كفيها) بيف ٠ إننى أقســـــــم بالله؛ أن حياته بين يديك ٠

هابى:(لبيف) كيف يمكنك أن تحب غبياً ملعونا كهذا !

بيف: (يقبل أمه) طيب ٠ يا صديقى ٠ طيب ٠ الآن عرفنا كل شىء ٠ كنت مشـوشاً ، أنا أعلم ذلك ٠ ولكنى الآن سـوف أبقى أقسـم لك سأضع هذا فى اعتبارى،(يركع أمامها فى حمّـــى تـأنيب الضمير) فقط ٠٠أنت تَرَيْن ٠٠ ماما ٠٠ أننى لم أكن لائقاً فى عملى ، ليس لأننى لا أريد أن أحاول، ولكننى سأحـــــاول ؛ وسـوف أنجح ٠

هابى:بالتأكيد سـوف تنجح ٠ مشـكلتك فى عملك إنك لم تحاول أن ترضى الناس ٠

بيف: إننى أعلم، أنا ٠٠٠

هابى: كما فعلت عندما كنت تعمل عند بوب هاريسـون لقد قال عنك أنك كنت فى القمة، ولكنك ارتكبت أعمالا غبية، كأن تصفّـــر فى المصعد أغنيات بأكملها ؛ وكأنك ممثل هزلى !

بيف: (مواجها هابى) ماذا فى ذلك ؟ إننى أحب أن أصفر بعـــــــض الأحيان

هابى: أنت لا ترقّى فتى يصفّر فى المصعد إلى أى مركز هام !

لندا: كفا عن هذا النقاش الآن ٠

هابى: كأن تذهب فى عز النهار لتسبح بدلا من أن تأخذ الأمور بجدية ٠

بيف: (تتـزايد حدة غضبه) طيب ٠ وأنت ألم تكن تتغيب أحيانا ؟

ألم يحدث هذا ؟

هابى: نعم ، ولكنى لا أدع أحدا يكشـفنى !

لندا: يا أولاد !

هابى: عندما كنت أزوغ ، كى أستريح ، يسـتطيع المدير أن يطلب كل أرقام التليفونات التى يفترض وجودى فيها وسيقسم له الأولاد جميعا أننى كنت هنا منذ لحظة واحدة ٠ بيف ٠ وها أنا أقول شيئا أكره أن أقوله لـــك أحيانا ما يعتقد البعض هنا ٠ فى دوائر الأعمال ، أنك مخبـــول ٠

بيف:(غاضبا) لعنة الله على دوائر الأعمال !

هابى: حسن ٠ إلعن دوائر الأعمال ٠ عظيم ٠ ولكن لا تدع أحدا يكشـفك !

لندا: هابى ! هابى !

بيف: لا يعنينى ما يفكرون فيه ! ولقد ضحكوا على والدنا سنوات وسـنوات أتعرف لماذا ؟ لأننا لا ننتسـب لصفوة هذه المدينة !

كان علينا أن نخلط الأسمنت فى الخلاء أو ٠٠ أو نعمل نجارين ، فالنجار مسموح له بالصفير !

(يدخل ويلى من الباب الجانبى إلى اليسار)

ويلى:حتى جدك كان أفضل من نجار . (صمت ؛ الجميع يرقبونه)أنت لن تكبر أبداً ، فبرنارد لا يصفّر فى المصعد ، أؤكد لك ٠

بيف: (كأنما يحاول إضحاك والده) آه بابا ٠ ولكنك تصفّر ٠

ويلى:عمرى ما صفرت فى مصعد ! ومن هذا الذى يظننى مخبولا فى دوائر الأعمال ؟

بيف: بابا ؛ لم أقصد هذا ٠ الآن لا تضخم الأمر على هذا النحو. هل يمكن ؟

ويلى: عُد إلى الغرب ! كن نجارا أو راعى بقر، متع نفسك!

لندا: ويلى ٠ بيف قال فقط ٠٠٠

ويلى: سمعت ما قاله !

هابى:(محاولا تهدئة ويلى) هيا يا بابا ٠ تعال الآن ٠٠٠

ويلى: (مقاطعا هابى باستنكار) إنهم يهزأون بى ، هه ؟ إذهب إلى فيلين ، إذهب إلى هاب إذهب إلى سلاتارى ٠٠٠ بوسطـــن ٠

ثم أذكر اسم ويلى لومان ؛ ثم اشـهد ما يحدث بعد ذلك! اسـم ذو دوى ٠

بيف: حسـنا يا بابا ٠

ويلى:دوى كبير !

بيف: طيب !

ويلى:لماذا تتطاول على دائما ؟

بيف: أنا لم أقل كلمة واحدة (الى لندا) هل قلت كلمة واحدة ؟

لندا:ويلى ٠ إنه لم يقل أى شىء ٠

(ويلى يتجه إلى باب غرفة المعيـشة)

ويلى :طيب ، طاب مساؤكم ٠٠ طاب مساؤكم ٠

لندا: عزيزى ويلى ٠ لقد قرر للتو ٠٠٠

ويلى:(لبيف) إذا تعبت من التسكع غدا ٠ إطلِ السقف الذى ركبتُه لغرفة المعيشة ٠

بيف:سأغادركم صباح غد ٠

هابى:بابا ٠ بيف سيذهب لمقابلة بل أوليفر ٠

ويلى: (باهتمام) أوليفر ؟ لماذا ؟

بيف: (بتحفظ ولكنه يحاول و يحاول) كان يقول لى دائما أنهعلى استعداد لمساعدتى ٠ إننى أرغب فى أن آخذ مكانى فى ميدان الأعمال، فلربما أحسّن من وضعى ٠

لندا: أليس هذا رائعا ؟

ويلى: لا تقاطعى ٠ أين هى الروعة ؟ أكثر من خمسين رجلا فى نيويورك على استعداد لتمويله ٠ (لبيف) أدوات رياضية ؟

بيف:أظن هذا. فلدى بعض العلم عنها و ٠٠٠

ويلى:لديه بعض العلم عنها ! بحق السماء أنت تعرفها خيراً من شركة سبولدنج ٠ كم سيعطيك ؟

بيف: لا أعلم ، فأنا لم أره بعد ، لكن ٠٠٠

ويلى:إذن عم تتكلم ؟

بيف: (غاضبا) كل ما قلته أننى سأذهب لمقابلته !

ويلى: (وهو يستدير بعيدا) ها أنت تُحصى كتاكيتك مرة أخرى !

بيف: (يتجه إلى اليسار نحو السلم) أوه ٠٠ اللعنة ٠٠ سأذهب لأنام !

ويلى: (صائحا وراءه) لا تسُب فى هذا البيت !

بيف:(يستدير له) ومنذ متى أصبحت طاهرا إلى هذا الحد ؟

هابى:(محاولا إيقافهما) إنتظرا ٠٠٠

ويلى: (إلى بيف) لا تستخدم هذه اللغة معى ! لن أقبل!

هابى:(يجذب بيف بسرعة صائحاً) بيف ٠ إنتظر لحظة ، عندى فكرة عملية ، تعال هنا ، دعنا نتكلم بالعقل و لنناقش هذا الأمر ٠ عندما كنت فى فلوريدا ، راودتنى فكرة جبارة هى أن أبيع الأدوات الرياضية ! و قد راودتنى هذه الفكرة الآن ٠ أنت و أنا نفتح محلاً ٠ بيف٠٠٠ لدينا خطة ..الشقيقان لومان ٠ نتدرب أسبوعين ، ثم ننظم معرضين تصور ؟

ويلى: هذه فكرة !

هابى: انتظروا ٠ نكوّن فريقين لكرة السلة ٠ وفريقين لكرة البولو أترىْن ؟ ويتبارى الفريقان ٠ وهذه دعاية بمليون دولار ٠ الشقيقان ٠ أترون ؟ " الشقيقان لومان " ، وهنا نستطيع يا بنى أن نبيع ما لدينا من أدوات رياضية !

ويلى: هذه فكرة تساوى مليون دولار٠

لندا: رائع !

بيف:من ناحيتى أنا مؤهل تماما لهذه المهمة ٠

هابى:والجمال الذى فيها يا بيف ٠ لن تكون لها صفة العمل ؛سنلعب الكرة مرة أخرى ٠٠٠

بيف: (بحماس) آه ٠٠ هذا هو ذاك ٠٠٠

ويلى:مليون دولار ..

هابى: ولن تسأم هذا العمل أبدا ٠ بيف ٠إنها العائلة مرة أخرى وتستعيد المجد القديم و صلات الصداقة ، وإذا أردت أن تذهب للسباحة أو أى شىء آخر ٠٠ فسوف تعمل دون أن تخشى أن يشى بك أحد !

ويلى: تكسبون العالم ! أنتما معا يا أولاد تستطيعان أن تكسبـــا العالـــم المتحضر بأجمعه ٠

بيف: هابى ٠ سأرى بيل أوليفر غدا ، ولو استطعنا أن ننفذ هذا ٠٠٠

لندا: (بتفاؤل) ربما بدأت الأمور فى ٠٠

ويلى: (بحماس جنونى يصيح فى لندا) كفى عن المقاطعة !

(لبيف) ولكن لا ترتدى سترة رياضية عندما تذهب

إلى أوليفر ٠

بيف: لا ٠ سـوف ٠٠٠

ويلى: سـترة عمل ٠ وتكلم قليلا بقدر الإمكان ٠ ولا تلقى أى نكتة

بيف: كان يميل إلىّ ٠ دائما كان يميل إلى ٠

لندا:كان يحبك !

ويلى:(إلى لندا) ألا تكفى عن الكلام ؟ (لبيف) أدخل إليه بجد تام ، فأنت لا تتقدم لعمل يشغله غلام ، فالنقـــود ســوف تجىء. كـــن هادئا رائقا جادا ، فكل النـــــاس يحبون الرجل الضحوك ولكـــن ما من أحدٍ يقرضه نقودا ٠

هابى:سأحاول أن آخذ منه بعض المال لنفسى ٠ أنا متاكد من هذا ٠

ويلى:يا أولاد ٠ إننى أتوقع أشـياء عظيمة ، وأظن أن متاعبكما قد انتهت ٠ تذكّرا أن من يبدأ كبيرا ينتهى كبيرا ، أطلب خمسـة عشـر ٠ كم سـتطلب منه ؟

بيف:أوه ٠ لا أعلم ٠٠٠

ويلى: ولا تقل ٠ أوه ٠٠ أوه ٠٠ أمامه ٠ أوه لفظة صبيانية ، والرجل الـــذى يسـعى من أجل خمســة عشــر ألف لا يقول " أوه " !

بيف: عشـرة ، أظنها كافية تماما ٠

ويلى: لا تكن متواضعا ، دائما تبدأ من أقل درجة، أدخل عليه بابتسامة عريضة ولا تبدو قلقـــا. وابدأ معه بقصـــة أو قصتين من قصصك الجميلة لتلطيف الجو. وليست العبرة بما تقول ، ولكن بالطريقة التى تقول بها..لأن الشخصية القوية هى التى دائما تفوز هذه الأيام ٠

لندا: أوليفر كان دائما يعرف قدره ٠٠٠

ويلى: هل تركتنى أواصل كلامى ؟

بيف:بابا ٠ لا تصرخ فيها ٠ممكن ؟

ويلى: (بغضب) كنت أتكلم ٠ الم أكن أتكلم ؟

بيف:لا أحب ان تصرخ فيها طول الوقت ، وقد قلت لك هذا ٠

هذا كل ما فى الأمر ٠

ويلى : من أنت ؟ أتسـتولى على هذا البيت ؟

لندا: ويلى ٠٠

ويلى:(يسـتدير إليها) لا تقفى بجانبه دائما ٠ اللعنة !

بيف :(بشراسة) كفّ عن الصراخ فيها !

(فجأة يدفعه من خده و يضربه ثم يحس بالذنب)

ويلى: بلّغ تحياتى لبيل أوليفر ٠٠ ربما تذكرنى ٠٠ ربما تذكزنى ٠ (يخرج خلال غرفة المعيشة)

لندا:(فى انكسار) لم تبدأون هذا كله ؟ (يسـتدير بيف بعيدا) كم أصبح رقيقا بمجرد أن تحدثتما عن الغد بأمل ؟

(تذهب إلى بيف) تعال والق عليه تحية المساء ٠ لا تدعه يذهب للفراش هكذا.

هابى:فلنصالحه تعال يا بيف ٠

لندا: عزيزى ٠ أرجوك قل له مساء الخير، ما أقل ما تبذله؛

كى تجعـــــله سـعيدا ؛ تعال ٠

(لندا تمضـــــى عبر غرفـــة المعيشة

و تخرج للبـــــاب ثم تنادى)

لندا :ويلى، بيجامتك معلقة فى الحمام !

(هابى ينظر فى الاتجاه الذى ذهبت إليه لندا)

هابى:يا لها من امرأة ، حطّموا القالب بعد أن صنعوها ٠ ألا تعرف ذلك يا بيف؟

بيف: حرموه من المرتب ٠٠ يا إلهى .. ويعمل بالعمولة فقط !

هابى: طيب ٠ فلنواجه المشكلة ؛ إنه لم يعد بائعا ممتازا عدا أنه فى بعض الأحيان ؛ عليك أن تقر بأن له شخصية حلوة ٠

بيف: (بتصميم) أقرضنى عشرة دولارات ٠ ممكن ؟ أريد أن أشترى كرافتات جديدة ٠

هابى:سآخذك إلى مكان أعرفه ، خامة جميلة ، ارتدِ واحدا من أقمصتى المقلمة غداً ٠

بيف:ماما ؛ شعرها أصبح رماديا ؛ تقدمت بها الســن كثيرا

يا للأسف ؛ سأذهب غدا لأوليفر ، وأستولى منه على ٠٠٠

هابى: تعال نصعد وقل هذا لبابا ؛ حتى تعطيه دَفعة ؛ هيا

بيف: (بحميّة) أنت تعلم ؛ أنه بعشـرة آلاف دولار ؛ يا ولد سو ٠٠!

هابى: (بينما يتحركان نحو غرفة المعيشة) بيــف ؛ هذا هــو الكلام؛ الذى أريدأن أسمعه ؛ لأول مرة يصدر منك كلام عن الثقة القديمة ؛

(صوتهمـــا يضعف من داخل غرفة المعيشة) ســـتقيم معى يا ولد ٠
وأى بنـــــوتة تريدهـــايا حبيبى ٠٠٠ فقط قل لى ٠٠
(يرفع صوته بقوة فى العبـــــارة
الأخـــيرة ٠٠٠ بينما يصعدان الســـلم معاً إلى غرفة نوم ويلـــى)
(لندا تدخـل غرفة النوم و تخاطب ويلى وهو فى الحمام؛ وتسوّى فراشه)
لندا: ألا تســـتطيع أن تصلح الدُش ؟ إنه ينقّط ٠
ويلى: (من داخـــــل الحمام) فجأة ينهـــــار كل شىء ! هـــؤلاء الســباكون الملاعين ، يجب محاكمتهم ؛ ما أكاد أنتهى من تركيب شىء جديد ؛ حتى ٠٠٠ (تذوب كلماته فلا تســمع)
لندا: أنا فقط أتساءل عما إذا كان بيل أوليفير ســوف يتذكره !
هل تعتقد أنه ســـوف يتذكره ؟
ويلى: (يخرج من الحمام بالبيجامة) يتذكره ؟ ماذا جرى لكِ ؟
هل جننتِ ؟ لو ظل مع أوليفر لكان الآن فى القمة ! هل تتوقعين أن أوليفير سوف يعيره التفاتاً ، أنت لا تعرفين شيئاً عن معدلات دخل الشـــاب اليوم ٠ إن معدل دخل الشاب اليوم ٠٠٠ (يدخـل فراشـــه٠٠٠) يكاد لا يتجاوز الصفر ٠ لذلـــك يصبح أعظم هدف فى العالم بالنسبة له هو أن يظل صعلوكاً ٠
(يدخل بيف وهابى غرفة النوم ٠ لحظة صمت)
ويلى:(يتوقف عن الحديث هنيهة ؛ و ينظر نحو بيف) ســرنى أن أســمع ما قلته؛ يا ولد ٠
هابى: أراد أن يلقى عليك ، بروح رياضية ، تحية المساء

ويلى:بيف ٠ آه ٠ كيِّـل له ؛ أعطه الضربة القاضية ، موته ، هيا يا ولد ماذا تريد أن تخبرنى ؟

بيف: خذها ببساطة يا بابا ٠ هذا كل ما أريد قوله ، مساء الخير (يستدير ليذهب) ٠

ويلى: (عاجز عن المقاومة) إذا سقط شىء من مكتبه ٠٠٠ وأنت تتحدث إليه٠٠ فلا تلتقطه ؛ هناك سعاة لمثل هذه الأمور ٠٠

لندا: سأعد لكم أفطاراً كبيراً ٠٠٠

ويلى: هل تركتنى أنهى حديثى ؟ (لبيف) قل له أن لديك أعمالا فى الغرب ؛ لا تقل له إنك كنت عاملا فى مزرعة ٠

بيف: حاضر يا بابا ٠

لندا:أظن أن كل شىء ٠٠٠

ويلى: (مقاطعا لندا) ولا تبع نفسك بثمن رخيص ؛ لا أقل من خمسة عشر آلف دولار ٠

بيف: (وقد فقد القدرة على تحمله) طيب ، تصبحين على خير يا ماما (بيف يبدأ فى التحرك للخروج) ٠

ويلى: لأن فيك قبس من العظمة ، بيف ، تذكر ذلك ، إن لك كل سمات العظمة ٠٠٠

(يسترخى على فراشه مجهداً ٠ يخرج بيف)

لندا: (تنادى بيف) نم هانئا يا حبيبى !

هابى: ماما ٠ سأتزوج ، أردت أن أخبرك ٠

لندا: اذهب لتنم ؛ يا عزيزى٠

هابى:(خارجاً) أردت فقط أن أخبرك ٠

ويلى: حافظوا على العمل الطيب (يخرج ويلى) يارب ٠٠

كلما تذكرت مباراة إبيتس فيلد على بطولة المدينة ٠٠٠

لندا: فقط إرتاح ؛ هل أغنى لك ؟

ويلى:هيا غنى لى ؛ (تترنم لندا بنغم ناعم) عندما خرج الفريق ٠٠

إلى الملعب كان أطولهم ٠٠ أتتذكرين ؟

لندا:آه ٠ كان بيف كعامود من ذهب ٠

(يدخل بيف المطبخ المظلم ويأخذ سيجارة و يشعلها مغادرا البيـــت ثم يجلس أمامه فى هالة من الـــــنور الذهبى ٠٠ يدخن متأملاً الليل)

ويلى: وكأنه إله صغير ؛ كأنه هرقل ٠٠٠ والشـمس تغمـره ؛ من كل جانب ، أتذكرين كيف لوِّح لى ؟ ومن حولى ممثلو الجامعات ، و مندوبوا المبيعات الذين أحضرتهم ، والمشاركون والتحيات و الهتافات المتصاعدة ؟ لومان ، لومان ، لومان ! يا إلهى القوى ، إنه سوف يصبح عظيما ، نجم كهذا ؛ لا يمكن أن يخبو أبدا !

(يخفت النور حول ويلى ، يلتمع سخان الماء ؛ خلال جدران المطبخ بالقرب من سلم البيت و ثمة لهب أزرق بين الأنابيب الحلزونية الحمراء)

لندا: (برقة) ويلى ، عزيزى ، ما الذى يحمله ضدك ؟

ويلى:إننى متعب جدا، لا تزيدى فى الكلام ٠

(يعود بيف متسللا إلى المطبخ و يحملق فى السخان)

لندا:هل سـتطلب من هوارد أن ينقلك إلى نيويورك !

ويلى:هذا أول ما سـأفعله ؛ فى الصباح ٠ كل شىء ســـيكون على ما يرام ٠

(بيف يمد يده وراء السخان ويسحب قطعة من أنابيب المطاط ٠ يفزع ويدير رأســه نحو غرفة ويلــى ٠ مازال الضوء خافتا ٠ بينما تـُسمع همهمات لندا الرتيبة اليائسة ؛ تتصاعد فى بطء)

ويلى: (يتأمل ضوء القمر عبر النافذة) أوه ٠ انظرى إلى القمر يمضى بين العمارات !!

(بيف يلف انبوبة المطاط حول يده صاعدا السلـــــم بسرعة)

ســـــتار

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثانى

(موسيقى مرحة براقة ٠ يُرفع الستار بينما تخفت الموسيقى يُرى ويلى جالسا إلى منضدة المطبخ مرتديا قميصا ذا أكمام ، يرتشف القهوة، و قبعته فى حجره ، لندا تملأ الفنجان متى استطاعت) .

ويلى:قهوة رائعة ٠ وجبة كاملة ٠

لندا:هل أقلى لك بعض البيض ؟

ويلى: كلا ٠ التقطى أنفاسك ٠

لندا:تبدو عليك الراحة التامة ياعزيزى ٠

ويلى:نمت كالميت ٠ تصورى ٠ لأول مرة يحدث هذا منذ شهور ؟

أن أنام حتى العاشرة من صباح الثلاثاء ٠ الأولاد خرجوا مبكرين هادئين ٠ هه ؟

لندا:من الساعة الثامنة ٠

ويلى: عملوا طيبا !

لندا:كان أمراً مثيرا ، أن تراهما خارجين معا ٠ لا أستطيع أن أتغلب على رائحة عطر الحلاقة التى تملأ البيت ٠

ويلى: (مبتسما) إم م م ٠٠٠!

لندا: بيف تغير تماما هذا الصباح ٠ كل همه ان يمتلئ بالأمل ، لم يستطع الأنتظار حتى يذهب لمقابلة أوليفر ٠

ويلى:إنه يتجه نحو تغيير ما ٠ لا شك أن بعض الرجال يأخذون

obeikandl.com

وقتا أطول حتى ٠٠٠ ينضجوا ٠ ماذا كان يرتدى ؟

لندا:سترته الزرقاء ٠ كم هو أنيق فى هذه البدلة ! إنه يستطيعأن يكون٠٠٠ أى شىء فى هذه السترة !

(يقف ويلى ثم ترفع لندا السترة له كى يرتديها)

ويلى: لاجدال ،لاجدال بالمرة ٠ عند عودتى الليلة سأشترى بعض البذور ٠

لندا:(ضاحكة) رائع ٠٠ لكن الشمس لم تعد تصل إلى هذا الفناء ٠ .

ما من شىء ينمو هنا ٠

ويلى: انتظرى يا طفلتى. قبل أن نختم قصتنا سأشترى قطعة أرض صغيرة ، فى الخلاء هناك ٠ سأزرع الخضروات ؛ وسأربى عددا من الكتاكيت ٠

لندا: نعم يا عزيزى ، سنفعل ذلك بالتأكيد.

(ويلى يخرج بدون سترته ٠ لندا تتبعه)

ويلى:وسيتزوجان ؛ وسيحضران هما وزوجتاهما و أطفالهما ؛ لزيارتنا فى عطلة نهاية الأسبوع ٠ سأبنى بيتاً صغيراً للضيوف ٠ عندى كثير من الآلات و العدد الرائعة ٠ كل ما ينقصنى هو القليل من الخشب و راحة البال ٠ لندا: (بمرح) رفوت لك البطانة ٠٠٠

ويلى:أستطيع أن أبنى بيتين صغيرين للضيوف ، وبذلك يأتيان معاً لزيارتنا ٠٠ هل قرر بيف كم سيطلب من أوليفر ؟

لندا: (وهى تلبسه السترة) لم يشر لذلك ٠ وأظنه سيطلب عشرة أو خمسة عشر ألفا. هل ستتحدث مع هوارد اليوم ؟

ويلى: نعم ٠ سأضع المسألة أمامه مباشرة و ببساطة عليه فقط أن ينتشلنى من الطريق ٠

لندا:ولا تنس يا ويلى أن تطلب سلفة صغيرة تحت الحساب ، فقدحان موعد سداد بوليصة التأمين ، وانتهت فترة السماح ٠

ويلى: هذه المائة ٠٠٠ ؟

لندا:مائة وثمانية ٠٠ مائة وثمانية و ستون ٠٠ لأننا تأخرنا قليلا مرة أخرى ٠

ويلى:ولماذا تأخرنا ؟

لندا:بسبب عمرة الموتور ٠٠٠

ويلى: هذه الستودوبيكر الملعونة !

لندا: وعلينا أيضاً أن ندفع آخر قسط للثلاجة ٠٠٠

ويلى:ولكنها تعطلت مرة أخرى !

لندا: نعم إنها قديمة ٠

ويلى:قلت لك لا تشترى ثلاجة يعلن عنها بهذا الإبهار ٠ تشارلى اشترى ثلاجة جنرال الكتريك ، منذ إثنتى وعشرين عاما ٠ ومازالت حالتها جيدة ، ابن اللئيمة ٠٠ !

لندا: ولكن ويلى ٠٠٠

ويلى: ومن الذى سمع عن ثلاجة ماركة هاستنجز ؟ كم أتمنى ولو مرة واحدة فى حياتى أن أملك شيئا قبل أن يتلف إننى فى سباق دائم مع خرابة الخردة ٠ فأنا لا أكاد أنتهى من تسديد أقساط السيارة حتى تصبح فى النفس الأخير ٠ وهذه الثلاجة تستهلك السيور كأى معتوه

لعين. إنـــــهم يضبــطون هــذه الأشياء ؛ يضبطونها بحيث لا تدفعين آخر قسـط من ثمنـــها ، حتى تكون قد اســتهلكت تماما ٠

لندا:(تزرر سـترته ، بينما يقوم هو بفك الأزرار) كل المطلــوب حوالى مائتى دولار ، بما فى ذلك آخر قسـط من ثمن البيـت ٠

نعم يا عزيزى ٠ بعد هذا القســط يصبح البيت ملكنا ٠

ويلى:خمســة و عشــرون عاما !!

لندا: كان عمر بيف تســع ســنوات عندما اشـتريناه ٠

ويلى: هذا شىء رائع ٠ أن نجتاز خمسة و عشـرين عاما من سداد الديون ٠ إنه ٠٠٠

لندا:هذا إنجاز ٠

ويلى:كل الأسمنت ، كل الأخشاب ، ٠٠ والإصلاحات التى وضعتها فى هذا البيت ! لن تجدى فيه شـقاً واحدا ٠

لندا: حقا ٠ لقد أدى الغرض منه ٠

ويلى: أى غرض ؟ إن غريباً سـيأتى هنا و يقيم فيه ٠ وهذه كل الحكاية ٠ فقط لو أن بيف أخذه و أقام فيه أسـرة ٠٠٠(يتحرك خارجا)

ويلى :الى اللقاء ، لقد تأخرت ٠

لندا: (تتذكر فجأة) آه ٠ نسـيت ! المفروض أن تقابلهما للعشاء ٠

ويلى: أنا ؟

لندا: مطعم فرانك فى رقم ثمانى و أربعين بالقرب من الشارع السادس ٠

ويلى: صحيح ! وماذا عنكِ ؟

لندا: لا ٠٠ ! ثلاثتكم فقط ٠ سـيعدون لك عزومة كبيرة !

obeikandl.com

ويلى: من صاحب الفكرة ؟

لندا: جاء بيف هذا الصباح، وقال لى : " قولى لبابا إننا نريدأن نعزمه عزومة كبيرة " ٠ كن هناك فى السادسة مساءً ٠

أنت وولداك ســتتعشون معا ٠

ويلى:رائع ! حقاً رائع ! سأصيد هوارد بالأنشوطة ! اسـمعى يـا فتاتى ٠ سأحصل على سلفة ، وسأعود إلى البيت وأنا فى وظيفة بنيويورك ، اللعنة، الآن سأفعلها !

لندا: أوه ، ويلى هذه هى الروُح !

ويلى: لن أجلس وراء عجلة القيادة ما بقيت حياً !

لندا: ويلى ٠ إن الحياة تتغير ٠ إننى أحــس بالحياة تتغير!

ويلى: دون شك ٠ إلى اللقاء ٠ لقد تأخرت ٠

(يستأنف محالتـــه للخروج)

لندا: (تناديه و هى تجرى نحو منضدة المطبخ لتأخذ منديلا) معك نظارتك ؟

ويلى: (يتحسس جيوبه ويرجع مرة ثانية) آه ٠٠ معى ٠٠

لندا:(تعطيه منديلا) ومنديل؟

ويلى: آه ٠ ومنديل ٠

لندا: والسكارين ؟

ويلى:آه ٠ والسكارين ٠

لندا:كن حذراً وأنت تهبط درجات النفق ٠

(تقبله بينما يتدلى من يدها جورب ؛

تقوم بترقيعه ؛ يلاحظه ويلى)

obeikandl.com

ويلى: ألا تكفى عن رتق الجوارب ؟ على الأقل أثنـــاء وجودى ٠
إنها تثير الأعصاب لدرجة لا تتصورينها .. أرجوك !
(تخفى لندا الجورب فى يدها وتتبع
ويلى خارج البيت إلى مقدمة المسرح)
لندا: تذكر ، مطعم فرانك ٠
ويلى: (يخترق الفناء الخلفى) ربما نما البنجر هنا ٠
لندا: (ضاحكة) ولكنك حاولت عدة مرات ٠
ويلى: آه ٠٠ لا تتعبى نفسك فى الشغل ٠
(يختفى حول ركن البيت من اليمين)
لندا: اعتن بنفسك ٠ (بينما يختفى ويلى ترفع لندا يدهابالتحية وداعا لـــه، وفجأة يُسمع رنين التليفون فتسرع لندا عبر المســـرح متجهة نحو المطبخ وترفع السماعة)
لندا: هالو ؟ أوه ٠ بيف ! أنا سعيدة جدا لاتصالك ٠ آه بالتأكـــيد ٠ قلت له للتو ، سـيكون هناك الساعة السادسة مســـــاءللغداء ٠٠ لم أنس٠ كنت أكاد أموت شـوقاً كى أخبرك ٠ أتذكر قطعة المطاط التى حدثتك عنها ؟ التى أوصلها بسخان الغاز ؟ أخيرا قررتأن أنزل إلى الســـرداب وأرفعها بعيداً عن مكانها
و أقطّعها ٠ ولكنها ذهبت ! تصوّر ؟ لقد أخذها بنفسه؛ أليســـت هناك !
(هى تنصت) متى ؟ أوه ، إذاً أنت أخذتها ٠ أوه ٠٠٠ لا شىء ٠
فقط تمنيت أن يكون هو الذى أخذها بنفســه ٠ أوه ٠٠ لست قلقة يا حبيبى ؛ لقد خرج هذا الصباح وروحه المعنوية عاليـة ، تماما كما كان

يحدث أيام زمان ! لم يعد فى قلبى مكان للخوف ٠ هل قابلت مستر أوليفر؟ ٠٠٠ حسـن . عليك بالانتظـــار فى مكتبه، واترك لديه انطباعا لطيفا يا حبيبى ٠ لا تدع العرق يتصبب منك قبل أن تقابله ٠ إقض وقتا ممتعا مع بـــابـــا٠ فلربما كانت لديه أخبار جيدة هو الآخر ٠٠٠! هـــذا صحيح ٠ عمل فى الشركة بنيويورك ٠ كن لطيفا معه الليلة ياعزيزى ٠ كن محبا له٠٠ فما هو إلا قارب صغير يبحث عن مرفأ آمن ٠ (ترتعش من الحزن والفرح معا) أوه ٠ هذا مدهش يا بيف ٠ ستنقذ حياتـــه ، شكراً يا حبيبى ، ضع ذراعك حوله عندما يحضر إلى المطعم ٠ إستقبله بابتسامة عريضة ٠٠ أنت ولدى ٠٠إلى اللقاء يا عزيزى . هل معك المشط ؟٠٠٠ حســـــن جداً ٠٠ إلى اللقاء يا عزيزي بيف ٠ (بينما تتحدث لندا يغيض الضوء من حولها ٠٠ يسطع الضوء على هوارد واجنر فى السادسة والثلاثين وهو يدفع أمامه الى يسار المسرح منضدة آلة كاتبة صغيرة عليها مسجل صوت ٠٠ يثبت الجهاز فى بريزة التيار الكهربى بينما يلحظ ويلى لومان من فوق كتفيه)

ويلى: بست ! بست !!

هوارد: هاللو ٠ ويلى ٠٠ تعال ٠

ويلى: هوارد ٠ أحب أن أتكلم معك قليلاً ٠

هوارد: آسف لأنى جعلتك تنتظر ٠ سأكون معك بعد دقيقة واحدة

ويلى: هوارد ٠٠ ما هذا ؟

هوارد: عمرك ما رأيت شيئاًمثله ؟ مسـجل صوت ٠٠

ويلى:ممكن نتحدث معاً دقيقة !

هوارد:يسـجل الأمور ٠ تسلمته البارحة ٠ كاد أن يجننى ، أعظم آلة رأيتها فى حياتى ٠ سهرت معها طوال الليل ٠

ويلى: وماذا تعمل معها ؟

هوارد: اشـتريتها لإملاء الرسائل ٠ ولكنك تسـتطيع أن تعمل أى شىء بها ٠ إسمع هذا ٠٠ أخذتها معى البيـــــت أمس ٠ إسـمع ما التـقـطْـته ٠٠ هذه ابنتى أول من تسـمع ٠

إسـمع ٠

(يدير الجهاز ثم تسـمع الطفلة وهى تصفّـــرأغنية أمريكية شائعة) إسـمع البنت وهى تصفّر ٠

ويلى:تماما كالحقيقة !

هوارد:عمرها سـبع سنوات ٠ ســررت من هذا اللحن ؟

ويلى:تماما ٠٠ تماما ٠٠ أريد أن أطلب منك خدمـــة صغيرة لو أنك ٠٠٠٠

(ينقطع الصفير ويسـمع صوت ابنة هوارد وهـــى تقول : دورك أنت يا بابا)

هوارد: مجنونة بى !

(يسمع نفس الصفير مـــرة أخرى ٠ يغمز هوارد بعينه ويقول :) سامع ٠٠ هــذا أنا ! ها !

ويلى: أنت لطيف جدا !

(ينقطع صوت الصفير وتدور الآلة صامتة للحظة)

هوارد:شش ! إسمع الآن ٠ هذا ابنى ٠

صوت الابن : " عاصمة ألاباما: مونتجومرى ٠ عاصمة أريزونا فوينكس ٠ عاصمة أركنساس ليتل روك ٠ عاصمة كاليفورنيا

ساكرمنتو ٠٠٠ وهكذا ، وهكذا ٠

هوارد: (وهو يشير بأصابعه الخمسة) خمس ســنوات ٠

ويلى: ســيصبح مذيعا يوما ما !

صوت الابن (مســتمرا) عاصمة ٠٠٠

هوارد:و ٠٠٠ بالترتيب الأبجدى ! (تتوقف الآلة فجأة) إنتظر دقيقة ٠

هذه الخادمة عثُرتْ فى السلك ٠

ويلى: بالتأكيد أن ٠٠٠

هوارد:ش ٠٠ش ٠٠ أرجوك !

صوت الابن: الساعة التاسعة بتوقيت بولوفا ٠ لهذا سوف انام ٠

ويلى: هذه حقيقةً ٠٠٠

هوارد: إنتظر دقيقة واحدة ! ستسـمع زوجتى (ينتظران) ٠

(صوت هوارد يُسمع فى الآلة) أسرعى (وقفة) قولى شيئا ٠ (لحـــظة صمـــــت) ماذا تقولين ؟

صوت الزوجة:لا أدرى ماذا أقول ؟

صوت هوارد: قولى ٠٠٠ أى شيء ٠ الجهاز دائر ٠

(صوت الزوجة بخجل وهى مغلوبة على أمرها)

هاللو (صمت) أوه ٠ هوارد لا أستطيع أن أتحدث إلى هذه أل ٠٠٠

هوارد: (يوقف آلة التسجيل) هذه كانت زوجتى ٠

ويلى: آلة رائعة ٠ هل يمكننا ٠٠٠

هوارد:إسـمع يا ويلى ٠ سآخذ الكاميرا ؛ وآلات النجارة ؛

obeikandl.com

وكل هواياتى الأخرى ٠٠ سأرميها جميعا ٠٠

هذه أعظم متعة عرفتها فى حياتى ٠

ويلى: أظننى سأشـترى واحدة لى ٠

هوارد: بالتأكيد ٠ ثمنه مائة دولار ونصف ٠ كيف يمكن أن تستغنى عنها ٠ إفرض أنك تريد أن تسمع المغنى جاك بينى ، بينما لا يمكنك أن تفتـــــح الجهاز ساعة الإذاعة بالضبط لتسجل جاك بينـــــى أوتوماتيكيا ٠

ويلى: وعند عودتك إلى البيت سوف ٠٠

هوارد: تستطيع أن تكون فى البيت الثانية عشر ؛ الواحدة ٠

آى وقت تشاء ؛ تأخذ كوكاكولا ، وتجلس على الفوتيل ؛ ثم تدير الجهاز ٠٠ وها هو برنامج جاك بينى تسمعه فى منتصفه الليل ويلى:مؤكد سأشـــترى واحد ؛ فما أكثر ما أكون فى الطريق ، ثم أقول لنفسى ؛ كم من البرامـــج الإذاعية التى تفوتنى !

هوارد: هل عندك راديو فى السيارة ؟

ويلى: آه ٠ طبعا ٠ ولكن من يتذكر أن يدير الراديو ؟

هوارد: قل لى ٠ أليس المفروض أن تكون فى بوسـطن الآن ؟

ويلى: هذا ما أريد أن احدثك عنه ؛ هوارد ٠ ألا تعطنى لحظة واحدة ٠

(يجر كرســيا الى جانبه)

هوارد: ماذا حدث ؟ ماذا تعمل هنا ؟

ويلى:الحقيقة ٠٠٠

هوارد: لعلك لم تصطدم بالسـيارة مرة أخرى ٠ أليــس كذلك ؟

obeikandl.com

ويلى: أوه ٠ لا ٠ لا ٠

هوارد: عال ، لقد أقلقتنى لدقيقة ٠ ماذا جرى ؟

ويلى:هوارد . سأقول لك الحقيقة . أنا قـــــررت ألا أسافر مرة أخرى ٠

هوارد: لن تسافر ! طيب ٠إذن ماذا ستفعل ؟

ويلى: أتذكر حفلة عيد الميلاد هنا ؟ ألم تقل لى أنك ستحاول أن تجد لى مكانا فـــى نيويورك ؟

هوارد:معنا ؟

ويلى: طبعا بالتأكيد ٠

هوارد:أوه ٠ نعم ٠٠ نعم ٠٠ أذكر ٠ حسناً ،الحقيقة أننى لـــم أجد لك أى مكان هنا يا ويلى ٠

ويلى: هوارد ٠ قلت لك ؛ أولادى كبروا ؛ أنت تعرف ؛ أنا لست محتاجاً لزيادة. كل ما أحتاج إليه هـــو ٠٠٠ خمسة وســتون دولارا فى الأســبوع ٠ هـــــذا المبلغ يمشّينى ٠

هوارد: صحيح ٠ ولكن يا ويلى ٠ أنت ترى أننى ٠٠٠

ويلى: هوارد ٠ سأقول لك السبب ، بصراحة ٠٠ هـــذا بيننا نحن الاثنين ، أنت تعرف ٠٠٠ أنا متعب ٠

هوارد: أوه ٠ أنا قادر على فهم هذا الأمر يا ويلى ٠ ولكنك مندوب مبيعات ٠ وكل شغلنا قائم علـــى السفر ، فليس لدينا على الطريق أكثر مـــــن نصف دستة من الباعة ٠

ويلى: يعلم الله يا هوارد ؛ عمرى ما طلبت مـــــن آى رجل خدمة ، ولكننى فى الشـركة منذ كـــان أبوك يحملك بين ذراعيه ٠

هوارد: أعرف ذلك ، ولكن يا ويلى ٠٠

ويلى:جاءنى أبوك يوم ولدت ، وسألنى عـــن رأيى فيتسـميتك هوارد ٠ فلتطمئن روحه فى سلام ٠

هوارد: ويلى ٠ إننى أقدر هذا ، ولكن لا يوجد مكان شاغر لك هنا ٠ لو كانت هنا وظيفة خاليةلحشـرتك فيها فورا ٠٠ ولكن لا يوجد مجرد ثقب إبرة ٠

(يبحث عن ولاعته، يلتقطهـــا

ويلى ويقدمها له ٠ صمت قصير)

ويلى: (يتزايد غضبه) هوارد ٠ كل ما أحتاج إليه لأفتح بيتى فقط ؛ هو خمسـين دولارا فـــى الأسبوع ٠

هوارد:ولكن ، أين أضعك يا بنى ؟

ويلى: لعلك لا تشـــك فى قدرتى على البيع ٠

هوارد:لا ٠ لكن هذا شغل يا بنى ٠ وكل واحـــد لازم يشـيل على قده ٠

ويلى:(بيأس) فقط دعنى أقول لك قصـــة ٠ هوارد ٠٠٠

هوارد:لهذا عليك أن تُقرّ بأن الشغل شغل ٠

ويلى: (بغضب) قطعا الشغل شغل ٠ ولكن استمع إلىّ دقيقة واحدة ٠ فأنت لا تفهم هذا الأمر٠٠ عندما كنتُ صبيا ٠٠ ثمانية عشـر٠٠ تسـعة عشـر.. كنت أجول على الطريق ، وكان فى ذهنى سؤال : هل يوجد مستقبل فى هذه المهنة؟ ففى هذه الأيام البعيـدة كنت أحلم بالسـفر إلى ألاسكا ٠ أترى ؟

لقداكتُشِـفتْ هناك ثلاثةُ منـاجم ذهب فى شهر واحد ٠ هنا أحسست برغبة ملحـــة فى السـفر ٠٠ يمكنك القول إنها مجـــــرد الرغبة فى الســفر ٠

هوارد:(بقليل من الاهتمام) لا تقل هذا ٠

ويلى: آه ٠ نعم ٠ عاش أبى سـنين عديدة فـــــى ألاسكا كان مغامرا ، فنحن من عـــرق صغير يجرى فيه الاعتماد على النفس ٠ وقد فكرت فى السفـر مع أخى الأكبـــــــر للعثور عليه ، وربما مكث معه فى الشمال. وغلباً ما قررت الذهاب بالفعل٠ وحين قابلت مندوب مبيعات فى " باركر هاوس" اسـمــه " ديف سـنجلمان" ٠ كان عمره أربعـــــــة وثمانون عاما ؛ حقق صفقات تجاريـــــة فى إحدى وثلاثين ولاية ؛

ديف العجــوز هذا كان يصعد إلى غرفته فى الفندق

منتعلا شـبشـبه القطيفة الأخضر ٠٠٠ لن أنسى هذا قط ٠٠٠ ثم يلتقط سـماعة التليفون ويطلب الزبائن ، دون أن يغادر حجرتــه رغم شيخوخته ؛ إنه صنع حياته ، حين رأيت ذلك ؛ تيقنت أن البيع هو أعظم مهنة يمكن أن يصبــوإليها إنسان ٠

ماذا يرضى الإنســان فى هذه السن ؛ أكثر من قدرته على السـفر إلى عشـرين أوثلاثين مدينـــة مختلفة ، ثم يلتقط التليفون ٠٠ و ٠٠ يجـد من يتذكره ؛ ومن يحبه ؛ ويجد المساعدة من مختلف البشر ؟ أتعرف ؟ عندما مات ٠٠٠ وعلى فكرة ؛ لقد مات مندوب المبيعات هذا بنعليه القطيفة فى دخان نيويورك ، ونيوهافن ، وهارت فورد وصولاً الى بوسطن ٠٠٠حين مات ؛ مئات من الباعة والزبائن ، كانوا فى جنازته ،

كل الأشياء كانت حزينة ، كلّل الحزن لشهور عدة بعد ذلك كل القطارات ٠ (يتوقف ويلى ٠هوارد ينظر نحوه) كان لتلك الأيام شخصيتها ٠ هوارد ٠ كانوا يحترمون علاقة الزمالة والعرفان بالجميل .أما اليوم٠فقد تقطعت وجفت ٠ ولا يوجد هناك فرصة لاستعادة صلة الصداقة ، كى تحمل ٠٠٠ الشخصية ٠ أتفهم ما أعنى ؟ إنهم لا يعرفوننى. لا أكثر ٠

هوارد: (يتحرك بعيدا إلى اليمين) هذا هو الأمر يا ويلى ٠ويلى: هوارد ٠ كـــل ما أحتـــاج إليه ٠٠٠ أربعـــين دولارا فى الأسبوع ٠ أربعـــين فقط ٠

هوارد:ولكن يابنى ، لا أستطيع أن أعصر الحجر ليعطى دما ٠٠٠

ويلى: (يسيطر عليه اليأس) هوارد ٠ فى العام الذى رُشّح فيه آل سميث للرئاسة ، جاءنى أبوك٠٠٠

هوارد: (وهو يستعد للذهاب) عندى بعض الناس ، علىّ أن أقابلهم يابنى.

ويلى: (يوقفه) إننى أتكلم عن والدك ! ثمة وعـود بُذلت عبر هذا المكتب ! يجب عليك ألا تقول لى عندك ناس عليك أن تقابلهم ٠٠

هـوارد ٠لقد قدمت أربعـة و ثلاثـين عـامـا من عمـــرى ٠ فى هذه الشركة ٠هوارد ٠ والآن لا استطيع أن اسدد بوليصة ما كان الرجل قطعة من فاكهة ! (صمت قصير) والآن إنتبه لما أقول ؛ أبوك فى٠٠٠ عام ١٩٢٨ ؛ كانت ســنة عظيــمة ، بلغـت عمولاتى مائة وسبعون دولاراً فى الأسبوع

هوارد: (نافذ الصبر) الآن ٠أنت لا تستطيع أن تحقق هذا أبداً يا ويلى٠٠٠

ويلى: (يضرب المكتب بقبضته) بلغت عمولاتى مائة و سبعـــون دولارا فى الأسبوع سنة ١٩٢٨ ! و جاءنى والدك ٠٠٠ على ما أظن ٠ كنـت فى هـذه الحجرة ٠٠٠ وكان هذا عبر المكتب ٠٠٠

ووضـــع يـده علـــــى كتفى ٠٠٠

هوارد: (يقف استعداداً للخروج) ويلى ؛ لك أن تعذرنى ٠٠ لابد لأن ألتقـى بعـــــض الأشخاص ، تماسك (يخرج) سأعود بعد لحظة ٠ (عند خروج هوارد يسطع ضوء قوى وغريب يحيط بمقعده)

ويلى: أتماسك! بحق جهنم ماذا قلت له ؟ يا إلهى ٠ كنت أزعّق فيـه ! كيف جرؤت ! (يتوقف و يحملق فى الضوء المحيط بالمقعد ؛ يقترب منه ؛ ثم يواجهه و بينهما المكتب) فرانك ، فرانك، ألا تتذكر ما قلته لى؟ عندما وضعت يدك على كتفى، فرانـــك ٠٠٠

(يعتمد بيده على المكتب و بينما هو يذكر اسم الرجل الميت يدفع خطأ زرار المسجل ، وفى الحال ٠٠٠ نسمع)

صوت ابن هوارد:عاصمة نيويورك هى إلبانى، عاصمة أوهايوهى سـنستاتى ، عاصمة رودأيلاند هى ٠٠٠ (ويستمر صوت آلة التسجيل)

ويلى: (يقفز فزعا ويصيح) ها ! هوارد ! هوارد ! هوارد ! هوارد !

هوارد: (مندفعا إلى الداخل) ماذا حدث ؟

(وهو يشـــير إلى الآلة التى تســـتمر

فى إذاعة صوت الطفـــل بأسماء الولايات و العواصم)

ويلى :أوقفها ! أوقفها !

هوارد: (يوقف الآلة) ويلى ؛ إسـمع ٠٠٠

ويلى: (يضغط بيديه على عينيه) سأتناول فنجان قهوة ٠٠٠

سأتناول فنجـــان قهوة ٠٠٠

(ويلى يبدأ فى التحرك خارجاً ولكن هوارد يوقفه)

هوارد:(يلف سلك المسـجل) إسـمع يا ويلى ٠

ويلى: سأذهب إلى بوســطن ٠

هوارد: ويلى ٠ لا لن تذهب إلى بوسـطن ٠

ويلى: لماذا لا أذهب ؟

هوارد:لا أريدك أن تمثلنا هناك منذ زمن طويل ٠ كنت أريد أن أقول لك هذا.

ويلى:هوارد ، أنت تفصلنى ؟

هوارد: أعتقد أنك فى حاجة لراحة طويلة جيدة ، يا ويلى ٠

ويلى: هوارد ٠٠٠

هوارد: عندما تحس أنك تحسنت ٠ عُـد و سـنرى إن كنا نسـتطيع أن نفعـــــل شيئا لك ٠

ويلى: ولكن لابد أن أكسب نقوداً ؛ هوارد ؛ ليس فى إمكانى ٠٠٠

هوارد: أين أولادك ؟ لماذا لا يساعدك أولادك ؟

ويلى: إنهما يعملان فى مشـروع كبير جدا ٠

هــوارد: ويــلى ، مــا هــذا وقــت الكبريــاء الكــاذب ، رُح لأولادك وقـــل لهـم أنك متعب ٠ عندك ولدان ممتازان ، أليس كذلك ؟

ويلى:أوه ، دون شـك ، دون شك ، ولكن إلى أن ٠٠٠

هوارد: هذا هو الأمر ٠ هه ؟

obeikandl.com

ويلى: حسـن ، سأذهب غدا إلى بوسـطن ٠

هوارد: لا ٠٠ لا ٠٠

ويلى:لا أسـتطيع أن أرمى حملى على أولادى ، أنا لسـت عاجزا !

هوارد: إسـمع يا بنى ٠ أنا مشـغول هذا الصباح ٠

ويلى: (يتشبث بذراع هوارد) لابد أن تدعنى أذهب إلى بوسـطن !

هوارد: (وهو يسـيطر على نفسه بصعوبة) عندى صف مـن النـاس هذا الصباح ، إجلس ، خذ خمـس دقائق كى تتمـاسـك ؛ ثم توجه إلى البيت ، سامع ؟ أنا محتاج لمكتبى يا ويلى ٠

(هوارد يسـتـعـد للخروج مسرعاً ثـم يتذكر المسـجل فيسـتدير ليسـحب المنضدة الصغيرة بعيدا)

هوارد:وعلى فكرة تذكّر أن تمر على المكتب هذا الأسـبوع لتسلم العينات ، ويلى سـتتحسـن حالتك؛ وحينئذ عُـد إلينا وسنتحدث معاً ، تماسـك يا بنى ، هناك أناس فى الخارج

(يخرج هوارد بعد أن يبعد منضدة المسـجل إلى اليسار؛ ويلى يحملق مجهدا ، ثم تُسمع موسيقى ٠٠ هى موسـيقى بـن ٠٠تأتيه عن بعد ؛ثم تقترب رويداً رويداً ، وبينما يتكلم ويلى يظهر بن من اليمين كما انطبع دائما فى ذاكرته ٠٠ حاملاً حقيبةً و مظلة)

ويلى : بن ٠أوه ٠ كيف فعلتها ؟ ما هى الإجابة ؟ هل أنجزت صفقة ألاسكا ؟

بن:إن كنت تعرف ماذا تفعل بالضبط فإن المسألة لن تأخذ منك وقتا ، إنها مجرد رحلة شـغل قصـيرة ٠ سـآخذ المركب خلال ساعة ، فقط أردت أن أقول وداعا ٠

ويلى:بن ٠ أردت أن أتحدث إليك ٠

بن:(ينظر فى ساعته) وليم ٠ ليـس عندى الوقت ٠

ويلى:(يخطو إلى مقدمة المسـرح نحو بن) بن ٠ لا شئ يّعمل ٠ أنا لا أعرف ماذا أفعل ؟

بن: والآن إسـمع يا وليم ، لقد اشـتريت غابة فى آلاسـكا و أريد رجلا لرعايتها لحسابى٠

ويلى: ربى ٠ غابة ! أنا و أبنائى فى الخلاء !

بن: قارة كاملة على عتبة بابك ٠ وليم ، أخرج من هذه المدن ٠ إنها مملوءة بالكلام و الكمبيالات و دور القضاء٠ ضم قبضتيك و قـاتـل من أجل فرصة هناك ٠

ويلى: نعم نعم ! لندا ، لندا !

(تدخل لندا كما تعودت أن تفعل فى هذه الأيـــــام و بين يديها سـبت الغسـيل)

لندا:(إلى بن) أوه ٠٠ هل عدت ؟

بن: ليـس عندى وقت كثير ٠

ويلى: لا ؛ إنتظر ! لندا ؛ لديه عرض لى فى ألاسـكا ٠

لندا:ولكن لديك ٠٠٠ (ثم توجه حديثها الى بن) لديه وظيفة جميلة هنا ٠

ويلى: ولكن فى ألاسـكا ، يا ابنتى أسـتطيع أن ٠٠٠

لندا: ويلى ! و لكنك تكسـب ما يكفى ؟

بن:(للندا) ما يكفى ماذا يا عزيزتى ؟

لندا: (وهى فزعة من بن و غاضبة) لا تقل لـه هذه الأشـياء !

obeikandl.com

لدينا حقاًما يكفى لنكون سـعداء هنـا ٠

(توجه حديثها لويلى بينمـــا يضحك بن) أحتمُ على كل إنسان أن يقهر العالم ؟ ويلى ؛ أنت محبوب هنا ، و أولادك يعبدونك

(إلى بن) إذن لماذا قال له ووجنر العجوز يوماً ٠٠٠

أنه لو ظل على نشاطه فسـيصـبح عضوا فى الشـركـة ؛ أليس كذلك يا ويلى؟

ويلى: بالتأكيد ؛ بالتأكيد ٠ إننى أبنى شـيئا مع هذه الشركة ٠

عندما يؤسـس المرء شـيئا يجب أن يبقى على الطريق الصحـيح ٠ ألا يجب ؟

بن:ما الذى تبنيه ؟ ضع يدك عليه ! أين هو ؟

ويلى: (مهتزا) هذه حقيقة يا لندا ، لا يوجد شىء ٠

لندا: لماذا ؟ (إلى بن) هناك رجل عمره أربعة و ثمانون عاما و ٠٠

ويلى: هذا صحيح يابن ؛ هذا صحيح ؛ عندما أنظر إلى هذا الرجل أقول ماذا هناك لأقلق عليه ؟

بن: باه !

ويلى: بن ؛ هذه حقيقة ؛ كل ما عليه هو أن يذهب إلى أى مدينة، ويمسـك التليفون ؛ وهذا رزقه يجرى دون توقف، أتعرف لماذا يا بن ؟

بن:(يحمل حقيبته) لازم أمشى ٠

ويلى:(يجذب بن خلفاً) أنظر هذا الولد !

(يدخل بيف و هو يرتدى سويتر المدرسة العليا، و بيده حقيبة، ومن ورائه هابى يحمل ملابـس المباراة مثل الكتفين وجوارب كرة القـدم و الخوذة الذهبية)

ويلى: دون أن يملك بنسا واحدا ترجوه ثلاثة من أكبر الجامعات؛ و تتمنى أن يلتحق بها. ومن هنا فلا حد لآماله إلا حدود السماء؛ فليست العبرة بما تفعل يا بن٠ العبرة بمن تعرفهم ؛ وبالابتسامة على وجهك ٠ إنها العلاقات يا بن ؛ كل ثروة ألاسكا تنتقل من يد إلى يد على مائدة العشاء فى فندق الكومودور، وهذا هوالعجب العجاب فى هذا البلد٠٠ باستطاعة المرء هنا أن يفوز بالجواهر لا لشىء إلا لأنه محبوب !

(يستدير نحو بيف) وهذا هو سر الأهمية الكبرى التى أعلقها على فوزك اليوم فى الملعب ؛ لأن ألوفاً من الناس سيشجعونك و سيحبونك (موجها الحديث لبن الذى يستعد للرحيل) و أنت يا بن ، عندما يدخل إلى مجال الأعمال سيسمع لاسمه صدى الأجراس و ستفتح أمامه الأبواب ، لقد رأيت هذا يا بن ، رأيته يحدث أمامى آلاف المرات ٠ وأنت لا تستطيع أن تلمس هذا بيدك كما تتحسس الخشب؛ إلا إنها موجودة !

بن:وداعا يا وليم ٠

ويلى: بن ، هل أنا على صواب ؟ ألا تظن أننى على صواب ؟

إننى أقدر نصيحتك ٠

بن: ثمة قارة جديدة على عتبات بيتك ، وليم ؛ كان فى استطاعتك أن تعود منها غنيا ٠٠ غنيا ! (يذهب)

ويلى: بن ! سنغتنى هنا ، أتسمعنى ؟ سوف نغتنى هنا !

(برنارد الشاب يندفع داخلا و تُسمع موسيقى الأولاد المرحة) برنارد: أوه ٠
كنت خائفا أن تكونوا قد ذهبتم ٠

ويلى: لماذا ؟ كم الساعة الآن ؟

برنارد: الساعة الواحدة و النصف ٠

ويلى: حسن ، هيا جميعا ، المحطة القادمة ملعب إبيتس ٠ أين الأعلام ؟

(يندفع خلال المطبخ و يدخل غرفة المعيشة).

لندا: (لبيف) هل أخذت معك ملابس داخلية نظيفة ؟

بيف:(الذى كان يتسكع حولهم) أريد أن أذهب !

برنارد: بيف ٠ سأحمل خوذتك ؛ ممكن ؟

هابى:لا ، أنا الذى أحمل الخوذة ٠

برنارد: أوه ؛ بيف ؛ لقد وعدتنى ٠

هابى: أنا سأحمل الخوذة ٠

برنارد: كيف إذن أدخل حجرة الملابس ؟

لندا: دعه يحمل دروع الكتفين ٠

(تضع معطفها و قبعتها فوق مقعد فى المطبخ)

برنارد: ممكن يا بيف ؟ لقد قلت للجميع أنى سأكون فى حجرة الملابس ٠

هابى:فى ملعب إيبتس ، يسمونها النادى ٠

برنارد: أردت أن أقول النادى ! بيف !

هابى: بيف !

بيف: (بعد لحظة انتظار و بزهو) دعه يحمل دروع الكتفين ٠

هابى:(يعطيها له) كن قريبا منا ٠٠

obeikandl.com

(يندفع ويلى داخـــلا و فى يده الأعلام)

ويلى:(وهو يعطى كل واحد علما) على كل منكم أن يلوح بعلمه عندمـــا يدخل بيف الملعب (يجرى هابى وبرنارد بعيدا) جاهز يا ولـــــد ؟

(الموسيقى تخفت)

بيف:بابا ؛ جاهز للذهاب ؛ كل عضلة على اسـتعداد ٠

ويلى: (عند مقدمة المسرح) هل تقدر أهمية هذه المباراة ؟

بيف: طبعا يا بابا ٠

ويلى:(وهو يتحسـس عضلات بيف) سـتعود إلى البيت اليوم و أنت بطل جميع مدارس نيويورك ٠

بيف: طبعا يا بابا ؛ وتذكر يا صديقى ؛ عندما أرفـع خوذتى الهدف القادمة لك

ويلى: هيا بنا ! (يبدأ فى التحرك و ذراعه حول بيف ؛ وهنا يدخل تشارلى إلى المطبخ يرتدي كلسون كما تعوّد أن يفعل) ليـــس هناك مكان لك يا تشارلى ٠

تشارلى: مكان ؟ و ماذا أعمل به ؟

ويلى:فى الســـيارة ٠

تشارلى: هل أنتم خارجون للنزهة ؟ أردت أن نلعب الورق ٠

ويلى:(بغضب عنيف) تلعب ورق ! (باسـتنكار) ألا تعلم ما الذى سـيحدث اليوم ؟

لندا: أوه ؛ هو يعلم يا ويلى ، فقط يمزح معك ٠

ويلى:ليـس هناك ما يدعو للمزاح !

تشارلى: لا أعرف يا لندا ماذا يحدث ؟

لندا:بيف سوف يلعب فى ملاعب إيبتس ٠

تشارلى:بيسبول فى هذا الطقس ؟

ويلى: لا تكلميه ؛ هيا بنا ٠٠ هيا بنا ! (يدفعهم إلى الخارج)

تشارلى: انتظر دقيقة ٠ ألم تسمع نشرة الأخبار ؟

ويلى: ماذا ؟

تشارلى:ألم تسمع الراديو ؟ لقد نسفت ملاعب إيبتس الآن ٠

ويلى:اذهب إلى جهنم ! (تشارلى يضحك ، ويلى يدفعهم إلى الخارج) هيا ؛ هيا ! لقد تأخرنا ٠

تشارلى:(وبينما يتحرك الجميع خارجين) أصب الهدف يا بيف ٠

أصب الهدف !

ويلى:(وهو آخر من يغادر المكان يستدير لتشارلى) تشارلى ٠٠

لا أظن أن هذا لطيف منك ، هذا أعظم يوم فى حياته

تشارلى: ويلى ٠ متى تكبر ؟

ويلى: بيه ٠ هه ؟ عندما تعلن نتيجة هذه المباراة ستتخسر ٠ سيطلقون عليه اسم ريد جرانج ٠ خمسة وعشرون ألف دولار فى السنة ٠

تشارلى: (مازحًا) آه ٠ إذن هذا هو الموضوع ؟

ويلى: نعم ٠ هذا هو الموضوع ٠

تشارلى:طيب ٠ إذن ؛ أنا آسف يا ويلى ، و لكن قل لى شيئا ٠

ويلى:إيه ؟

تشارلى:من هو ريد جرانج هذا؟

ويلى: سلم نفسك ٠ الله يلعنك ٠ إرفع ذراعيك ٠

(تشارلى يضحك لنفسه ضحكة خافتة وبهز رأسه خارجا بينما ويلـــــى يتبعه حول الركن الأيســر من خشبة المسـرح ٠ ترتفع الموسـيقـــــى ساخرة هوجاء)

ويلى:ماذا تظن نفسـك ؟ أحسـن من كل الناس ؟ أنت لا تعرف أي شئ ؛ انت جهول كبير ، غبى ٠٠٠ سـلم نفسـك

(يفيض النـــور من الجانب الأيمن من مقدمة المســـرح على منضدة صغيرة فى حجرة اسـتقبال بمكتب تشارلى، حيث يُسـمـــــع صوت الشارع ٠

برنارد – و قد نضج – يُرى جالسا يُصفّر لنفسه ، يوجد بجواره مضربى تنس و حقيبة سـفر)

ويلى: (من خارج المسـرح) لماذا تهرب منى ؟ لا تبتعد ! إذا كنت تريد أن تقول شـيئا قلهُ فى وجهى ! أنا أعلم أنك تسخر منى وراء ظهرى ، سنتقدم إلمس الأرض ! إلمس الأرض ! ثمانون ألف متفرج ! سـيلمسـون الأرض ! بين العارضتين !

(برنارد شاب هادئ و جاد واثق من نفسه ، يأتيه صوت ويلى الآن من أعلى يمين المسـرح ٠ برنارد يعدّل من وضع قدميه أو ينزلهما عن المنضدة ؛ تدخل جينـــى سكرتيرة والده)

جينى: (متضايقة) برنارد ٠ أرجوك هل تسـتطيع الذهاب إلى الصالة؟

برنارد:ما هذه الضجة ؟ مَن هذا ؟

جينى: مسـتر لومان ، خرج من المصعد تواً ٠

برنارد:(يقف) من الذى يجادله ؟

جينى: لا أحد ٠ ليس معه أحد ٠ لم أستطع أن أتعامل معه ، ووالدك يضطرب مزاجه كلما حضر ٠ و لدى عمل كثير على الآلة الكاتبة ، والدك فى انتظـــاره لتوقيعه ، أرجو أن تذهب لمقابلته ؛ ممكن ؟

ويلى: (يدخل الغرفة) إلمس الأرض ! إلمس ٠٠٠ (يرى جينى)

جينى ؛ جينى ، أنا سعيد برؤيتك ، كيف حالك ؟ شغّالة ؟ أمازلت فتاة طيبة ؟

جينى: بخير ٠ كيف حالك ؟

ويلى: لا بأس يا جينى ٠ ها ٠٠ ها ..! (يدهش لرؤية مضارب التنس)

برنارد: أهلاً ؛ عم ويلى ٠

ويلى:(و قد كاد أن يصعق) برنارد ! ياه ! تصوروا من معنا هنا ؟

(يمضى نحو برنارد بسرعة و بإحساس بالذنب ، و يهز يده بحرارة)

برنارد: كيف حالك ؟ سعيد برؤيتك ٠

ويلى: ماذا تعمل هنا ؟

برنارد: أوه ٠ توقفت لحظة لرؤية والدى ٠ أردت أن أريح قدمىْ قبل قيام القطار، أنا ذاهب إلى واشنطون بعد دقائق ٠

ويلى: أهو فى مكتبه ؟

برنارد: نعم ٠ و معه المحاسب ٠ إجلس ٠

ويلى:(يجلس) ماذا ستفعل فى واشنطون ؟

برنارد: أوه ، فقط عندى قضية هناك ٠

ويلى:هكذا ؟ (يشير إلى المضارب) هل ستلعب التنس هناك ؟

برنارد: سأكون عند صديق لديه ملعب تنس ٠

ويلى: لا تقل ٠٠ ملعب خاص ٠ لابد وأنهم أناس ممتازون ٠٠ أراهن

برنارد: فعلا ؛للغاية ٠ بابا قال لى أن بيف هنا فى المدينة ٠

ويلى: (بابتسامة كبيرة) آه بيف هنا ، يعقد صفقة كبيرة جدا ٠

برنارد: ماذا يفعل بيف بالضبط ؟

ويلى: آه ، قام بأعمال كبيرة جدا فى الغرب ، و لكنه قرر أن يستقر هنا ٠ أعمال كبيرة جداُ ٠ سنتعشى معاً ٠

هل حقاً زوجتك أنجبت ولداً ؟

برنارد: هذا صحيح ، ولدنا الثانى ٠

ويلى: ولدان ! ماذا تعرف !

برنارد: ما هى الصفقة التى يعقدها بيف ؟

ويلى:آه ٠٠ بيل أوليفير ٠٠٠ أكبر تاجر للأدوات الرياضية ٠٠٠فى أشد الحاجة لبيف ٠٠ استدعاه من أقصى الغرب ؛ كارت بلانش ٠٠ تسهيلات خاصة ، هل أصحابك عندهم ملعب تنس خاص ؟

برنارد: وأنت أمازلت مع هذه الشركة القديمة ؟

ويلى:(بعد صمت قصير) أنا ٠٠ أنا غمرتنى السعادة يا برنارد لفوزك بالدرجة الجامعية ، غمرتنى السعادة. لأنه مما يدعو للتفاؤل أن أراك شابا يبدو حقا ٠٠ حقا تبدو

فى حالة بالقياس على حالة بيف ٠٠ إنه ٠٠ (يحتبس الكلام فى حلقه)

برنارد ٠٠ (إنه مملوء بالانفعال فيحتبس الكلام فى حلقه مرة أخرى)

برنارد:ويلى ، مالك ؟

ويلى:(يتضاءل و تحيطه الوحدة) ما ٠٠ ما هو السر ؟

برنارد: أى سر ؟

ويلى: كيف ٠٠ ؟ كيف استطعتَ أنت ؟ و لِمَ عجز هو ؟

برنارد:لا أعرف هذا يا ويلى ٠

ويلى: (بثقة و يـأس) كنتَ صديقهُ ٠٠ صديقُ طفولته ٠ هـناك شىء غامض حوله لا أفهمه ٠ فقد انتهت حياته إثر مباراة ملعب إيبتـس ٠ منذ أن كان فى السابعة عشـرة لم يصبه خير قط ٠

برنارد: لم يدرب نفسـه لعمل أى شىء ٠

ويلى: كلا ، لقد فعل ٠٠ قد فعل بعد المدرسة ، تلقى دراســـــات كثيـــــرة بالمراسلة ٠٠ راديو ٠٠ميكانيكا ٠٠تليفجين ٠٠ وأشياء أخرى كثيــرة ٠ والله وحده يعلم لماذا لم يتقدم أبدا خطوة واحدة ٠

برنارد: (يخلع نظارته) ويلى ٠٠ تريد أن نتكلم بصراحة؟

ويلى: (يقف و يواجه برنارد) إننى أنظر إليك باعتبارك رجلا لامعاً ، برنارد ٠ أنا أقدر نصيحتك ٠

برنارد: أوه ٠ فلتأخذ جهنم كل نصيحة ، ويلى ، أنا لا أسـتطيع أن أنصحك ٠ شىء واحد فقط ؛ دائماً ما أردت أن أســألك عنه ،حينما كان من المفترض أن يتخرج ، وأسقطه مدرس الرياضة ٠

ويلى:آه ٠٠ إبن الساقطة ؛ دمّر حياته ٠

برنارد: بيه ٠٠ ولكن ؛ يا ويلى ، كان عليه فقط أن يلتحق بالمدرسة الصيفية ، ويمتحـن فى هذه المادة ٠

ويلى: صحيح ٠٠ هذا صحيح ٠

برنارد: هل قلت له ألا يلتحق بالمدرسـة الصـيفية ؟

ويلى:أنا ؟ أنا رجوته أن يذهب ٠ أمرته أن يذهب !

برنارد:لماذا إذن لم يذهب ؟

ويلى:لماذا ؟ لماذا ! مازال هذا السؤال يلاحقنى كالشـبح فى الخمس عشـرة سنة الأخيرة٠ لقد أسقط الموضوع ؛ ثم هوى و سـقط كأنما ضُرب بمطرقة !

برنارد: خذ الأمر ببـساطة يا صديقى ٠

ويلى: دعنى أتكلم معك ٠٠٠ برنارد ، ما من أحد أتكلم معه ٠ برنارد٠٠
هل كانت غلطتى ؟ أترى ؟ هذا السؤال يدور فى عقلى؛ لربما آذيته فى شىء ؛ لم يعد لدى ما أمنحه له ٠

برنارد: لا تقسو على نفسك ٠

ويلى:لماذا تقاعس ؟ ما حكايته ؟ لقد كنت صديقه !

برنارد: ويلى ٠ أذكر اننا كنا فى شهر يونيو ، وأُعلنت نتيجة الامتحان ٠ لقد سقط فى الرياضيات ٠

ويلى:ابن الساقطة !

برنارد: لا ٠ بيف لم يكن على صواب حينها ٠ أذكر أنه قد أصابه غضب عنيف ، ولكنه كان على استعداد للالتحاق بالمدرسة الصيفية ٠

ويلى: (مندهشاً) حقاً كان ؟

برنارد:لم تعوقه أبدا هذه النتيجة ٠ ولكن حدث أن اختفى حوالى شهر ، وظننت أنه جاء إلى نيو إنجلند ليراك ، هل تحدث معك؟

(ويلى يحملق فـــــى صمت) برنارد:ويلى ؟

ويلى: (فى صوته نبرات استياء و عنف و حدة) جاء إلىّ فى بوسطن ٠ ماذا فى ذلك ؟

برنارد:حسناً ٠بمجرد أن عاد من هناك ٠٠٠ و لن أنسى هذا قط ؛ لقد ظـــل هذا الأمرغامضا بالنسبة لى ، لأننى كنت أحسن الظن ببيف ٠ رغم أنه كان كثيراً ما يحصل على مزايا تفوقنى ، فقد أحببته ؛ ألا تعلم هذا يا ويلى ؟ بعد ذلك عاد هذا الشهر و أمسك بالسويتر٠٠٠ أتذكر ذلك السويتر الذى طبع على صدره اسم: " جامعة فرجينيا"؟

كم كان فخورا به، ويرتديه دائماً ؟ أخذ السويتر وذهب إلى السرداب وأحرقه فى الفرن ٠ لقد تلاكمنا معاً ٠ ظللنا نصف ساعة على الأقـــل

نتضارب بالقبضات ، ونحن نبكى فى نفس الوقت ، وكم دُهشت لما علمت حينها أنه قد يئس من حياته ٠ ويلى ٠ ماذا حدث فى بوسطن؟

(ويلى ينظر إليه كأنما هو دخيل متطفل)

برنارد:لقد أثرت هذا فقط ؛ لأنك سألتنى ٠

ويلى:(بغضب) لا شىء ، ماذا تعنى بقولك: " ماذا حدث ؟"

ما العلاقة بين ما حدث فى بوسطن و أى شىء آخر ؟

برنارد:طيب ٠ لا تغضب ٠

ويلى:إلى أى شئ تسعى ؛ تلقى التبعة على ؟ إذا ما تقاعس ولد تكون غلطتى ؟

برنارد: لا ؛ والآن يا ويلى ٠ أرجو ألا ٠٠٠

ويلى: وأنت لا ٠٠٠ لا تكلمنى بهذه الطريقة ! ما معنى " ما ذا حدث؟"

(يدخل تشارلى ، وهو يرتدى صديرية

حاملا زجاجة خمر من نوع البوربون)

تشارلى: هيه ٠ سوف تتأخر عن القطار (يلوّح بالزجاجة)

برنارد:يبه ٠ أنا ذاهب ٠(يأخذ الزجاجة) شكرا يا بابا (يلتقط الحقيبة و المضارب) وداعا ٠ ويلى ٠ لا تقلق لهذه المسألة ، فأنت تعرف المثل الذى يقول : " إن لم تحرز فى المرة الأولى فـ٠٠٠"

ويلى:حقيقة ٠ أنا أومن بهذا ٠

برنارد:لكن فى بعض الأحيان يا ويلى يكون الانسحاب أفضل ٠

ويلى:الانسحاب ؟

برنارد: هذا صحيح ٠

ويلى:ولكن ماذا إذا لم تستطع الانسحاب ؟

برنارد: (بعد صمت قصير) أخمّن إنه عندما تسوء الأمور

(يمد يديه ليصافحه) وداعا يا ويلى ٠

ويلى: (يشـد على يده) وداعا يا بنى ٠

تشارلى:(يضع يده على كتف برنارد) كيف ترى هذا الولد ؟ سـيترافع أمام المحكمة العليا ٠

برنارد: (معترضاً) بابا !

ويلى: (تغمره الصدمة متألماً و سعيداً) لا ٠٠ ! المحكمة العليا ؟

برنارد: لازم أجرى ؛ وداعا يا بابا !

تشارلى: إصرعهم يا برنارد ! (برنارد يختفى)

ويلى: (بينما يُخرج تشارلى محفظته) المحكمة العليا ! ولم يُشـرْ إليها أبداً !

تشارلى:(يحصى النقود على المكتب) لم يُشـرْ ٠٠٠ إليها ، إنه يفعلها ٠

ويلى: ولم تقل له مطلقا ماذا يجب عليه أن يفعل ؟ عمرك ما أعرته أى اهتمام ٠

تشارلى: سـر توفيقى أننى لم أعط أدنى اهتمام لأى شىء ٠ هذه بعض النقـــود ٠٠٠ خمسـون دولارا ٠ عندى محاسـب بالداخل

ويلى:تشارلى ٠ إسـمع ٠٠٠(بصعوبة) أريد أن أدفع بوليصة تأمينى ٠ إذا كـــان بإمكانك أن تدبر ٠٠٠ إننى فى حاجة إلى مائة دولار وعشرة

(تشارلى لا يرد للحظة و يتوقف عن التحرك)

ويلى:إننى أسحبها من حسابى البنكى ٠ ولكن لندا لابد أن تعلم ، وأنا٠٠٠

تشارلى: ويلى ٠ إجلس ٠

ويلى: (يتحرك إلى مقعد) تذكر أننى أحتفظ بكشـف حساب لكل شىء، سأرد لك كل سـنت (يجلس)

تشارلى:لا ٠ إسـتمع إلىّ يا ويلى ٠

ويلى: أرجوك أن تعلم أننى أقدر٠٠٠

تشارلى:(يجلس على المكتب) ويلى ٠ ماذا تعمل ؟ بحق الجحيم ما الذى يدور فى عقلك ؟

ويلى: لماذا ؟ ببساطة أنا ٠٠٠

تشارلى:لقد عرضت عليك وظيفة ٠ يمكنك أن تكسب خمسين دولارا فى الأسبوع ٠ ولن أرسلك إلى عمل فى الطريق ويلى: عندى عمل ٠

تشارلى: بدون أجر ؟ أى نوع من العمل هذا الذى لا يُتقاضى عنه أجر ؟ (يقف) والآن إسمع يا بنى ٠ كفى يعنى كفى ٠

لستُ عبقرياً ، ولكننى أعرف متى تلحق بى الإهانة ٠

ويلى: الإهانة !

تشارلى: لماذا ترفض أن تعمل لحسابى ؟

ويلى: ماذا جرى لك ؟ عندى عمل ٠

تشارلى: إذن لماذا تأتى هنا كل أسبوع ؟

ويلى: (يقف) حسناً ٠إن كنت لا تريد أن آتى إلى هنا ٠٠٠

تشارلى:إننى أعرض عليك وظيفة ٠

ويلى:وأنا لا أريد وظيفتك اللعينة !

تشارلى: بحق جهنم ٠٠ متى تكبر ؟

ويلى: (بغضب جنونى) أنت أيها الجهول الكبير ، إن قلت لى هذا مرة ثانية سأعطيك علقة ٠ لن يهمنى أبدا مهما كنت كبيرا !

(يستعد للشجار ٠ صمت و انتظار قصير)

تشارلى: (يقترب منه بعطف و رفق) ويلى ٠ ما المبلغ الذى تحتاجه ؟

ويلى: تشارلى ٠ لقد جُلدت ٠٠ جُلدت ٠ لا أدرى ماذا أفعل لقد فصلت

تشارلى: هوارد فصلك ؟

ويلى:ذو الأنف المخاطى ٠ هل تتصور هذا ؟ أنا الذى أسميته ٠٠ أنا الذى أطلقت عليه اسم هوارد ٠

تشارلى: ويلى ٠ متى ستفهم أن هذه الأشياء لا تعنى شيئا على الإطلاق؟

أنت أسميته هوارد ٠ ولكنك لا تستطيع أن تبيع هذا ٠ كل ما تمتلكه فى هذا العالم هو ما تستطيع أن تبيعه ٠ والغريب فى الأمر أنك بائع ٠ ومع ذلك فأنت لا تفهم هذا

ويلى: حاولت دائما أن أفكر بطريقة أخرى ٠ أخمن ٠لقد شعرت دائما أن المرء ؛ إذا قوى التأثير و محبوبا فإنه لا يوجد شىء٠٠

تشارلى: لماذا يجب أن يحبك الجميع ؟ من الذى أحب مورجان تاجر الأسلحة؟ أكان قوى التأثير ؟ فى حمام تركى لن يشبه إلا جزاراً، ولكنه بجيوبه المليئة ؛ سوف يكون محبوبا للغاية ٠

والآن استمع إلىّ يا ويلى ٠ إننى أعلم أنك لا تحبنى ، ولا يستطيع أحد أن يزعم أننى أحبك ؛ ومع ذلك فسأمنحك وظيفة لأن ٠٠٠ وبحق جهنم فقط ، لا أدرى لماذا ؛ خذها بهذه الطريقة ٠ والآن ماذا تقول ؟

ويلى:أنا٠٠٠ فقط ؛ أنا لا أستطيع أن أعمل عندك يا تشارلى

تشارلى:ماذا بك ؟ أتغار منى ؟

ويلى: لا أستطيع أن أعمل عندك ٠ هذا كل شىء٠ ولا تسألنى السبب٠

تشارلى:(مغيظا ؛ يخرج نقوداً أكثر من جيبه) أيها الغبى الملعون !

كنت غيورا منى طول حياتك ؛ خذ إدفع بوليصة تأمينك ٠

(يضع النقود فى يد ويلى)

ويلى: إننى أسجل كل هذه المبالغ بدقة ٠

تشارلى: عندى شغل٠ إهتم بنفسك و ادفع البوليصة ٠

ويلى: (يتحرك نحو اليمين) أمر غريب ٠ هل تعلم ؟ بعد كل هذه الطرق السريعة و القطارات و المواعيد والسنين ٠ قيمتك ميتاً أكبر من قيمتك حياً ٠

تشارلى:ويلى ٠ لا قيمة لميت على الإطلاق ٠ (بعد لحظة صمت) هل سمعت ما قلت ؟

(ويلى مازال يقف ساكنا وهو يحلم)

تشارلى:ويلى !

ويلى:قدم اعتذاراتى لبرنارد عندما تراه ٠لم أكن أريد أن أحتدّ معه ؛ أنه ولد رقيق ؛ كلهم أولاد رائعون ، وسينتهون فى القمة ٠٠ جميعاً ٠ ويوماً ما سيلعبون التنس معاً ، تشارلى ٠٠ تمنى لى حظاً طيباً ٠ فقد ذهب بيف اليوم لمقابلة بيل أوليفر ٠

تشارلى: حظ سعيد ٠

ويلى: (تكاد الدموع أن تندفع من عينيه) تشارلى ٠ أنت صديقى الوحيد ٠ أليس هذا أمراً جديراً بالنظر؟

تشارلى:يا يسوع !

(ويلى يخرج ٠ يتبعه تشارلى بنظراته لحظةً حتى يختفى، المسرح يظلم ٠ وفجأة تُسمع موسيقى بصوت أجش ٠ وهج أحمر من اليمين ،ثم يظهر ستانلى وهو شاب يحمل منضدة، ومن ورائه هابى وفى يده مقعدان)

ستانلى: (وهو يضع المنضدة) هذا حسن يا مستر لومان، دعنى أرتبها بنفسى ٠

(يستدير ليأخذ المقاعد من

هابى ويضعها حول المنضدة) .

هابى: (يدور بعينيه فى المكان) أوه ٠ هنا أفضل ٠

ستانلى: بالتأكيد ٠ فى المقدمة تجد نفسك وسط كل أنواع الضجيج ٠
وكلما كان عندك حفل يامستر لومان فقط قل لى ، وأنا أعد لك مكانا فى الخلف هنا ، وأنت تعلم أن كثيرا من الناس لا يحبون المكان الخاص ، فهم يخرجون ليشهدوا أكبر قدر ممكن من الحركة حولهم ، ذلك أنهم قد ضاقوا بالمكوث مع أنفسهم فى بيوتهم ٠ ولكننى أعلم أنك لست من هذا الصنف
هل عرفت ما أقصد ؟
هابى:(يجلس) كيف الأحوال يا ستانلى ؟
ستانلى: آه ٠ حياة كلب ٠ كمْ تمنيت أثناء الحرب ؛ لو أخذونى إلى الجيش ؛ لكنت الآن ميتاً ٠
هابى: أخى عاد يا ستانلى ٠
ستانلى: أوه ٠ عاد ؟ هه ؟ من أقصى الغرب ؟
هابى: ييه ؛ لديه قطعان كثيرة ، فأحسن معاملته٠ وأبى أيضاً سوف يحضر ٠
ستانلى: أوه ٠ كذلك والدك !
هابى: أعندك زوج من الكابوريا الجيدة ؟
ستانلى:مائة فى المائة ٠ أكبر حجم ٠
هابى:أريدهما بالمخالب ٠
ستانلى: لا تقلق ، فأنا لا أقدم لك جرذانا (هابى يضحك) وما رأيك فى بعض النبيذ ؟ سأقدمه على رأس المائدة

هـابى:لا ٠ سـتانلى ٠ هـل تـذكر تلـك الوصـفة التـى أحضرـتها لـك مـن وراء البحار ؟ كانت بالشـمبانيا ؟

سـتانلى: أوه ؛ ييـه ؛ أذكـر بالتأكيـد ، ومازالـت معلّقـة بـالمطبخ ٠ عمومـا الكأس سـيكلفك دولاراً ؟

هابى:هذا رائع ٠

ستانلى: ماذا جرى ؟ كسبت ورقة يا نصيب ؟ أم ماذا ؟

هابى: أبدأ ٠ هذا احتفال صغير ٠ فأخى أظنه أنجز اليوم صفقة كبيرة٠ أعتقد أننا سـندخل معاً مجال الأعمال ٠

سـتانلى: عظـيم ! هـذا أفضـل شـىء لـك ، لأنـك مـن عائلـة مـن رجـال الأعمال ٠

أنت تفهم ما أعنى ؟ ٠٠٠ هذا هو الأفضل ٠

هابى: وهذا هو ما أعتقده ٠

ستانلى: لأنه ما الفرق ؟ أن يسـرق أحدهم ؟ المال المسـروق فى الأسرة فهمـت مـا أقصـده ؟ (بصـوت خفـيض) كهـذا البارمـان ، فالمـدير يكـاد يجـن ليعـرف أيـن هـذا الثقـب الـذى فى جهـاز تسـجيل النقـد ٠ أنـت تضعها ثم لا تخرج منه ٠

هابى:(رافعاً رأسـه) شـ شـ !

ستانلى: ماذا ؟

هابى: هل لاحظتنى ؟ألم أنظر إلى اليمين أو إلى اليسار؟

ستانلى:لا ٠

هابى: وعيناى مغمضتان ٠

ستانلى: إذن ، ماذا٠٠٠ ؟

هابى: جاءت الفطيرة الساخنة المحشـوة

ستانلى: (يلتفت يمينا و يـسارا) أوه ٠ لا ٠ لا يوجد ٠٠٠

(يتوقـف فى اللحظـة التـى يـرى فيهـا فتـاة هائلـة تضـع فـراءاً و ثوبـاً يبـدو عليه الترف ، ثم تجلس على المنضدة المجاورة ٠ يرقبها الاثنان)

ستانلى :ياه ٠ كيف عرفت ؟

هابى: عندى رادار أو شىء يشبهه (ينظر إلى بروفيل الفتاة مباشرة) أووووه ٠٠٠ ستانلى ٠

ستانلى: أظنها لك ٠٠ مسـتر لومان ٠

هابى:انظر إلى هذا الفم ٠ أوه يا إلهى ، والمنظار ٠

ستانلى: ياه ؛ هيا يا مسـتر لومان ٠ إنها تساوى عمرا كاملاً

هابى: رح لها ٠

ستانلى:(يذهب إلى الفتاة) مدام ٠ هل أحضر لك قائمة الطعام ؟

الفتاة: لا ٠ إننى أتوقع شـخصاً ما ٠ أحب أن ٠٠٠

هابى:(لنفسه) لماذا لم تحضرها ٠٠٠ عفوا يا آنسة ٠ هل تسـمحين ؟ إننى أبيع شـمبانيا ٠ أتمنى أن تجربى الصنف الذى أوزعه

ستانلـــــى ؛ أحضر لها شـمبانيا ٠

الفتاة:هذا منتهى اللطف ٠

هابى:العفو ٠ هذه أموال الشـركة ٠ (يضحك)

الفتاة:أنت تبيع بضاعة ساحرة ٠ أليـس كذلك ؟

obeikandl.com

هابى: لعلك لا تشتغلين بالبيع ٠ هه؟

الفتاة:لا٠ أنا لا أبيع ٠

هابى: أوه ٠ شأنه كغيره ٠ البيع هو البيع كما تعلمين ٠

الفتاة: أعتقد ذلك ٠

هابى: هل ترفضين إطراءً من غريب ؟ هذا الجمال الأخاذ مكانه غلاف المجلات ٠

(تنظر إليه بقليل من الخبث)

الفتاة: نُشرت صورتى بالفعل ٠

(يحضر ستانلى وفى يده كأس شمبانيا)

هابى: ألم أقل لك يا ستانلى من قبل ؟ شفت ؟ إنها فتاة غلاف ٠

ستانلى: أوه ؛ هذا ما أراه ٠ هذا هو ما أراه !

هابى: (موجها حديثه للفتاة) أية مجلة ؟

الفتاة: أوه ؛ مجلات كثيرة ، (تأخذ الشراب) أشكرك ٠

هابى: ألا تعرفين ما يقولونه فى فرنسا ؟ " الشمبانيا مشروب ذوات البشرة الـ ٠٠٠٠ الخمرية " ٠

(يدخل بيف و يجلس مع هابى)

هابى :هاى ؛ بيف !

بيف: هاللو ؛ آسف ؛ لقد تأخرت ٠

هابى: وأنا وصلت منذ لحظة ٠ أوه ، مس ٠٠ ؟

الفتاة:فورسايت ٠

هابى:مس فورسايت ٠ هذا أخى ٠

obeikandl.com

بيف:هل حضر أبى ؟

هـابى: إســمه بيـف ٠ لعلـك سـمعت عنـه ٠ أحـد أبطـال كـرة القـدم العظماء٠

الفتاة: حقا ؟ أى فريق ؟

هابى: أنت من هواة الكرة ؟

الفتاة: لا ٠ أخشى ألا أكون من هواتها ٠

هابى:بيف ظهير أمامى فى فريق العمالقة بنيويورك ٠٠ جاينتس٠

الفتاة: حسـناً ٠ شىء لطيف ٠ أليـس كذلك ؟ (تشـرب)

هابى: فى صحتك ٠

الفتاة:سعيدة بلقائك ٠

هــابى :هــابى ؛ هــذا اســمى ٠ فى الحقيقــة هارولــد ؛ ولكــن فى الغــرب ينادوننى هابى ٠

الفتاة: (وقد تأثرت تماما بما قال) أوه فهمت ٠ كيف حالك؟

(تدير وجهها إليه)

بيف: هل سـيحضر أبى ؟

هابى: أتريدها ؟

بيف: (بيأس) أوه ٠ لن أسـتطيع أن أفعل ذلك أبداً ٠

هابى: إننـى أذكـر الوقـت الـذى مـا كانـت هـذه الفكـرة تجـرؤ عـلى اقتحـام رأسك ٠ بيف ؛ أين الثــقة القديمة ؟

بيف:رأيت أوليفر للتو ٠٠٠

هابى:إنتظر دقيقة ٠ أريد أن أرى الثــقة القديمة مرة أخرى

obeikandl.com

أتريدها ؟ إنها تحت الطلب ٠

بيف: أوه ٠٠ لا ٠ (يستدير لينظر إلى الفتاة)

هابى:قد أخبرتك ٠ تفرّج (يستدير للفتاة) إسمعى يا حلوة؟

(تستدير إليه) أأنت مشغولة ؟

الفتاة: حسناً ٠ أنا ٠٠٠ ولكن فى إمكانى أن أجرى مكالمة تليفونية ٠

هابى: أرجو أن تفعلى ؛ ممكن يا حلوة ؟ وفكرى إذا كان بإمكانك أن تحضرى معك صديقة ٠ سنظل هنا قليلا ٠ بيف واحد من أعظم لاعبى كرة القدم فى الولايات المتحدة ٠

الفتاة:(تنهض) حقاً أنا سعيدة بلقائك ٠

هابى : عودى سريعاً ٠

الفتاة:سأحاول ٠

هابى: لا تحاولى فقط يا حلوة ٠ حاولى بجد ٠

(تخرج الفتاة ويتبعها هابى

وهو يهز رأسه من فرط الإعجاب)

هابى:أليس هذا هو العار ؟ فتاة رائعة بهذا الجمال ؟ هذا ما يردنى عن الزواج ٠ ما من امرأة طيبة فى الألف إن نيويورك تكاد تنفجر بأمثالها يا ولد !

بيف:هابى ٠ إسمع٠٠٠

هابى: قلت لك أنها تحت الطلب !

بيف: (منكسرا على نحو غريب) كف عن هذا ٠ ألا تكف ؟

أريد أن أقول لك شيئا ٠

obeikandl.com

هابى:هل قابلت أوليفر ؟

بيـف: نعـم ؛ رأيتـه ؛ والآن انتبـه ؛ أريـد أن أقـول لوالـدنا أشـياء؛ وأريـدك أن تساعدنى ٠

هابى:ماذا ؟ هل سيعيدك ؟

بيف: هل أنت معتوه ؟ هل فقدت رأسك الملعون ؟ أنت تعلم هذا ؟

هابى: لماذا ؟ ماذا حدث ؟

بيف: (وهو يلتقط أنفاسه) هابى ٠ لقد ارتكبت عملا شـنيعا اليوم ٠

إنه أغرب يوم مررت به فى حياتى ، أقسـم أنى فقدت كل إحساس ٠

هابى: تعنى أنه رفض مقابلتك ؟

بيـف:آه ، انتظرتـه سـت سـاعات ، طـول النهـار؛ أتـرى ؟ ظللـت أرسـل اسـمى إليـه ، بـل حاولـت إغـراء سـكرتيرته بموعـد كـى تـدخلنى إليه ، ولكن دون جدوى ٠

هابى:بيف ٠ ذلك لأنك لم تظهر الثـقة القديمة ، كى يتذكرك أوليفر ٠

أليـس كذلك ؟

بيف:(يُسكت هـابى بإشـارة منـه) فى النهايـة، وبعـد خمـس سـاعات ، خـرج من مكتبه ، ولم يتذكر إطلاقا من أنا ولا أى شىء ٠

لقد أحسـست أننى مجرد أبله ؛ هابى ٠

هابى: هل حدثته عن مشروعى الخاص بفلوريدا ؟

بيف:مضى ولم أره سـوى دقيقـة واحـدة ، كـدت أن أجـن وأحطـم الجـدران ! بحق جهـنم مـن أيـن جـاءت فكـرة أننـى كنـت بائعـا عنـده ؟ حتـى أننى صدقت نفسى ! ألقى علىّ نظرة واحدة ، و ٠٠

obeikandl.com

أدركت منها كم كانت حياتى كلها أكذوبة سخيفة ، كنا نثرثر عن حلم مضى- من خمسة عشر عاما (صمت)، ما كنت إلا كاتب مخزن ٠

هابى: ماذا فعلت ؟

بيف: (بتوتر شديد و دهشة) مضى- ومن ورائه خرجت السكرتيرة ، وبقيت وحدى فى غرفة الاستقبال ٠ هابى ، لا أدرى ما الذى أصابنى ٠ كل ما أعرفه ، أننى وجدت نفسى فجأة فى مكتبه٠٠٠

بجدرانه المزينة بالورق ٠٠ كل ما فى الأمر إننى لا أستطيع أن أشرح لك هذا الموقف ٠ أنا ٠٠٠ هابى ٠٠٠ لقد أخذت قلمه الحبر٠

هابى: اللعنة ٠٠ هل أمسكك ؟

بيف:هربت ٠ هبطت إحدى عشر طابقا ؛ جريت ؛ وجريت ؛ وجريت

هابى:أى سقوط مؤلم هذا ٠٠٠ ؟ لِماذا ترتكب هذه الأشياء؟

بيف: (فى معناه) لا أدرى ٠ أردتُ ٠٠٠فقط أن آخذ شيئا ٠ إننى لا أدرى ٠٠ هابى ، ساعدنى ٠ سأقول لبابا ٠

هابى: هل أنت معتوه ؟ لماذا تقول له ؟

بيف:هابى ؛ عليه أن يفهم أننى لست الرجل الذى يقرضه أحدهم مثل هذه المبالغ ، هو يعتقد أننى لفظته كل هذه السنوات ؛ وهذا ما يدمّره ٠

هابى:هذه هى الحقيقة ٠ ولكن قل له شيئا لطيفا ٠

بيف: لا أستطيع ٠

هابى: قل له عندك موعد على العشاء مع أوليفر غداً ٠

بيف: وماذا أفعل فى الغد ؟

هابى: تخرج صباحا و تعود مساءاً لتقول أن أوليفر مازال يفكر فى المسألة، ويظل أوليفر يفكر أسبوعين ، ثم تبهت بالتدريج ، ولا يخسر أحدُ شيئا ٠

بيف: ولكن ستمضى إلى ما لا نهاية !

هابى: بابا لا يكون سعيدا للغاية ؛ إلا عندما ينظر إلى المستقبل!

(يدخل ويلى)

بيف:أهلا بالرائد!

ويلى: أوه ٠ لم أحضر هنا منذ سنوات !

(ستانلى يتبع ويلى و يضع له مقعداً ! ثم يمضى ستانلى ولكن هابى يوقفه) هابى:ستانلى ! (ستانلى ينتظر الطلبات)

(بيف يتقدم نحو والده ويغمره شعور بالذنب ! وكأنه يتقدم نحو رجل عاجز)

بيف :بابا إجلس ، هل أطلب لك شرابا ؟

ويلى:بالتأكيد ٠ لا أمانع ٠

بيف: دعنا نلقى بأعبائنا هنا ٠

ويلى: تبدو قلقاً ٠

بيف:لا ؛ لا ٠ (لستانلى) ويسكى دوبل للكل ؛ الضعف ٠

ستانلى: دوبل ؟ طيب ٠(يذهب)

obeikandl.com

ويلى: ألم تتناول كأسين ؟

بيف: نعم كأسين فقط ٠

ويلى: حسناً ٠٠ وماذا حدث يا بنى ؟ (يهز رأسه بتأكيد مبتسماً) كل شىء على ما يرام ؟

بيف: (يأخذ نفسا عميقاً ويتنهد ٠٠ ثم يطلقه و يمسك بذراع ويلى) صديقى٠٠٠ (مبتسماً بجرأة ؛ فيبتسم ويلى أيضا) لقد مررت بتجربة اليوم ٠

هابى:رائعة ؛ يا بابا ٠

ويلى: هكذا ؟ ماذا حدث ؟

بيف: (وقد تأثر بالخمر قليلاً، كأنما يحلق فوق الأرض)

سأحكى لك كل شئ من البداية للنهاية ؛ كان يوما غريبا

(صمت ، ينظر حوله ٠ يعد نفسه للحديث كأحسن ما يستطيع ، ولكن أنفاسه لا تكف عن تكسير إيقاع صوته)

كان علىّ أن أنتظره قليلا ، و ٠٠

ويلى:أوليفر ؟

بيف: نعم ، أوليفر ٠ طول اليوم ، وهذه هى الحقيقة الواضحة ، وما أكثرها ٠٠ من حقائق ؛ راودتنى ؛ حقائق عن حياتى وكيف كانت ؛ بابا ؛ من ؟ من الذى قال إنى كنت بائعا عند أوليفر ؟

ويلى: حسناً ؛ لقد كنت ٠

بيف: لا يا بابا ، لم أكن إلا كاتب شحن ٠

ويلى:ولكنك عمليا ٠٠٠

بيف:(بتصميم) بابا. بداية لا أدرى من الذى قال هذا ولكننى لم أكن مندوباً للبيع عند بل أوليفر بالمرة ٠

ويلى: عم تتكلم ؟

بيف: فلنمسك الليلة بالحقائق ؛بابا ؛ وعلى أى حال لن نمضى فى صنع البالونات من حولنا ٠ بابا ؛ ما كنت إلا كاتب شحن ٠

ويلى:(بغضب) طيب ٠ الآن أنصت إلى ٠٠٠

بيف: لماذا لا تدعنى أنهى كلامى ؟

ويلى: لا يهُمنى أقاصيص الماضى و ما فيها ، أو أى كلام فارغ من هذاالنوع ، لأن النار قد أمسكت بالغابة ؛ يا أولاد ، ألا تفهمون؟

هناك مصائب كبرى قدأحاطت بنا ٠ لقد فصلت اليوم ٠

بيف:(مصدوما) وماذا سوف تفعل ؟

ويلى: فصلت ، وأنا أبحث عن أى أخبار صغيرة طيبة لأقولها لأمك، لأن المرأة قد انتظرت و عانت كثيرا ؛ وخلاصة ذلك أنه لم يعد فى رأسى أى قصة ٠ لذا لا تلقى علىّ محاضرة عن الحقائق و المظاهر ؛ هذا لا يثير اهتمامى أبداً ٠ و الآن ماذا لديك لتقوله لى؟

(يدخل ستانلى ، حاملاً ثلاث كؤوس ، يصمتون حتى يخرج)

ويلى: هل قابلت أوليفر ؟

بيف:بابا ! يا للمسيح ٠

ويلى: تعنى أنك لم تذهب ؟

هابى: بالتأكيد ذهب هناك ٠

obeikandl.com

بيف: لقد ذهبت ٠ أنا ٠٠٠ رأيته ٠ كيف استطاعوا أن يفصلوك ؟

ويلى:(وهو على حافة مقعده) كيف استقبلك ؟هل أعطاك شيئاً ؟

بيف: هل رفض واجنر أن يشغّلك ولو بالعمولة ؟

ويلى: لقد طردت ! (مواصلا) و الآن قل لى ، هل استقبلك بحرارة ؟

هابى: بالتأكيد يا بابا ، بالتأكيد !

بيف: (باندفاع) طيب ٠ كان هذا نوع من ٠٠٠

ويلى:عجيب أن يتذكرك (لهابى) تصور ؟ رجل لم يقابله منذ عشر أو اثنتى عشر سنة ، ثم يستقبله بهذا الترحاب !

هابى:صحيح تماما !

بيف: (محاولا أن يستأنف هجومه) بابا ٠ أنظر ٠٠٠

ويلى:أنت تعلم لماذا تذكرك ، أليس كذلك ؟ لأنك تركت لديه أثراً قويا عندما كنت معه ٠

بيف:فلنتكلم فى هدوء و نصفّى الموضوع على الحقائق هل؟

ويلى:حسناً (كما لو كان بيف يقاطعه) ٠ ماذا حدث ؟ أنباء عظيمة يابيف ؛ هل أخذك معه لمكتبه أم تحدثتما فى غرفة الانتظار ؟

بيف: جاء ٠ أنظر ، و ٠٠٠

ويلى: (بابتسامة عريضة) ماذا قال ؟ أراهن إنه لف ذراعه حولك ٠

بيف:آه هو عطوف و ٠٠٠

ويلى: رجل لطيف (لهابى) و من الصعب جدا مقابلته ٠ ألا تعلم ؟

هابى: (موافقا) أوه ٠ أعلم ٠

ويلى:(لبيف) هل تناولتما شرابا معا ؟

obeikandl.com

بيف: نعم قدم لى كأسا مضاعفا من ٠٠٠ لا ، لا !

هابى: (مقاطعا) أخبره بفكرتى عن مشـروع فلوريدا ٠

ويلى:لا تقاطع (لبيف) كيف اسـتقبل فكرة فلوريدا؟

بيف: بابا ٠ هل تسـمح لى بدقيقة لأشرح لك ؟

ويلى: مازلت أنتظر شرحك منذ أن جلسـت هنا ! ماذا حدث؟
أخذك لمكتبه ثم ماذا ؟

بيف:حسـن ٠٠٠ تكلمت ؛ و ٠٠٠ إستمع لى ؛ أترى ؟

ويلى: هو مشهور بطريقته فى الاسـتماع كما تعلم ؛ ماذا كانت إجابته ؟

بيف:كانت إجابته ٠٠٠ أنه غادَر (بغضب مفاجئ) بابا ٠ أنت لم تدعنى كى أخبرك بما أريد أن أخبرك به ٠

ويلى: (باهتمام و غضب) أنت لم تره ٠ هل رأيته ؟

بيف: لقد رأيته !

ويلى: هل أهنته أو أى شىء من هذا القبيل ؟ أنت أهنته ؟

بيف: اسـتمع ٠ دعنى أعرض الموضوع ٠ هل تركتنى فقط ؟

هابى: يا للجحيم !

ويلى:قل لى ماذا حدث !

بيف: (هابى) أنا لا أسـتطيع الكلام معه !

(تنطلـق نغمـه صـادمة مـن آلـة الترومبيـت، ومييـض أوراق الشـجر الخضرـاء تظلـل المنـزل حاملـةً هـواء الليـل والحلـم ٠ نـرى برنـارد الصغير يدخل ويدق بـاب البيت)

برنارد الصغير: (بقلق شديد) مسـتر لومان ٠ مسـتر لومان !

obeikandl.com

هابى: قل له ما حدث !

بيف:(لهابى) اسكت ودعنى فى حالى !

ويلى: لا ٠ لا ! لقد أسقطت نفسك فى الرياضيات ٠

بيف: أية رياضيات ؟ عم تتكلم ؟

برنارد الصغير: مستر لومان ٠ مستر لومان !

(تظهر لندا فى البيت شابة

كما كانت تبدو فى تلك الأيام)

ويلى: (بوحشية) الرياضة، الرياضة ، الرياضة !

بيف:بابا ؛ هون عليك !

برنارد الصغير: مستر لومان !

ويلى: (بغضب شديد) لو لم ترسب فى الرياضة لتخرجت الآن !

بيف: والآن ، أنظر ٠ سأقول لك ما حدث وعليك أن تنصت لى ٠

برنارد الصغير:مستر لومان ٠

بيف: لقد انتطرت ست ساعات و ٠٠٠

هابى:بحق جهنم ماذا تقول ؟

بيف: وظللت أرسل اسمى ولكنه لم يرغب فى أن يرانى ، وأخيرا هو ٠٠

(يستمر دون أن يُسمع فالضوء يغيض عن المطعم وكل اهتمامنا قد أصبح مركزا على البيت)

برنارد الصغير: بيف رسب فى الرياضة !

لندا :لا ٠

obeikandl.com

بنارد الصغير :أسقطه برينبوم ! ولن يتخرج !

لندا:ولكنهم سوف يخرجونه ٠ سوف يذهب إلى الجامعة، أين هو ؟

بيف ! بيف ! ٠

برنارد الصغير :لا ٠ لقد غادر ، ذهب إلى محطة جراند سنترال ٠

لندا:جراند ٠٠٠ تعنى أنه ذهب إلى بوسطن ؟

برنارد الصغير: هل العم ويلى فى بوسطن ؟

لندا: أوه ٠ ربما يستطيع ويلى أن يكلم المدرس ؛ أوه مسكين ، يا للولد المسكين !

(ينسحب الضوء عن المنطقة المحيطة بالمنزل، يوجدعلى المنضدة قلم حبر من الذهب يمسك به بيف) بيف: (بصوت مسموع) ٠٠ وهكذا انتهى الأمر مع أوليفر؛ هل فهمت ؟ هل تسمعنى ؟

ويلى: (فى ضياع) نعم ٠ بالتأكيد ٠ لو لم ترسب ٠٠٠

بيف:فيم أرسب ؟ عمَا تتكلم ؟

ويلى: لا تلق تبعة كل شىء علىّ ! أنا لم أرسب فى الرياضة ٠٠٠ !

أنت الذى رسب ٠ أى قلم هذا ؟

هابى: هذه سقطة شنيعة يا بيف ، قلم كهذا يساوى ثروة ٠٠٠

ويلى: (يرى القلم لأول مرة) أخذت قلم أوليفر ؟

بيف: (بضعف) بابا ٠ لقد شرحت لك كل شىء ٠

ويلى: سرقت قلم بيل أوليفر !

بيف: أنا لم أسرقه بالضبط ! هذا ما كنت أشرحه لك ٠

هـابى: كـان يمسـكه فى يـده، وفجـأة دخـل أوليفـر ٠ وهنـــا اضـطرب فدسّـه فى جيبه ٠

ويلى: يا إلهى ! بيف !

بيفبابا ؛ لم أتعمد هذا أبداً !

(يأتى صوت عامل تليفون الفندق) .

صوت العامل: ســتاندش آرمز ، مساء الخير ٠

ويلى: (يصيح) أنا لسـت فى حجرتى !

بيف: (بفزع) بابا ؛ ما أصابك ؟ (يقف هو وهابى) ٠

صوت العامل:مستر لومان ، التليفون يطلبك ٠ (رنين التليفون)

ويلى: أنا لسـت هناك ! أوقف هذا فورا !

(بيف وقد اسـتبد به الفزع يسـقط على إحدى ركبتيه أمام ويلى)

بيـف: بابـا ٠ سـأنجح ٠ سـأنجح ٠ (يحـاول ويلـــى أن يقـف عـلى قدميـه ولكن بيف يجلسه) إجلس الآن ٠

ويلى: لا ٠ لن تصلح ٠٠ لن تصلح لشىء ٠

بيف: فعلا يا بابا ؛ سأجد شـيئا آخر ، أتفهم ؟ الأن لا تقلق علـى شىء

(يرفع وجه ويلى) بابا كلمنى ٠

صوت العامل: مسـتر لومان لا يجيب ، هل أرسـل إليـــه ؟

(ويلى يحاول الوقوف كأنما يحاول الهجوم كى يسكت عامل التليفون)

ويلى: لا ؛ لا ؛ لا !

هابى: بابا سـيحطم شيئا ما ٠

ويلى: لا ؛ لا ٠٠٠

بيف:(يقف يائسا أمام ويلى) بابا أنصت ! أنصت إلىّ ! إننى أخبرك بشىء طيب ٠ لقد تحدث أوليفر مع شريكه عن فكرة فلوريدا ٠ هل تسمع ؟ هو ٠٠٠هو تكلم مع شريكه ؛ ثم جاءإلىّ ٠٠٠

سأكون بخير ؛ أتسمعنى ؟ بابا أنصت إلىّ ؛ لقد قال إنها فقط مسألة التكلفة !

ويلى: إذن أنت ٠٠٠ فزتَ بها ؟

هابى: بابا ؛ بيف سيصبح شخصا عظيما !

ويلى:(يحاول الوقوف) إذن أنت فزتَ بها ؛ ألم تفـــز ؟ لقد فزت بها ! فزت بها !

بيف:(معانياً كى يثبّت ويلى فى مقعده) لا ؛ لا٠ بابا ؛ إسمع ؛ المفروض أن أتناول العشاء معهم غداً ٠ وأنا أقول لك هذا فقط حتى تعلم أننى مازلت أستطيع التأثيرعلى الناس بابا ٠ سأنجح فى مكان ما ٠ ولكننى لاأستطيع أن أذهب لمقابلتهم غدا ٠ فاهم ؟

ويلى:ولم لا ؟ أنت ببساطة ٠٠٠

بيف:بابا ؛ ولكن القلم ٠٠٠!

ويلى: سوف تعطيه إليه ؛ وتقول له إن هذا قد حدث سهواً !

هابى: أكيد ؛ تناول العشاء معهم غداً !

بيف:لا أستطيع أن أقول أن ٠٠٠

ويلى:تقول له أنك كنت تحل لغز كلمات متقاطعة وتصادف أنك حللتها بقلمه!

obeikandl.com

بيف: إسمع يا صغيرى ؛ لقد أخذت من عنده الكور منذ سنوات ؛ واليوم أعود ومعى قلمه الحبر؟ هذا يحسمها ؛ ألا ترى ؟ لا أستطيع أن أواجهه ! سأحاول فى مكان آخر ٠

صوت العامل: مستر لومان !

ويلى:ألا تريد أن تكون شيئا ؟

بيف:بابا ؛ كيف أستطيع أن أعود إليه ؟

ويلى:أنت لا تريد أن تكون شيئا ما ؛ هل هذا هو ماخلف الموضوع ؟

(بغضب لأن ويلى لا يثق فى تعاطفه معه)

بيف:لا تأخذ المسألة بهذا الشكل ! أكان سهلا علىّ أن أعود إلى هذا المكتب بعدأن ارتكبت ماارتكبته؟ ما كان فريق كامل من الخيول يقدر على أن يجرنى إلى مكتب بيل أوليفر !

ويلى:إذن ، لماذا ذهبت ؟

بيف: ولماذا اذهب ؟ لماذا اذهب ! أنظر إلى نفسك ! أنظر إلى ما آل إليه حالك !

(يسمع ويلى ضحكات المرأة من الناحية اليسرى)

ويلى: بيف ؛ ستذهب للعشاء معهم غداً، أو ٠٠٠

بيف: لا أستطيع الذهاب ٠ ليس عندى موعد معهم !

هابى: بيف ٠ لأجل ٠٠٠ !

ويلى:هل تبصقنى ؟

بيف:اللعنة ! لا تأخذ المسألة على هذا النحو !

(ويلى يضرب بيف ثم يتراجع مبتعداً عن المنضدة)

obeikandl.com

ويلى: أيها القملة العفنة ! أتبصقنى ؟

صوت المرأة: ويلى ؛ شخص ما بالباب ٠

بيف: أنا شخص ردىء ألا ترى ماذا أنا ؟

هابى:(يفصل بينهما) إيه ٠٠ أنتما فى مطعم ! أوقفا هذا فوراً كلاكما ! (تدخل البنات) هاللو ؛ إجلسا ٠

(تسمع ضحكات المرأة مرة أخرى من اليسار)

مس فورسايت: أعتقد أننا جاهزات ! هذه ليتّا ٠

صوت المرأة: ويلى ؛ ألا تستيقظ ؟

بيف: (يتجاهل ويلى) كيف حالك يا آنسة ؟ إجلسا ، ماذا تشربان ؟

مس فورسايت: ربما لا تستطيع ليتّا أن تبقى معنا طويلا

ليتا: علىّ أن أصحو مبكرا صباح الغد لأنى محلفة فى المحكمة ٠

شىء مثير للغاية ! هل سبق أن قام أحدكم بدور المحلف ؟

بيف: لا ؛ ولكنى مثلْتُ أمامهم (تضحك البنتان) ٠٠ هذا أبى ٠

ليتا: ظريف ؟ إجلس معنا يا بابا ٠

هابى: بيف ؛ أجلسه معنا !

بيف: (يتوجه نحوه) هيا أيها الملاكم ، إسقنا على الحساب ، إلى جهنم بكل شىء ٠ تعال اجلس يا صديقى ٠

(تحت إصرار بيف ، يتجه ويلى نحومقعده ليجلس)

صوت المرأة: (بإلحاح) ويلى ؛ ألا ترد على الباب !

(يشد نداء المرأة ويلى للوراء ،

يمضى مضطربا تحت تأثير السكر)

بيف: إيه ، إلى أين أنت ذاهب ؟

ويلى: لأفتح الباب ٠

بيف: الباب ؟

ويلى:الحمام ٠٠٠ الباب ٠٠٠ أين الباب ؟: (بيف يقود ويلى لليسار)

بيف : فقط إمض إلى الأمام ٠

(يسير ويلى ناحية اليسار)

صوت المرأة:ويلى ؛ ويلى ؛ ألا تستيقظ ؟ إصح ؛ إصح ؛ إصح ٠

(يخرج ويلى من ناحية اليسار)

ليتا:لطيف منك أن تحضر أباك معك ٠

مس فورسايت: أوه ؛ هل هذا أبوك حقاً !

(بيف إلى يسارها يستدير نحوها باستياء)

بيف: مس فورسايت ٠ أنت لم تشهدى سوى أمير يفارقنا منذ لحظات؛ أمير رائع معذب ٠ أمير مُجد لا يلقى تقديرا من أحد ٠ فتى ، أتفهمين ؟ رفيق جيد ، بذل كل حياته من أجل أولاده ٠

ليتا: هذا جميل للغاية !

هابى:طيب ٠ ما البرنامج يا بنات ؟ نحن نضيع الوقت ٠ هيا بنا يا بيف ٠ هلموا ٠ أين تحبون الذهاب ؟

بيف: (لهابى) لماذا لا تفعل شيئا من أجله ؟

هابى:أنا !

بيف: هابى ، لماذا تلعنه ؟

هابى: عم تتحدث ؟ أنا الوحيد الذى ٠٠٠

obeikandl.com

بيـف:أنـا أحسّـها ، أنـت لا تعطـه أى اهـتمام . (يخـرج أنبوبـة المطـاط مـن جيبه ويضـعها عـلى المنضـدة أمـــــام هـابى) انظـر مـاذا وجـدت فى الســرداب ، بحـــــق المســيح ٠ كيـف تتحمـل أن تـترك الأمـور تسـير على هذا النحو ؟

هابى:أنا ؟ من الذى ترك البيت ؟ من الذى هرب و ٠٠٠ ؟

بيـف: هـذا صـحيح ، ولكنـه لم يعـد يعنـى أى شـىء بالنسـبة لـك ، كـان فى إمكانك أن تساعده ٠٠ أنا لم أسـتطع ، ألا تعرف ذلك ؟

هابى:أنا لا أعرف ! أنا ٠٠٠ !

بيـف: هـابى ؛ سـاعده ! بحـق المسـيح ٠٠٠ سـاعده ٠٠٠ سـاعدنى ؛ سـاعدنى ٠ أننـى لا أتحمـل أن أنظـر إلى وجهـه ! (وهـو عـلى وشـك البكاء يندفع خارجا من المكـــان إلى اليمين)

هابى:(متابعا إياه) إلى أين أنت ذاهب ؟

مس فورسايت: ما الذى أثاره ؟

هابى: هيا يا بنات ، سـوف نلحق به ٠

مس فورسايت: (بينما يـدفعها هـابى مـن المكـان) إسـمع ، أنـا لا أحـب مثل هذا المزاج الحاد !

هابى: إنه مـستفز قليلا وسـيهدأ !

(ويليعلى اليسار بينما تُسمع ضحكات المرأة)

ويلى: لا تردى ! لا تردى !

ليتا: ألا تريد أن تخبر أباك ٠٠٠

هابى:لا ، هو ليـس أبى ، إنه مجرد إنسان ٠ هيا لنلحق بيف ،

واسمعى يا حلوة ، سنمسح هذه المدينة ! ستانلى ؛ الحساب!

هيه ؛ ستانـــــــلى !

(يخرجون ، ستانلى ينظر لليسار)

ستانلى: (ينادى هابى بتعال) مستر لومان ! مستر لومان!

(ستانلى يلتقط كرسيا ويتبعهم، تُسمع دقات من يسارالمسرح ، تدخل المرأة ضاحكة ويتبعها ويلى بينما يزرر قميصه ؛ وهى ترتدى ملابس داخلية سوداء ؛ ويصحب حوارهما موسيقى حسّية بدائية)

ويلى: ألا تكفين عن الضحك ؟ ألاتكفين ؟

المرأة: ألا تذهب لتفتح الباب ؟ إنه سوف يوقظ الفندق كله

ويلى:أنا لا أتوقع أى أحد ٠

المرأة: حبيبى لماذا لا نشرب كأسا آخر ؛ كف عن الانطواء على نفسك؟

ويلى: إننى وحيد للغاية ٠

المرأة: ويلى ؟ أنت تعلم أنك دمرتنى ، ومن الآن وفى أى وقت تأتى إلى المكتب ؛ سوف أوصلك بالمشترين ؛ ولن تنتظر بعد الآن

أمام أى مكتب ٠ ويلى ؛ أنت دمرتنى ٠

ويلى: لطيف منك أن تقولى هذا ٠

المرأة:يا سلام ، أنت غارق فى ذاتك ! لمَ أنت حزين ؟ أنت الأكثر حزناً ، لم أر فيمن رأيت من روحه غارقة فى ذاتها مثلك (تضحك ويقبلها) تعال إلى الداخل .هيا أيها الفتى القوى ، إنه من البله أن

نرتـدى ملابســـنا حتـى منتصـف الليـل (يُســـمع الطـــرق) ألا تذهب لتـــردعلى الطارق ؟

ويلى:أخطأوا الباب ٠

المرأة:ولكننى أحـسّ بذلك الطرق ، وهو سـمعنا ونحـن نتكلم ٠ أوه ربما اشتعلت النار فى الفندق !

ويلى:(يتزايد رعبه) هذه غلطة ٠

المرأة: إذن ، قل له أن يذهب !

ويلى: ما من أحد هناك ٠

المرأة: ويلى ؛ هذا شىء يثير أعصابى ؛ شخص ما يقف بالخارج ؛ وهذا ما يجعلنى عصـبية !

ويلى:(يـدفعها بعيـداً عنـه) طيـب ٠ أدخـلى الحـمام ولا تخرجـى ، أعتقـد أن هناك قـانون فى هـذه الولايـة يمنعـك مـن الخـروج فـلا تخرجـى ، ربـما يكون هـــذا مشرـف الغـرف الجـــديد ، فالســـفالة تبـدو عليـه ، لـــذالا تخرجى ، إنها غلطة ، ولا يوجد أى حريـق ٠

(يســـمع الطـرق مـن جديـد ، ويبتعـد ويـلى عنهـا يضـع خطـوات وتتـوارى هى فى الحمام ؛ ويتبع الضـوء ويلى فنجده الآن

يقـف وجهـا لوجـه مـع بيـف الصـــغير الـذى يُـرى وفى يـــــده حقيبـة ملابس ٠ بيف

يخطو نحوه ٠ تتوقف الموسـيقى)

بيف: لماذا لا ترد ؟

ويلى: بيف ! ماذا تعمل فى بوسـطن ؟

obeikandl.com

بيف: لماذا لم ترد ؟ ظللت أطرق الباب لخمس دقائق ، طلبتك في التليفون ٠٠٠

ويلى: سمعتك للتو ، كُنت فى الحمام ؛ والباب مغلق ؛ هل حدث شيء فى البيت ؟

بيف: بابا ٠٠٠ لقد خيبت ظنك ٠

ويلى: ماذا تقصد ؟

بيف: بابا ٠٠٠

ويلى: بيفّو ٠ عن أى شيء تتحدث ؟ (يحيط بيف ذراعه) تعال ننزل سأشترى لك بيرة ٠

بيف: بابا ؛ لقد رسبت فى الرياضة ٠

ويلى: لكنك لن تعيد السنة ؟

بيف:سأعيدها ؛ لم أحصل على الدرجات الكافية للتخرج

ويلى:تقصد أن برنارد رفض أن يعطيك الإجابات ؟

بيف: لقد أعطانى ، و حاول ؛ و لكنى لم أحصل إلا على إحدى وستين درجة ٠

ويلى: و لماذا لم يعطوك أربع درجات ؟

بيف: بيرنبوم رفض رفضاً قاطعاً ؛ رجوته ؛ا و لكنه رفض تماما ؛ بابا ؛ عليك أن تكلمه قبل أن تغلق المدرسة أبوابها ؛ ذلك أنه إذا عرف أى نوع من الرجال أنت ٠٠٠ و تكلمت معه بطريقتك الخاصة ؛ فمن المؤكد أنه سيقف إلى جانبى ، كانت حصصه تأتى مباشرة قبل التدريب ؛ أترى ؛ و لم أكن أواظب على الحضور ؛ ألا تتكلم

obeikandl.com

معه؟ بابا ؛ سيحبك أنت تعرف الطريقة التى يجب أن تكلمه بها
٠

ويلى: طيب ٠ سنعود على الفور ٠

بيف: أوه ، بابا رائع ، أنا واثق أنه سيغير رأيه لأجلك ٠

ويلى: إنزل تحت ؛ وقل للكاتب أننى سوف أغادر الفندق ٠
إنزل تحت مباشرةً٠

بيف: حاضر يا سيدى ؛ أتعرف لماذا يكرهنى يا بابا ٠٠٠ مرة تأخر عن الحضور إلى الفصل ، ووقفت أمام الطلبة و قلدته ،حولت عينى و جعلت السين ثاء ٠

ويلى:(يضحك) صحيح ؟ و الأولاد أعجبوا بك ؟

بيف: كاد أن يقتلهم الضحك !

ويلى:أوه ، ماذا فعلت ؟

بيف: الجذر التربيعى لخمثة و ثتين هو ٠٠٠

(ينفجر ويلى ضاحكا و معه بيف)

و فيما أنا فى ذلك ؛ دخل !

(يضحك ويلى و تُسمع ضحكات المرأة من خارج المسرح)

ويلى: (بثبات) هيا أسرع إلى الدور الأرضى و ٠٠٠

بيف: شخص ما هناك ؟

ويلى: لا ؛ هذا فى الغرفة المجاورة ٠

(تضحك المرأة من خارج المسرح)

بيف:شخص ما فى حمامك ٠

ويلى: لا ؛ بل فى الغرفة المجاورة ؛ هناك حفلة ٠٠٠

(المرأة تدخل فى ثيابها الداخلية و هى تضحك وتتكلم بطريقة بيف فى تقليد أستاذه)

المرأة: ممكن تثمحلى أدخل ؟ ويلى شىء ما فى حوض الغثيل ، وهذا الثىء يتحرك

(ينظر و يلى إلى بيف ، الذى يحملق

فى المرأة مشدوهاً و خائفاً فاغراً فاه)

ويلى: آه ٠٠٠ خير لك أن تعودى إلى غرفتك ؛ لعلهم انتهوا من طلائها الآن ٠ إنهم يطلون غرفتها فسمحت لها أن تأخذ حماما هنا ، عودى؛ عودى ٠٠٠ (يدفعها)

المرأة: (تقاوم) ويلى ، ولكن لازم أن أرتدى ملابثى، لا أستطيع ٠٠٠

ويلى: أخرجى من هنا ! عودى ؛ عودى ٠٠٠

(فجأة يحاول أن يتصرف بطريقة عادية)

بيف، هذه مس فرانسس، إنها بائعة كانوا يطلون حجرتها ، عودى يا مس فرانسس ، عودى ٠٠٠

المرأة: ولكن ملابثى ؟ لا أثتطيع أن أخرج إلى الثالة عارية !

ويلى: (يدفعها خارج المسرح) أخرجى من هنا ! عودى؛ عودى ٠٠!

(يجلس بيف على حقيبته بهدوء بينما

يمضى النقاش بين ويلى والمرأة خارج المسرح)

المرأة: وأين جواربى (ثراباتى) ؟ ويلى ، أنت وعدتنى بالجوارب ٠

ويلى: ليس عندى جوارب هنا ٠

المرأة: معك ثندوقان من مقاث تثعة و أنا أريدها ٠

ويلى: هنا ، بحق السماء ؟ ألا تخرجين من هنا !

(المرأة تدخل و فى يدها صندوقان من الجوارب)

المرأة:كل ما أرجوه أن لا يكون هناك أحد فى الثالة !

هذا كل ما أرجوه ٠ (لبيف) أنت لاعب كرة قدم أم بيثبول؟

بيف: كرة قدم ٠

المرأة:(مدمدمة بغضب) و كذلك أنا ٠ مساء الخير ٠

(تخطف ملابسها من ويلى و تخرج)

ويلى: (بعد لحظة صمت قصيرة) طيب ؛ الأفضل هو الذهاب من هنا ٠ أول ما أفعله هوأن أذهب إلى مدرستك فى الصباح ٠ هيا أحضر ـ ملابسى من الدولاب و سأحضر ـ حقيبتى (بيف لا يتحرك) ماذا حدث ؟

(بيف يظل بلا حراك بينما دموعه تتساقط)

إنها زبونة تشترى لحساب جيه ٠ إتش ٠ سيمونز ، و تقيم فى آخر الصالة ٠٠ كانوا يطلون حجرتها ، أنت لا تتصور ٠٠٠

(يتوقف ثم يواصل بعد لحظة صمت) الآن أنصت يا صديقى ؛ إنها مجرد مشترية، وهى تقابل التجار فى غرفتها حيث يعاينون البضائع لذا ٠٠٠

(يتوقف ؛ ثم متخذاً موقف الآمر)

طيب ؛ أحضر ـ ملابسى (بيف لا يتحرك) كف عن البكاء الآن ؛و افعل ما أقول ؛ لقد أمرتك ؛ بيف ؛ لقد أعطيتك أمراً هل هذا هو

ما تفعل حين أعطيك أمرا؟ كيف تجرؤ على البكاء! (يلف ذراعه حول بيف) الآن انظر؛ عندما تكبر سوف تفهم مثل هذه الأمور ٠ لا يصح ٠٠٠ لا يصح أن تتشدد تجاه أمر كهذا٠ أول ما أفعل غدا ٠٠٠ هو أن أقابل بيرنبوم ٠

بيف: لا تهتم ٠

ويلى:(يقترب من بيف) لا أهتم ! إنه سوف يعطيك هذه الدرجات ؛ سأُعنى بذلك ٠

بيف: لن يستمع أليك ٠

ويلى:مؤكد سوف يستمع لى ٠٠ أنت فى حاجة لهذه الدرجات للالتحاق بجامعة فيرجينيا ٠

بيف: لن أذهب إلى هناك٠

ويلى: هه ؟ إذا لم أجعله يغير هذه الدرجة ؛ عليك أن تنالها أثناء الدراسة الصيفية ، أمامك كل الصيف ٠٠٠

بيف:(ينفجر باكيا منفلتاً منه) بابا ٠٠٠

ويلى: (متأثرا) أوه، يا ولدى ٠٠٠

بيف: بابا ٠٠٠

ويلى: إنها ليست شيئا بالنسبة لى؛كنت وحيدا؛كنت فى وحدة مريعة ٠

بيف: أنت ٠٠٠ أنت أعطيتها جوارب أمى !

(تنهمر دموعه و يستعد للذهاب)

ويلى:(يشد بيف) لقد أعطيتك أمراً ٠

obeikandl.com

بيف: لا تلمسنى ؛ أنت ٠٠٠ أنت ٠٠٠ كاذب ٠

ويلى: إعتذر عن هذا !

بيف:أنت مزيف ! أيها المتصنع المزيف الصغير ! يا مزيف ٠

(ينفعل فيستدير سريعا باكيا بشدة ، ثم يندفع خارجا حاملا حقيبته تاركا ويلى على الأرض راكعا على ركبتيه)

ويلى: لقد أعطيتك أمراً ! بيف ؛ إرجع والإ ضربتك !

إرجع هنا وإلا محوتك !

(ستانلى يأتى مسرعا من الناحية

اليمنى ثم يقف أمام ويلى)

ويلى:(صائحا فى ستانلى) لقد أعطيتك أمراً ٠٠٠

ستانلى:هيه ؛ لنحمله ؛ لنحمل مستر لومان ٠

(يساعد ويلى على الوقوف على قدميه)

أولادك غادروا المكان مع العصافير ؛ قالوا أنهم سوف يرونك بالمنزل ٠

(الجرسون الثانى يرقب من بعيد)

ويلى: ولكن كان من المفروض أن نتعشى معا ٠

(نسمع لحن ويلى)

ستانلى: هل تستطيع الوقوف ؟

ويلى:أستطيع الوقوف ٠٠٠مؤكد ٠٠٠ (ينتبه فجأة لهندامه) هل٠٠٠ هل أبدو بصورة مقبولة ؟

ستانلى:طبعا ، تبدو فى حالة طيبة (ينفض بقعة عن صدر سترته)

obeikandl.com

ويلى: خذ ٠٠٠ هذا دولار ٠٠٠

ستانلى: أوه ؛ أولادك أعطونى ٠

ويلى:(يضعه فى يد ستانلى) لا ، خذه ؛ أنت ولد طيب ٠

ستانلى:أوه ؛ لا ؛ لست بحاجة إلى أن ٠٠٠

ويلى:هنا ٠٠٠ لدى المزيد ؛ أنا لا أحتاجها (بعد صمت قصير) قل لى ٠٠٠ هل يوجد مخزن بذور فى هذه الناحية؟

ستانلى: بذور ؟ تعنى أنك تحب أن تزرع ؟

(بينما ويلى يستدير، يعيد ستانلى

النقود إلى جيب سترته)

ويلى: نعم ، جزر ، بسلة و ٠٠٠

ستانلى: طيب ؛ يوجد محل للخردة فى الشارع السادس ؛ ولكن ربما يكون الوقت متأخرا الآن ٠

ويلى:(بقلق) أوه ٠ الأفضل أن أسرع ؛ لابد من شراء بعض البذور ٠

(يبدأ فى الخروج من اليمين)

لابد من حصولى على بعض البذور فوراً ٠ لا شىء يُزرع ،

أنا لا أملك شيئاعلى الأرض ٠

(ويلى يخرج مسرعاً بينما يخفت الضوء٠ ستانلى يتحرك إلى اليمين وراءه بينما يرقبه٠ الجرسون الثانى يحدق فى ويلى)

ستانلى:(للجرسون) إلامَ تنظر ؟

(الجرسون يرفع المقاعد و يمضى خارجاً من اليمين ٠ ستانلى يأخذ المنضدة و يتبعه ٠ يأخذ الضوء فى الخفوت عن هذه المنطقة هناك

obeikandl.com

وقفة طويلة ، بينما ٠ يعلو صوت آلة الفلوت ٠ يسطع الضوء تدريجياً فى المطبخ الخالى يظهر هابى عند الباب حاملا باقة ضخمة من الأزهار ذات الأفرع الطويلة يتبعه بيف الذى لم يزل خارج المنـــــزل ، هابى يشير بيده نحوه بمعنى أن لندا ليست هنا ٠ ثـــم ينظرداخلغرفة المعيشـــة باحثـــاً عنها ، ورغم هذا فإن لندا التى تُرى جالسة و سترة ويلى فى حجرها ؛ فإنها تهب واقفة فى تجهم نحو هابى الذى يتقهقر نحواليمين متراجعا فى خوف إلى المطبخ)

هابى: هيه ٠ ماذا تفعلين هناك ؟

(لندا لا تجيبه على سؤاله ٠ إنها تتقدم نحوه ساخطـــــــة)

لندا:أين والدك ؟

(هابى مازال يتراجع إلى اليمين ٠ و هنا تظهر لندا واضحة فى مدخل البيت المؤدى إلى غرفة المعيشة)

هابى :هل هو نائم ؟

لندا: أين كنتما ؟

هابى: (محاولا تسليتها) ٠ قابلنا فتاتين من نوع فى غاية الروعة ؛ ماما أحضرنا لك بعض الزهور (يقدمها لها) ضعيها فى حجرتك يا ماما ٠

(لندا تلقى الزهور عند قدمى بيف الذى كان داخلا للتـــو ، وقد أغلق الباب من خلفه ٠

إنها تحملق فى بيف فى صمت)

هـابى: ماما ؛ لم تفعلـين هـذا الآن؟ أردت أن يكـون لـديك بعـض الزهـور ...

لندا: (مقاطعة هابى معـنفة بيـف) ألا يعنيـك إذا كـان مـن الأحيـاء أم مـن الأموات ؟

هابى: (يصعد السلم) بيف ؛ تعال نصعد .

بيف:(إلى هابى فى شـعـلة من الازدراء) ابتعد عن وجهى !

(إلى لندا) ماذا تعنين بقولك من الأحيـــاء أم مـن الأموات؟

يا صديقتى ما من أحد يموت هنا !

لندا: إبتعد عن عينى ! اخرج من هنا !

بيف: أريد أن أرى الرجل الكبير .

لندا:لن تقترب منه !

بيف:أين هو ؟

(بيف يتحرك نحو غرفة المعـيـشة و تتبعه لندا صائحة خلفه)

لندا: لقد دعوته للعشاء ؛ وظل ينتظرك طوال اليوم ...

(بيف يظهر فى غرفة والديه، ينظر حوله ثم يخرج...)

ثم تخليت عنه هناك ؛ حتى الغريب لا يفعل ذلك !

هابى: لماذا ؟ لقد قضى وقتا فاخرا معنا ؛ اسـمعى ؛ لما كنـــت ...

(لندا تعود إلى المطبخ) أتمنى ألا أكـــون على قيد الحياة ولا أتخلى عنه !

لندا: أخرج من هنا !

هابى:ماما ، إسـمعى .

لندا: ألا تـذهب الليلـة عنـد النسـاء؟ أنـت وعاهراتـك العفنـات الضـائعات !

(بيف يدخل المطبخ ثانيةً)

هابى:ماما ، كل ما فعلناه ؛ هو أننا لحقنا بيف محاولين أن نسرّى عنه !

(لبيف) يا لها من ليلة تلك التى منحتنى إياها يا ولد !

لندا: أخرجا من هنـا انـتما الاثنـان ؛ و لا ترجعـا ! لا أريـدكما أن تعـذباه أكثـر مـن ذلـك ٠ أخرجـا الأن وخـذا أشـياءكما معـــاً ! (لبيـف) يمكنـك أن تنام فى شـقته ٠

(لندا تشـرع فى جمـــع الزهور ثم تتوقف)

إرفع هذه القمامة ، لن أكون خادمة لكما بعد الآن ؛ إرفعها أيها المتشـرد !

(هابى يدير لها ظهـره رفضـــاً ، بينما يتحـــرك بيـف فى بـطء و يركـع عـلى ركبتيه ملتقطاً تلك الزهور)

لندا: أنتما زوج مـن الحيوانـات ! ليـس بوسـع أى شـخص عـلى قيـد الحيـاة أن يكون من القسوة بمكان ليترك هذا الرجل فى مطعم !

بيف: (دون أن ينظر إليها) هل هذا هو ما قاله ؟

لندا: ما كـان ليقـدر أن يقـول أى شـىء ، كـان فى غايـة المهانـة حـين عـاد إلى هنا خائر القوى ٠

هابى:ولكنه يا أمى قضى معنا وقتا مهولا و ٠٠٠

بيف: (يقاطعه بعنف) إخرس !

(يصعد هابى إلى الدور الثانى دون أن ينبـس بكلمة أخرى)

لندا: وأنت ٠ أنت على الأقل لم تذهب لتر إذا ماكان فى حالة طيبة !

obeikandl.com

(بيف لم يزل راكعا على الأرض أمام لندا، والزهور فى يده، يتملكه شعور بالاشمئزاز من نفسه)

بيف:لا ٠ لن أفعل ٠لن أفعل هذا أبداً٠

كيف ترين هذا الأمر ٠ هه ؟ لقد تركته يبرطم فى دورة مياه

لندا:وأنت ! أنت أيها الضائع ٠أنت ٠٠٠

بيف:الآن ٠ أنت تضربين على الأنف !

(بيف ينهض ويقذف بالزهور فى سلة المهملات) إنه حثالة الأرض ، وأنت تضعين له اعتبارا !

لندا: أخرج من هنا !

بيف:سأتكلم مع الكبير ، ماما ، أين هو ؟

لندا:لن تقترب منه ٠أخرج من هذا المنزل !

بيف:(بتأكيد مطلق وتصميم) سوف يكون بيننا حوار خشن أنا وهو ٠

لندا:لن تتكلم معه ٠

(من اليمين يُسمع طرق خارج المنزل ؛ يستدير بيف ناحية الصوت)

لندا: (فجأة تتوسل إليه) هل أرجوك أن تتركه لحاله ؟

بيف: ماذا يعمل هناك ؟

لندا: إنه يزرع الحديقة !

بيف: الآن ؟ أوه ٠ يا إلهى !

(بيف يتحرك خارجا. يخفت الضوء عن

obeikandl.com

بيف و لندا ، بينما يسطع فى منتصف مقدمة المسرح حيث يتمشى ويلى هناك

حاملا كشافا و فأسا و حفنة من أكياس

البذور، يدق مؤخرة الفأس بقوة كى يثبتها جيدا، ثم يتحرك يسارا ليقيس المسافة بقدميه، ثم يرفع الكشاف كى يقرأ التعليمات التى على أغلفة أكياس البذور، ومن حوله تبدو زرقة المساء فى السماء)

ويلى: جزر ٠٠٠ مسافة ربع بوصة ، صفوف على بعد قدم واحدة ٠

صفوف ٠٠٠ (يقيس المسافة) قدم واحدة ٠

(يضع الكيس جانبا ثم يقيس)

بنجر ، خس(يضع كيسا آخر ويقيس مرة أخرى) خس ، بنجر

(يقرأ الكيس ثم يضعه جانبا) قدم واحدة ٠٠٠

(يتوقف حين يظهر بن من اليمين ويتحرك ويلى نحوه ببطء)

ويلى :يا له من مشروع ، إنه مشروع مهول ؛ مهول ٠ لأنها قد عانت ٠

بن ٠ إن المرأة قدعانت ٠ أتفهمنى ؟ ليس باستطاعة المرء الخروج عن الطريق الذى دخل فيه ٠ بن٠ إن على المرء أن يضيف شيئا ما ٠ لن تستطيع ؛ لن تستطيع ٠٠٠(بن يتحرك نحوه كما لو كان سيقاطعه) تذكر الآن أن تضع فى حسبانك - لا تعطنى إجابة متعجلة - إنه يضمن عشرين ألف دولار ٠ والآن فكر يا بن ٠

أريدك أن تنظر معى إلى داخل هذا الأمر و خارجه، لا يوجد من أتحدث إليه٠ بن ٠ إن المرأة قد عانت ٠ أتسمعنى ؟

obeikandl.com

بن: (واقفا يتأمل فى سكون) ما هو هذا المشروع ؟

ويلى: إنه يضمن عشرين ألف دولار مذهّبة الأطراف ٠ فاهم ؟

بن:لا تأت فعلا غبيا. إنهم لا ينفذون بوليصة التأمين ٠

ويلى:كيف يجرؤن على الرفض ؟ هل أعمل كالفاعل لأتلقى الجزاء على أنفى ، والآن لا يدفعون ؟ مستحيل !

بن:هذا الأمر يسمى جبناً يا وليم ٠

ويلى: لماذا ؟ وهل هناك أكثر خرابا من أن أظل هنا بقية حياتى لأراهن على الصفر ؟

بن: (مسلّما) هذه نقطة يا وليم (يتحرك وهو مستغرق فى التفكير) عشرون ألف ٠٠ هذاشىء يمكن للمرء أن يتحسسه باليد ، إنها هناك ٠

ويلى: (بثقة وعزم متصاعدين) أوه يا بن ، هذا هوالجمال الذى فيها ، إننى أراها كقطعة الماس الذى يلمع فى الظلام ، صلبة خشنة ؛ يمكننى أن ألتقطها وأن ألمسها بيدى ، ليست كوعد ؛ ليست كوعد غبى لعينٍ آخر ٠ بن ، إنها تغّير كل الملامح ؛ لأنه يظن أننى لا شىء ، أتفهم ؟ ولذا يلفظنى ٠

ولكن الجناز ٠٠٠(يشد قامته) بن ٠ هذا الجناز سوف يكون حاشداً ! سيأتون من مين وماسا تشوسيتس وفيرمونت ونيو هامبشاير ! كل الباعة القدامى برخصهم الغريبة ٠٠٠

هذا الولد سوف يصعق ٠ بن ٠ لأنه لم يدرك قط ٠٠٠ كم أنا معروف فى رود أيلاند ؛ نيويورك ؛ نيوجيرسى ٠ إننى معروف ٠ بن

٠ سيرى ذلك بعينيه لمرة واحدة وللنهاية ؛ سوف يرى من أنا ٠ بن ٠ هذا الولد سوف يصدم صدمة مروعة .

بن: (يتقدم إلى حافة الحديقة) إنه سوف ٠٠ يُسميك جبانا

ويلى: (برعب مفاجىء) لا ٠ سوف يكون هذا أمرا مرعبا ٠

بن:نعم ٠ وغبياً وملعوناً ٠

ويلى: لا ٠ لا ٠ هذا لن يكون ٠ لا يصح ؛ أنا لاأريد ذلك ٠

(ويلى ينكسر فى يأس)

بن: سوف يكرهك يا ويلى ٠

(تُسمع الموسيقى المرحة للأولاد)

ويلى: أوه يا بن ٠ كيف لنا أن نستعيد كل تلك الأيام الرائعة المفعمة بالأضواء والأصدقاء، كنا نتزحلق على الجليد فى الشتاء ؛ وحمرته على الوجوه ؛ دوماً تأتينا أطيب الأخبار ؛ ودوماً كانت هناك أشياء عذبة ؛ لم يكن يتركنى أحمل الحقائب فى البيت ؛ كان يلمّع ويلمع تلك السيارة الصغيرة الحمراء ٠

لماذا ؟ لماذا لا أستطيع أن أمنحه شيئا ؛ وكيف لا أجعله يكرهنى ؟

بن: دعنى أفكر فى هذا ٠ (ينظر فى ساعته) ما زال عندى قليل من الوقت ٠ إنه مشروع جدير بالنظر ٠ لكن هل أنت متأكد أنهم لن يتصرفوا بغباء معك ؟

(يعرّج بن خارج المسرح ويتوارى عن النظر بينما يأتى بيف إلى مقدمة المسرح من اليسار)

obeikandl.com

ويلى:(يشعر فجأة بوجود بيف، يستدير ثم ينظر إليه، ويبدأ فى التقاط أكياس البذور مرتبكاً) أنت لا تستطيع أن ترى أبعد من هنا ، لقدعلّبونا بهؤلاء الجيران الملاعبين ٠

بيف:يوجد أناس حولنا من كل جانب ٠ ألا تعرف هذا؟

ويلى: أنا مشغول ؛ لا تزعجنى ٠

بيف: (يأخذ منه الفأس الصغيرة) أقول لك وداعاً ياأبى

(ويلى ينظر إليه فى صمت غير قادر على الحركة)

إننى لن أعود ثانية ٠

ويلى:ألن تذهب لتر بيل أوليفر غدا ؟

بيف: ليس لدى موعد معه يا بابا ٠

ويلى:لقد أحاطك بذراعه ، وليس بينك وبينه أى موعد؟

بيف:بابا ٠ الآن عليك أن تفهم هذا ٠ هل تفهم ؟ فى كل مرة غادرت فيها هذا البيت كان عقب مشاجرة ، والآن تحققت من شىء عن نفسى ، وحاولت أن أوضحه لك ، أنا ٠٠٠ أنا أظن فقط أننى لست لائقا بما يكفى ؛ كى أعلن عن أى مشاعر نحوك ٠

إلى الجحيم بمن أخطأ أو أصاب أو أى شىء آخر من هذا القبيل ٠

(يأخذ ويلى من ذراعه)

فقط دعنا نطوى هذه الصفحة ٠ هه ؟ هيا بنا للداخل كى نخبر أمى ٠

(يحاول أن يجذب ويلى بلطف إلى اليسار)

ويلى:(متجمداً بلا حراك وفى صوته شعور بالذنب)

obeikandl.com

لا . أنا لا أريد أن أراها ٠

بيف: هيا ! (يجذبه ثانية ويحاول ويلى التملص منه)

ويلى: (بعصبية شديدة) لا . لا . أنا أريد أن أراها .

بيف: (يتفرس وجه ويلى محاولا أن يجد عنده الإجابة)

لماذا لا تريد أن تراها ؟

يلى:(بمزيد من العصبية) لا تزعجنى ٠ ممكن ؟

بيف:ماذا تعنى بأنك لا تريد أن تراها ؟ أنت لا تريد أن يصمك أحد بالجبن ٠ هه ؟ إنه ليس خطأى ٠ إنه أنا؛ أنا عاجز ، والآن تعال إلى الداخل !

(ويلى يجهد نفسه كى يكون بعيدا)

ألم تسمع ما قلتهُ لك ؟

(ويلى ينتزع نفسه بعيداً مسرعاً إلى داخل المنزل ويتبعه بيف)

لندا: (إلى ويلى) ألم تزرع يا عزيزى ؟

بيف:(عند الباب مخاطبا لندا) خيراً ؛ لقد حسمنا الأمر، سوف أذهب ولن أكتب لكم بالمرة ٠

(لندا تذهب إلى ويلى فى المطبخ)

لندا:أظن أن هذا أفضل لأنه لا فائدة من ترك الأمور هكذا، فلن تصبحاعلى وفاق أبداً ٠ (ويلى لا يجيب) ٠

بيف: الناس يسألون أين أنا وماذا أعمل ؛ أنت لا تعلم ولا تهتم ؛ وهكذا تكون المسألة خارج رأسك ؛ ويكون بإمكانك أن تبزغ من جديد ٠ موافق ؟ أليس هذا واضحاً ؟

(ويلى مازال صامتا و بيف يذهب إليه)

تمنّ لى حظـاً طيباً ٠ هيا أيها الرائد ؟ هيه ماذا قلت ؟

(يمـد يـده إليـــــه ليصافحه)

لندا: ويلى ٠ صافحه ٠

ويـلى: (ملتفتـاً إليهـا مضـطرب القلـب) ليـس هنـاك أى ضرورة لأن تشـير إلى حكاية القلم بالمرة ٠

بيف:(برقة) ليـس لدى معه موعد يا أبى ٠

ويلى: (ينفجر فى ضراوة) لقد لف ذراعه حولك و ٠٠٠؟

بيف:بابا إنـك لـن تفهـم مـن أكـون ٠ فـما فائـدة الجـدل ؟ إذا مـا اكتـشـفتُ البترول ؛ سـوف أرسـل لـك شـيكاً ، وفى نفـس الوقـت ، إنـس أننـى على قيد الحياة ٠

ويلى: (إلى لندا) أتريْن الحقد ؟

بيف:صافحنى يا أبى ٠

ويلى: لا لن أصافح ٠

بيف:كنت آمل ألا أمضى هكذا ٠

ويلى: حسـن ٠ هذه هى الطريقة التى تغادرنا بها ، مع السلامة

(بيف يتفرسّـه لحظة و يسـتدير بحدة ذاهبا إلى السلم)

ويلى:(يسـتوقفه) سـوف تتـعفن فى الجحيم إن غادرت هذا المنزل ٠

بيف: (مسـتديرا) ما الذى تريده منى بالضبط ؟

ويـلى:أريـدك أن تعـرف أيـنما ذهبـت ٠٠ فى قطـار ؛ فى جبـل ؛ فى أحـد الوديان ، أنك تحطم حياتك بسـبب الحقد

بيف:لا ؛ لا ٠

ويلى: الحقد ؛ الحقد ؛ هو الكلمة التى تعنى خرابك ، عندما تكون بعيداً عن هنا ؛ تذكر هذه الكلمة ؛ وعندما تتعفن جثتك بجوار قضبان السكك الحديدية ؛ فتذكرها ، ولن تجرؤ على أن تلومنى !

بيف: أنا لا ألومك !

ويلى: وأنا لن أنال الجزاء من أجل ذلك ٠ أتسمع ؟

(هابى ينزل من فوق ، ويقف مراقباً فى العمق)

بيف:هذا بالضبط ما أقوله لك !

(ويلى ينهار على أحد الكراسى

بالقرب من المنضدة فى إدانة تامة)

ويلى:أنت تحاول أن تطعننى بسكين ٠٠٠ أتظننى أجهل ماذا تفعل !

بيف: طيب أيها المتصنع ! لنطرح المسألة على الحد الفاصل (يسحب قطعة الأنبوب المطاطى من جيبه ويضعه على المنضدة)

هابى:أيها المجنون ٠٠٠

لندا: بيف !

(تتحرك كى تخطف الخرطوم ولكن بيف يضع يده عليه)

بيف: أتركيها هناك ! لا تحركيها !

ويلى: (ويلى لا ينظر إليها) ما هذا ؟

بيف: أنت تعرف جيداً ماذا تكون ٠

ويلى: (حبيسا يريد الهرب) لم أرها مطلقا ٠

obeikandi.com

بيـف: أنـت رأيتهـا ٠ الفئـران لم تحضرـها إلى السـرداب ! مـا المفـروض أن تعمـل بهـا ؟ هـل تصـنع منـك بطـلا ؟ هـل المفـروض أن تجعلنـى آسـف من أجلك ؟

ويلى:لم أسـمع عنها أبداً ٠

بيف: لن يكون هناك أى شـفقة عليك ٠

ويلى: (إلى لندا) أتسـمعين الحقد ؟

بيف: لا ٠ سـوف تسـمع أنت الحقيقة ٠٠٠ من أنت ومن أنا!

لندا: (إلى بيف) أوقف هذا !

ويلى:الحقد !

هابى: (يتقدم نحو بيف) كف عن هذا الآن !

بيـف:(إلى هـابى) الرجـل لا يعـرف مـن نحـن ! الرجـل سـوف يعـرف الآن ! (إلى ويـلى) نحـن لم نقـل الحقيقـة أبـدا ، ولـو لعشـر دقـائق فى هذا المنزل !

هابى:دائما كنا نقول الحقيقة !

بيـف: (مسـتديراً إليـه) أنـت أيهـا البالونـة الكبـيرة ٠ هـل أنـت مسـاعد المدير ؟ أنت واحد من مساعدين للمساعد ٠ ألسـت كذلك ؟

هابى: طيب ٠ أنا عملياً ٠٠٠

بيـف:عمليـاً أنـت مملـوء بالكـذب ، وكلنـا مـثـلك ، أنـا خلصـت منـه ؛ و الآن إسـمع هذا يا ويلى ، هذا أنا ٠

ويلى:وأنا أعرفك !

بيف:هل تعرف لماذا لم يكن لى عنوان لمدة ثلاثة أشهر؟ لقد سرقت سترة فى كانساس سيتى وكنت فى السجن ٠

(إلى لندا التى كانت تتصبب دمعا) أوقفى البكاء ، لقد تجاوزتها ٠

(لندا تستدير بعيدا عنه وكفيها تغطيان وجهها)

ويلى:سوف أفرض أن هذا خطأى !

بيف: سرقت بنفسى ، وطُردت من كل عمل جيد التحقت به ؛ منذ كنت فى المدرسة العليا !

ويلى: وخطأ من هذا ؟

بيف:لم أحصل على أى مكان لأنك كنت قد نفختنى وملأتنى بالهواء الساخن لدرجة أننى لم أكن أقبل أن ألقى أوامر من أحد ! خطأ من هذا ؟

ويلى: إننى أنصت !

لندا: بيف ٠ كفى !

بيف: هذا زمن مشئوم أن تسمع هذا ! كان علىّ أن أصبح رئيسا فى ضربة كبيرة خلال أسبوعين ثم تخليت !

ويلى:إذن أُشنق نفسك ! من أجل الحقد ، أشنق نفسك !

بيف:لا ! لا أحد ! يشنق نفسه يا ويلى ٠ لقد عدوت اليوم إحدى عشر طابقا وفى يدى قلم ، وفجأة توقفت ٠ أتسمعنى ؟ وفى منتصف العمارة التى يقع فيها هذا المكتب ؛ أتسمعنى ؟ توقفت فى منتصف هذه العمارة ورأيت ٠٠٠ السماء ؛ رأيت الأشياء التى أحبها فى هذا العالم ؛ العمل والطعام والوقت الذى أجلس فيه لأدخن ؛

ونظـرت إلى القلـم وقلـــت لنفسـى أى شـيطان جعلـك تخطـف هـذا ؟ ما الذى أسـعى أن أكونـه ومـالا أريـد أن أكونـه ؟ مـا الـذى أفعلـه فى مكتب كى أجعـل مـن نفسـى شـحاذاً غبيـاً محتقـراً، بيـنما كـل مـا أبغيـه ليس هنا ، بل ينتظرنـى فى اللحظـة التـى أعـرف فيهـا مـن أنـا ٠ ويـلى ؛ لماذا لا أقدر أن أقول ذلك ؟

ويلى: (بكراهية و تهديد) باب حياتك مفتوح على مصراعيه ٠

(بيـف يحـاول أن يجعـل ويـلى فى مواجهتـه ، ولكـن ويـلى ينســحب إلى اليسار)

بيف:بابا ! الدستة منى بعشـرة سـنت ، وأنت كذلك !

ويلى:(هنا يسـتدير إليـه منفجـرا بضرـاوة) لا لسـتُ مـن الدسـتة بعشـرة سـنتات ! أنا ويلى لومان ؛ وأنت بيف لومان !

(يندفع بيف نحو ويلى و يتصدى له

هابى ، وفى غضبه يبدو بيف مشـرفاً على مهاجمة والده)

بيف:ويلى ٠ لسـتُ قائداً للرجال ؛ ولا أنت ؛ لم تكن أبدا أى شىء ٠

لسـتَ إلا فـاعلا يشـقى ثـم يوسِّـد رَفاتـه مثـل كـل البـاقين مـن أمثالـه ! إننـى أسـاوى دولارا واحـدا فى السـاعة يـا ويـلى ! لقـد حاولـت فى سـبع ولايات أن أرفعه ؛ ولكننى فشلت ٠ ترسُ فى ساعة ٠

هـل أدركـت مـا أعنيـه ؟ لم يعـد فى إمكـانى أن أحضرـ أى جوائـــز إلى البيت ، وعليك أن تكف عن الانتظار حاملا إياها !

ويلى:(مباشرة إلى بيف) أيها المنتقم الحقود المنحرف !

(بيف يفلت من هابى ، ويلى فى رعب يصعد السلم ، بيف يقبض عليه)

بيف:(فى قمة غضبه) أنا لا شىء ؛ لا شىء يا أبى ، ألا تستطيع أن تفهم هذا ؟ ليس هناك أى حقد ؛ فقط أنا من أنا ٠ هذا كل ما فى الأمر ٠

(الغضب الذى امتلك بيف قد استهلك نفسه، فينهار شاهقا بالبكاء محتضناً ويلى الذى يتحسس وجه بيف كالأعمى)

ويلى: (مندهشا) ماذا تفعل ؟ ماذا تفعل ؟ (إلى لندا) لماذا يبكى؟

بيف: (باكيا منكسرا) هل تركتنى أرحل إكراماً للمسيح ؟ هل تأخذ هذه الأحلام الزائفة و تحرقها قبل أن يحدث أى شىء؟

(يكافح كى يتمالك نفسه ، يندفع بعيدا ، نحو السلم)

سأمضى عند الصباح ٠ ضعيه ٠٠٠ ضعيه فى الفراش ٠

(بيف يصعد السلم مرهقا إلى غرفته)

(ويليمندهش وفى روح معنوية مرتفعة بعد صمت طويل)

ويلى:أليس هذا ٠٠٠ أليس هذا جدير بالملاحظة ؟ بيف ٠٠٠

إنه يميل إلىّ ٠

لندا: إنه يحبك يا ويلى !

هابى: (يتحرك من العمق) أَحبَكَ دوما يا أبى ٠

ويلى:أوه ٠ بيف ٠ (محملقا فى وحشيه) لقد بكى ! بكى من أجلى ٠

(ويلى صُدم فى حبه، الآن يبكى أمله) هذا الولد ٠٠٠ الولد سيصبح رائعا !

(يظهر بن تحت الضوءفقط خارج المطبخ)

بن: نعم ؛ سيصبح بارزاً ؛ بعشرين ألف دولار تسانده ٠

obeikandl.com

(لندا تحس بالسباق الذى يدور فى
عقل ويلى فتخاطبه وكلها خوف و حذر)
لندا:تعالى الآن إلى الفراش يا ويلى ؛ كل شىء قد استقر الآن ٠
(ويلى يجد صعوبة فى منع نفسه
من الاندفاع خارج المنزل)
ويلى :نعم سوف ننام ٠ تعالى ، إذهب إلى النوم يا هابى
بن: لا يقتحم الأدغال إلا نوع عظيم من الرجال ٠
(تتصاعد موسيقى بن الريفية فى نبرة مهيبة)
هابى:(يلف ذراعه حول لندا) أنا الآن فى طريقى للزواج ٠ بابا ٠ لا
تنسى ذلك ، إننى أغيّر كل شىء ؛ سوف أصبح مديراً فى
الشغل قبل نهاية العام ، أترين يا ماما ؟ (يقبلها)
بن:ويلى ؛ الأحراش مظلمة ، غير أنها مكتنزة بالماس ٠
(ويلى يستدير ويتحرك منصتاً إلى بن)
لندا: كونا طيبين ٠ أنتما ولدان طيبان ؛ فقط أسلكا سواء السبيل ؛ هذا
كل شىء ٠
هابى:نعمت مساء يا بابا (يصعد إلى الدور الثانى)
لندا: (إلى ويلى) تعالى يا عزيزى ٠
بن: (بقوة متزايدة) لابد للمرء أن يبحث عن جوهرة ٠
(ويلى يتحرك ببطء على حافة
المطبخ فى اتجاه الباب)

ويـلى: (إلى لنـدا) أنـا فقـط أريـد أن أمكـث هنـا يـا لنـدا ٠ اتركينـى وحـدى قليلا ٠

لندا:(تكاد تبوح بمخاوفها) أريدك فوق ٠

ويلى:(يأخذها بين ذراعيـه) بعـد بضـع دقـائق يـا لنـدا ، لـن أســتطيع النـوم مباشرة الآن ٠ إصعدى ٠٠ تبديـن مرهقة للغاية ٠

(يقبلها)

بن:ليست أبداً كوعد ٠ فالماسة غُـفْـلُ ؛ وصلبة حيـــن تلمسـها

ويلى:إذهبى الآن ٠ سأكون عندك مباشرةً ٠

لندا:أظنه الطريق الوحيد يا ويلى ٠

ويلى: أكيد أنه أفضل شىء !

بن: أفضل شىء !

ويـلى:الطريـق الوحيـد ؛ كـل شـىء ســيكون ٠٠٠ إصـعدى يـا صـغيرتى، إصعدى إلى الفراش ؛ تبديـن شـديدة التعب ٠

لندا:إصعد حالاً ٠

ويلى: دقـيـقـتـان ٠

(تمضى لندا إلى غرفـة المعـيـشـــة. ثـم تظهـر ثانيـة فى ســريرها ويـلى يتحـرك حالا خارجا من بـــاب المطبخ)

ويــلى: يحبنــى ٠(مندهشــا) دائــما أحبنــى ٠ أليـــس هــذا شـــيئا جــديراً بالملاحظة ؟ بن ٠ إنه سـوف يعبدنى من أجلها!

بن:(واعدا) إنها مظلمة هناك ٠ ولكنها مليئة بالماس ٠

ويلى: هـل تسـتـطيع أن تتخيـل تلـك الروعـة مـع العشـرين ألـف دولار فى جيبه ؟

لندا: (تناديه من غرفتها) ويلى ! إصعد !

ويـلى: (يخاطبهـا مـن المطـبخ) نعـم ! نعـم سأحضرـ ! إنهـا فكـرة ذكيـة لو حققتُهـا٠ ألا تـدركين هـذا يـا حبيبتـى ؟ حتـى بـن اقتنـع بها ٠ إننى راحل يا صغيرتى وداعاً ! وداعاً !

(ويلى يمضى إلى حيث يوجد بن يكاد يرقص)

تصور ؟ حـين يصـله خطـاب شـركة التـأمين ، سـوف يسـبق برنـارد مـن جديد !

بن:مشـروع مكتمل من كل الوجوه ٠

ويلى: بن ؛ أرأيت كيف بكى من أجلى ؟ أوه ٠ لو اسـتـطعت أن أقبله !

بن: الوقت يا وليم ! الوقت !

ويلى:أوه ٠ يابن ٠ دائماً كنت أعـرف طريقـاً واحـداً أو آخـر كـى أفعـل ذلـك ٠ بيف وأنا !

(بن ينظر فى ساعته)

بن:المركب ؛ سوف نتأخر ٠

(بن يمضى ببطء فى الظلام)

(ويلى يستدير برشاقة نحو المنزل)

ويـلى:الآن حـين تركـل الكـرة يـابنى ؛ أنـا أريـد سـبعين يـاردة ٠ ثـم إنـزل مبـاشرةً إلى الملعـب خلـف الكـرة ؛ وعنـدما تصـوب تصـويباً منخفضـاً ؛ ثم تصويباً قوياً ؛لأن هذا أمر مهم يابنى ٠

obeikandl.com

(يستدير ثم يواجه الجمهور)

سوف يكـون هنـاك أنـاس مهمـون فى الملعـب ؛ والأمـر الأول هـو أن تعـرف ... (فجأة يكتشف أنه وحده) بن !

بن ؛ أين يمكن أنا ... ؟ (يأتى حركة مفجأة للبحث عن بن)

بن ! كيف يمكن أن ... !

لندا:(تنادى) ويلى ! ألا تصعد ؟

(ويلى يطلق زفرة خوف ؛ متحايلاً كى يصبح أهدأ)

ويلى :شـش !

(يسـتدير كـى يـرى طريقـه ؛ وجـوه تتـزاحم فوقـه ؛ يضرـب فى اتجـاههم ؛يبكى)

ويلى:شـش ! شـش !

(موسـيقى مفاجـأة خافتـة ومرتفعـة وكثيفـة كصرـاخ لا يحتمـل ؛ توقفـه ،يشـب عـلى عقبيـه أعـلى وأسـفل ؛ ثـم ينـدفع حـول المنـزل)

ويلى:شـشـشـش !

لندا:ويلى ؟

(لا إجابـة لنـدائها ٠ لنـدا تنتـظر ٠ بيـف يـنهض مـن فراشـه وهـو لم يـزل فى ملابس الخروج ٠ هابـى مازال جالساً ٠ بيف يقف منصتا)

لندا: (بخوف حقيقى) ويلى ؛ رد على ويلى !

(صوت سـيارة تنطلق وتمضى بعيدا فى أقصـى سرعة)

لندا:لا !

بيف: (يندفع على السلم) بابا ؟

(بعد انطلاق السيارة تدق الموسيقى

فى صـوت مســعور، نـبر نـاعم مضـطرب لعـزف منفـرد عـلى أوتـار آلـة التشـيللو ٠ بيـف يعـود بـبطء إلى غرفـة نومـه ، يرتـدى هـو وهـابى ملابـس الحـداد ٠ تمضى- لنـدا خـارج حجرتهـا ٠ تتحـول الموسـيقى إلى مارش الحداد ٠ وهنا تبدأ تباشير الصباح فتغطى كل شىء ٠

تشارلى وبرنارد يظهران فى ثياب داكنة ويطرقان باب المطبخ

بيف وهابى يهبطان السلم فى بطء ؛

بينما يـدخل كـل مـن تشـارلى وبرنـارد ، يتوقـف الجميـع لحظـة حـين تـدخل لندا فى ثياب الحـداد مـن بـاب غرفـة المعيـشـة إلى المطـبخ حاملـة باقـة صـغيرة مـن الزهـور ؛ وتمضى- إلى المطـبخ عـبر سـتارة الممـر ٠ تـذهب إلى تشـارلى كـى تأخـذ ذراعـه ٠ هنـا يتحـرك الجميـع إلى الجمهـور عـبر خـط حـائط المطـبخ ٠لنـدا تضـع باقـة الزهـور تركـع مسـتندة إلى كعبيها ، الجميع ينحنون محملقين فى القبر)

تشارلى: الظلمة أقبلت يا لندا ٠

(لندا لا ترد ٠ تمضى نحو القبر)

بيف: ماما ؛ ما رأيك الآن ! أليس من الأفضل أن ترتاحى قليلا ؟ هه ؟

إنهم سوف يغلقون أبواب المقبرة حالاً ٠

(لندا لا تتحرك ٠ صمت)

هابى: (بغضب عميق) لم يكن محقاً فى أن يفعل ما فعل ٠ لم يكن لم يكن هناك أى ضرورة لذلك ٠ كان فى إمكاننا أن نساعده ٠

تشارلى:(مدمدما فى غضب) هممم ٠

بيف:هيا يا أمى ٠

لندا:لماذا لم يأتِ أحد ؟

تشارلى:لقد كان جنازاً طيباً ٠

لندا: لكن ؛ أين كل الناس الذين عرفهم ؟ لعلهم يلومونه

تشارلى:لا ٠٠٠ هذا عالم قاسٍ يا لندا ؛ إنهم لا يلومونه ٠

لندا: أنا لا أستطيع أن أفهم هذا ؛ فى هذا الوقت بالذات ٠

لأول مرة منذ خمسٍ وثلاثين عاماً ؛ دفعنا ديوننا وأصبحنا أحرارا ، فقط كان يحتاج إلى مرتب بسيط ، حتى طبيب الأسنان دفع حسابه ٠

تشارلى:ما من رجلٍ يحتاجُ إلى مرتب بسيط ٠

لندا: لا أستطيع أن أفهم هذا ٠

بيف: كان لنا كثير من الأيام الحلوة ؛ حين كان يعود من رحلة أو فى أيام الآحاد ، يقيم السور ؛ ويرتب السرداب؛ ويضع السقف ؛ وحين بنى حماما إضافيا ٠ ثم ينشىءالجراج ، تشارلى ؛ هل تعلم

أن شيئاً فائضاً من نفسه فى هذا السور الأمامى أكثر من كل صفقاته التى أنجزها ؟

تشارلى: حقا ٠ كان رجلا سعيداً مع حفنة من الأسمنت

لندا:كانت يداه فى غاية الروعة ٠

بيف:كانت لديه الاحلام الخاطئة ٠ كلها ؛ كلها خاطئة ٠

هابى: (وكان جاهزاً للعراك مع بيف) لا تقل ذلك !

بيف: ما عرف أبداً من هو ٠

تشارلى: (يوقف حركة هابى مخاطباً بيف) ما من أحد يجرؤ على أن يلوم هذا الرجل ٠ أنت لا تفهم ؛ ويلى كان بائعاً ٠ وما للبائع من أرض صلبة يستند إليها فى الحياة ، إنه لم يضع طلقة فى ثمرة جوز الهند ، ولن يفتيك فى القانون ، ولا هو بالطبيب الذى يصف الدواء، إنه رجل يمضى على الطريق تحت السماء الزرقاء ممتطياً ابتسامة وحذاءاً لامعاً ؛ وعندما لا يستجيبون لابتسامته ٠٠٠ فهذا هوالزلزال ٠ ثم لا تجد على قبعتك إلا ثقبين فتكون نهايتك ٠ ما على أحد أن يلوم هذا الرجل ٠ على البائع أن يحلم ٠ والأحلام تجىء على الأرض ٠

بيف: تشارلى ؛ ما عرف الرجل يوماً من هو ٠

هابى:(بغيظ وغضب) لا تقل هذا !

بيف: هابى ؛ لماذا لا تأتى معى ؟

هابى: لن أبتلع هذا بسهولة ، سأبقى هنا فى هذه المدينة ؛ وسأستمر فى هذه اللعبة ! (ينظر إلى بيف فى تحد) الشقيقان لومان !

بيف:أنا أعرف من أنا يا ولد ٠

هابى:طيب ٠ سوف أريك يا بنى وأُرى أى شخص آخر ، أن ويلى لم يمت عبثاً ، كان لديه حلم ، إنه الحلم الوحيد الذى يمكنكأن ٠٠٠ تكون

به الرجل رقم واحد ٠ لقد حارب معركته هنا ؛ تلك التى ســوف أكسـبها من أجله

بيف:(يرمق هابى فى يأس ، ثم ينحنى نحو أمه) لنذهب يا أمى ٠

لندا: سأكون معكم بعد دقيقة ؛ اذهب يا تشارلى (يتردد) فقط أنا ؛أريد دقيقة واحدة ٠ لم تتح لى الفرصة حتى الآن كى أودعه

(تشارلى يمضى بعيدا و يتبع هابى. بيف يبقى على بعد قـليل من يسارها تجلس و تسـتجمع نفسها. صوت آلة الفلوت يُسـمع عن قرب كخلفية لكلامها)

لندا:سامحنى يا عزيزى ؛ لا أسـتطيع البكاء ، أنا لا أفهمه ، أنا لا أعرف ما هو ، ولكننى لا أسـتطيع البكاء ، لِم فعلتَ هذا ؟

ويلى ؛ ساعدنى ؛ أنا لا أسـتطيع البكاء ، إن الأمر يبدو لى أنك فقط فى رحلة أخرى ؛ سأظل فى انتظارك ، ويلى يا عزيزى ؛ أنا لا أسـتطيع البكاء ، لماذا فعلتها ؟ إنى أبحث وأبحث وأبحث ، ولم أسـتطع أن أفهم هذه الفعلة ٠ ويلى لقد دفعتُ اليوم القسـط الأخيرمن ثمن المنزل٠ اليوم يا حبيبى؛ اليوم لن يكون هناك أحد بالمنزل (زفرة تتصاعد فى حلقها) نحن الآن أحرار طاهرون ٠ (تطلق شهقات أكثر عمقا) نحن أحرار ٠٠٠ أحرار...

(بيف يساعدها على النهوض على قدميها ويمضى بها بين ذراعيه ٠

لندا تتنهد فى هدوء ٠ برنارد

وتشارلى يجيئان معاً ويتبعانهما وهابى من خلفهم ولا يبقى على المسـرح الذى تسوده العتمة سوى صوت آلة الفلوت ، بينما تهيمن على المنزل تلك الأبراج القاسية التى ترتفع فى حدة، و٠٠٠٠)

ينزل الستار

يوجد خط خفيّ بين الترجمة على خشبة المسرح والترجمة على خشبة المكتب!!، فبعض الناس يظن أن عملية ترجمة نص مسرحى تتم مثلها مثل آى عملية ترجمة أخرى. إلا أن تجربتى فرضت علىّ أن أترجم هذا النص على خشبة المسرح مباشرة؛ بل وأثناء عمل التدريبات آى البروفات وفقاً لإيقاع العرض وحركة الممثل وعدد الجمل التى يلقيها وزمن أدائها وردود أفعالها لدى الجمهور والممثليين الآخرين ووفقاً لفكر المخرج.

obeikandl.com

obeikandl.com

ترجمات متباينة :

كان علىّ أن أدقق فى عدد من الترجمات التى تمت بمجرد أن نشر المركز الدولى للترجمة والنشر لصاحبه وجيه راضى الناشر المثقف المعروف نص ترجمة ميخائيل رومان أستاذ الرياضيات بمعهد منوف للإلكترونيات التى أخذت عنوان "وفاة بائع جوّال" . وهكذا تلاحقت ترجمات أخرى منها ترجمة الأستاذ محمد رجاء الدّرينى وترجمة دكتور كامل عطا ثم ترجمة دكتور عبد العزيز حموده وغيرها. ولكننى توقفت أمام منطقة معينة من النص الإنجليزى معنون بـ **REQUIEM** أى قداس سيما وأننى لاحظت أضطراباً فى معنى هذا الجزء المهم الذى أنهى به آرثر ميللر مسرحيته . لهذا أضع أمام القارئ نص هذا الجزء بذاته كاملاً بلغته الإنجليزية الأصلية مصحوباً بعددة ترجمات السابق الإشارة إليها الى جانب ترجمتى.

١- صورة النص الأصلى بالإنجليزية :

٢ – صورة ترجمة الأستاذ .ميخائيل رومان

٣- صورة ترجمة الأستاذ .كامل عطا

٤ – صورة ترجمة الأستاذ محمد رجاء الدّرينى

٥ – صورة ترجمة مهدى الحسينى

ونترك المقارنة والحكم العلمى للقارئ .

obeikandi.com

obeikandl.com

١- صورة النص الأصلى بالإنجليزية :

REQUIEM

CHARLEY : It's getting dark, Linda.

Linda doesn't react. She stares at the grave.

BIFF : How about it. Mom? Better get some rest, heh? They'll be closing the gate soon.

Linda makes no move. Pause.

HAPPY, *deeply angered*: He had no right to do that. There was no necessity for it. We would've helped him.

CHARLEY, grunting: Hmmm.

BIFF : Come along, Mom.

LINDA : Why didn't anybody come?

CHARLEY : It was a very nice funeral.

LINDA : But where are all the people he knew? Maybe they blame him.

CHARLEY : Naa. It's a rough world, Linda. They wouldn't blame him.

LINDA : I can't understand it. At this time especially. First time in thirty-five years we were just about free and clear. He only needed a little salary. He was even finished with the dentist.

CHARLEY : No man only needs a little salary.

LINDA: I can't understand it.

BIFF : There were a lot of nice days. When he'd come horns from a trip; or on Sundays, making -the stoop; finishing the cellar:

obeikandl.com

putting on the new porch; when he built the extra bathroom: and put up the garage. You know something, Charley, there's more of him in that front stoop than in all the sales he ever made.

CHARLEY : Yeah. He was a happy man with a batch of cement. I. 1ND A He was so wonderful with his hands.

BIN : He had the wrong dreams. All, all, wrong. HAPPY, *almost ready to fight Biff:* Don't say that! BIFF: He never knew who he was.

CHARLEY, *stopping Happy's movement and reply*. To Biff: Nobody dast blame this man. You don't understand: Willy was a salesman. And for a salesman, there is no rock bottom to the life. He don't put a bolt to a nut, he don't tell! you the law or give you medicine. He's a man way out there in the blue, riding on a smile and a shoeshine. And when they start not smiling back-that's an earthquake. And then you get yourself a couple of spots on your hat, and you're finished. Nobody dast blame this man. A salesman is got to dream, boy. It comes with the territory.

BIN : Charley, the man didn't know who he was. HAPPY, *infuriated:* Don't say that!

obeikandi.com

BIFF : Why don't you come with me. Happy?

HAPPY : I'm not licked that easily. I'm staying right in this city, and I'm gonna beat this racket! *He looks at Biff, his chin set.* The Loman Brothers!

BIFF : I know who I am, kid.

HAPPY : All right, boy. I'm gonna show you and everybody else that Willy Loman did not die in vain. He had a good dream. It's the only dream you can have-to come out number-one man. He fought it out here, and this is where I'm gonna win it for him.

BIFF, *with a hopeless glance at Happy, bends toward his mother:* 'Let's go, Mom.

LINDA : I'll be with you in a minute. Go on, Charley. *He hesitates.* I want to, just for a minute. I never had a chance to say good-by.

Charley moves away, followed by Happy. Biff remains a slight distance up and left of Linda. She sits there, summoning herself The flute begins, not far away, playing behind her speech.

LINDA : Forgive me, dear. I can't cry. I don't know what it is, but I can't cry. I don't understand it. Why did you ever do that? Help me,

Willy I can't cry. It seems to me that you're just on another trip. I keep expecting you. Willy, dear, I can't cry. Why did you do it? I search and search and I search, and I can't understand it, Willy. I made the last

obeikandi.com

payment on the house today. Today, dear. And there'll be nobody home. A sob rises in her throat. We're free and clear. Sobbing more fully, released: We're free. Biff comes slowly toward her. We're free... We're free...

Biff lifts her to her feet and moves out up right with her in his arms. Linda sobs quietly. Bernard and Charley come together and follow them, followed by Happy. Only the music of the flute is left on the darkening stage as over the house the hard towers of the apartment buildings rise into sharp focus, and . ***The Curtain Falls***

oberkandl.com

٢ – صورة ترجمة الأستاذ .ميخائيل رومان

جنازميت

شارلى – لندا، الشمس غربت.

(لندا لا ترد؛ ونظرها لا يفارق القبر).

بيف – ماما، هيا ! هيا لترتاحي قليلاً. ستغلق البوابة بعد قليل.

(لندا لا تتحرك؛ صمت).

هابي – (يغضب شديد) ما كان من حقه ابدا أن يفعل ما فعل. لم تكن ثمة ضرورة. كان في استطاعتنا أن نساعده.

شارلي – (وهو يزوم غيظا) م...م....

بيف – هيا ياماما

لندا – لم يحضر أحد !

شارلى – كان جنازاً طيباً.

لندا – ولكن أين كل هؤلاء الذين يعرفهم ! لعلهم يلومونه.

شارلي – لا...، هذا عالم قاسي يالندا. لن يلومه أحد.

لندا – لا أستطيع أن أفهم وفي هذا الوقت خاصة. لأول مرة منذ خمسة وثلاثين عاما دفعنا كل ديوننا وأصبحنا أحراراً. ما كان يحتاج إلا لمرتب صغير. حتى طبيب الأسنان دفع حسابه.

شارلى – مامن رجل يحتاج لمرتب صغير.

لندا – لا أستطيع أن أفهم....

بيف – عشنا أياما حلوة. عند عودته من الرحلة، وفي أيام الأحد، وهو يعد المدخل، وهو يبنى القبو، أو ينسق الفناء. عندما بنى الحمام الاضافي، وعند ما اقام الجراج.... شارلى، من روحه وانفاسه في هذهآرثر ميلر.

obeikandl.com

الجدران أكثر مما ترك صفقاته كلها.

شارلي – نعم كان رجلا سعيدا مع حفنة من الأسمنت.

لندا – يداه كانتا رائعتان.

بيف – وكانت له أحلامه الخاطئة. كلها كها، كانت خاطئة.

هابي – (وهو يوشك على الاشتباك مع أخيه) لا تقل هذا !

بيف – ما عرف حقيقة نفسه قط.

شارلى – (وهو يوقف حركة هابي، إلى بيف) مامن أحد يجرؤ على لوم الرجل. أنت لاتفهم. ويلى كان بائعاً. وما

للبائع أرض صلبة يرتكز عليها في الحياة، ولن يستطيع أن يفتيك في القانون، ولاهو بالطبيب الذى

يصف الدواء. أنه رجل سارح بعيداً في الأفق. رأسماله.... حذاء مصقول. وعندما لا يستجيبون

لابتساماته بابتسامة مقابلة. فهذا هو الزلزال! ثم تترك بقعة أو بقعتين على قبعتك. وهذه هي نهايتك. مامن

رجل يجروء على نقد هذا الانسان. لا يمتلك البائع الجوال إلا أن يحلم يا ولدى. وهذه أصداء الأرض

والمسافات البعيدة.

بيف – شارلى، ما عرف الرجل من هو.

هابي – (وقد ثار غيظا) لاتقل هذا !

بيف – لم لا تأت معى !

هابي – أنا لا أهزم بسهولة قطعاً وسأضرب بهذا المضرب سأبقى وفي هذه المدينة،

وسأفوز في هذه اللعبة ! (ينظر إلي بيف؛ وقد برز التحدى في وجهه)

-لومان ! الاخوة لومان.

بيف – أنا أعرف من أنا. يا ولد.

هابي – رائع. أشهدك واشهد الجميع أن ويلى لومان لم يمت عبثا !

ثمة حلم كان يراوده. أنه الحلم الوحيد الذى تستطيع أن تحتضه.... أن تخرج من الميدان وأنت الرجل الأمل. ولقد حارب معركته هنا، وهنا كذلك سأمضى في المعركة لاكسبها له. لأجله.

بيف – (نظرة يائسة لهابي، ينحني نحو امه) ماما هيا بنا.

لدا – شارلى، اذهب، سأكون معكم في دقيقة (بتردد) اننى أريد ... مجرد دقيقة، ما تمكنت من أن أودعه قط.

يمشى شارلي بعيدا ويتبعه هابي، ويبقى ويبقى بيف على بعد قليل وراء لندا وإلى يسارها. وهاهي تجلس راكعة، وقد زالت الحجب بينها وبين الرجل الميت. يسمع صوت قلوب من بعد غير كبير وهو يصاحب كلماتها.

لندا – حبيبي . أغفر لي يا حبيبي فأنا لا أستطيع البكاء لا أدرى الذى غم على إلا أننى عاجزة عن البكاء. اننى لا افهم هذا! ويلي، لم فعلتها. ويلي، ساعدني، فانا لا استطيع البكاء كأنما. وسأظل في انتظارك. ويلى، حبيبي، تحجرت دموعى، فأنا لا أستطيع البكاء. لم فعلتها. ويلي، إننى أبحث، وأبحث. أننى أبحث ولا أكاد أفهم. ويلى، لقد دفعت آخر قسط من ثمن البيت اليوم. اليوم، يا حبيبي. واليوم لن يبقى أحد في البيت (يختنق صوتها بالعبرات) نحن أحرار (يتقدم بيف نحوها) نحن احرار (تنشج نشيجا عنيفا منطلقاً) نحن احرار... نحن أحرار

يساعدها بيف على النهوض ويتجه معها ناحية اليمين، ولندا، مستنده على ذراعة. مازالت تبكى بهدوء. برنار وشارلى يتبعانهما عن كثب. ومن ورائها هابي ولا يبقى على المسرح الذى يعمه الظلام ببطء الا موسيقا الناى، وتتضح مرة أخرى جدران العمارات القاسية السوداء وهي تحاصر البيت الصغير.

٣- صورة ترجمة الأستاذ كامل عطا

شارلى : لقد أظلم الكون يا ليندا.

(ليندا لا تجيب وتحدق في القبر)

بيف : كيف التصرف يا ماما ؟ يحسن بك أن تستريحي بعض الوقت هه...؟ إنهم في الطريق إلى غلق البوابة (ليندا لا تأتى بحراك – توقف).

هابي : (في غيظ متملك عليه (لم يكن له الحق فيما عمله. ولم تكن هناك حاجة إلى ذلك العمل. كنا نستطيع تقديم العون له).

شارلى: (مدمدماً) هيمم...

بيف : هيا يا ماما ...

ليندا : لماذا لم يأت أحد ؟

شارلى : كان جنازاً رائعاً جداً...

ليندا : ولكن أين الجمهور الذى كان يعرفه ...؟ من الحائر أنهم قد وجهوا إليه اللوم...

شارلي : كلا... إنها حياة قاسية.. وهم سوف لا يلومونه ..

ليندا : إننى لا أفهم لهذا معنى ... إننا في هذا الوقت – على وجه التحديد – ولأول مرة خلال خمسة وثلاثين عاماً لسنا مدينيين لأحد ما حتى طبيب الأسنان إذ كان قد انتهي من علاجه. نحن أحرار تماماً. وكان لا يفتقر إلا إلى مرتب صغير.

شارلي : ليس هناك رجل يحتاج إلى مرتب صغير فحسب...

ليندا : لا أفهم لهذا معنى ...

بيف : كانت هناك أيام طيبة عديدة وسعيدة يوم كان يعود من رحلاته وفي أيام الآحاد، فيبنى المدخل ويتم القبو ويسقف الرواق الحديد ويبنى حجرة استحمام جديدة. ويهيئ الحراج. وهو ما تعرفه أنت يا شارلي. إن أثره في تلك الشرفة الأمامية أكثر وأظهر من جميع آثاره في جميع المبيعات التى شكلها وأنجزها.

شارلى : أجل... إنه كان يسر ويسعد، فحفنة من الأسمنت ...

ليندا : كانت يداه ما هرتين قادرتين مدهشتين إلى أقصى حد...

بيف : كانت تراوده أحلام كلها ضلال وهزال وخطأ...

هابي : (وهو يكاد أن يعد نفسه لمصارعة بيف) لا تنطق كلمة بعد ذلك !

بيف : لم يعرف نفسه على الإطلاق...

شارلي : (وهو يمنع هابي من التحرك أو الرد ويقول لبيف) لا يلومني أحد هذا الرجل. وعليه أن يفهم أن ويللى كان بياعاً شجاعاً وأطول من غيره باعاً. وليس لحياة البياع من قرارة يقر عليها وينتهى إليها. هو ليس قانونياً يتناول القانون أو طبيباً يكشف عن الداء ويصف الدواء. هو رجل متفتح على نحو غير متوقع، ينطلق مع الابتسامة ويرتاح لبريق الحذاء... فإذا لم يرد من يدخل عليهم تحياته بأحسن منها وفي أبهى أحوالها زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت أثقالها. وانفتحت المحابس وتلوثت الملابس وضاعت الأشياء إلى غير رجعة. لا يلومن أحد هذا الرجل فلابد للبياع أن تراوده الأحلام وأن يزوق في الكلام وينثر على الناس أحلامه وكلامه.

بيف : باشارلي ... إن الرجل لم يعرف نفسه ومن يكون.

بيف : لماذا لا تصحبنى يا هابي ؟

هابي : أنا لا أهزم بسهولة وسأبقى في هذه المدينة. وسأخبط الخبطة من غير ورطة (ينظر إلى بيف متحدياً إخوان لو مان !

بيف : أنا أعرف من أكون يا صغير ...

هابي : حسنا يا صغيرى.. سأريك وأرى غيرك من الناس أن ويللى لو مان لم يمت عبثاً. وأنه كان يحلم الحلم الصحيح الجميل النبيل الذى ينبغى ان نحلم به أنت لتصبح الرجل الأول... لقد بدأ المعركة هنا. وسأكسب له الخاتمة.

بيف : (ينظر إلى هابي في قنوط وينحني نحو أمه) هيا بنا يا ماما ...

لبندا : سأوافيك بعد دقيقة ... هيا يا شارلى (يتمهل) أريد أن أودعه دقيقة، فلم تسنح لى الفرصة أن أودعه الوداع الأخير (ينصرف شارلى ويتبعه هابي.. ويبقى بيف على مسافة قصيرة من شمال ليندا حيث تجلس وتستجمع قواها وشجاعتها. تبدأ القيثارة بالعزف من مسافة غير بعيدة بعد جميع ما تقوله).

ليندا : إغفر لى يا عزيزى لأننى لم أقو على البكاء... إننى لم أفهم على الإطلاق ما فعلت ولماذا فعلت.. ساعدنى يا ويللي فاننى لا أقوى على النحيب عليك أيها الحبيب. إنك تبدو لى الآن وكأنك في رحلة أخرى. وأننى سأظل في انتظارك يا عزيزى ويللى، إننى لا أقوى على البكاء... لماذا فعلت فعلتك الشنعاء.. أنا أبحث وأبحث وأبحث... فلا أهتدى إلى السبب ويبلغ بى العجب ولا أفهم منها ماذا كان الأرب. لقد دفعت اليوم أخر قسط من أقساط البيت. اليوم يا عزيزى.. ولن يكون بعدك في هذا البيت أحد (تنشج بالبكاء) نحن أحرار وبلا أى دين (تنشج بالبكاء الغزير حتى تستريح) نحن أحرار (يقترب منها بيف على مهل) نحن أحرار.. نحن أحرار..

(بيف يوقفها على قدميها ويحملها بين ذراعيه ويخرج بها مباشرة إلى اليمين... ليندا تبكى بلا صوت. يأتى شارلى وبرنارد ويمشيان وراءهما... وهابي يتبع الجميع... وألحان الفيثارة تتجاوب في البيت وفي المسرح حيث ينزل الظلام بالتدريج وترتفع رؤية واضحة تتركز على أبنية الشقق. وينزل الستار.

٤ – صورة ترجمة الأستاذ محمد رجاء الدّرينى

صلاة الجناز

شارلى : الليل أوشك أن يقبل يا لندا.

(لا ترد، وإنما تظل تحملق في القبر).

بف : ما رأيك بالانصراف يا أمى؟ استريحي قليلا؟ سيغلقون بوابة المقبرة عما قريب.

(لندا لا تتحرك فترة صمت).

هابي : (غاضباً بجد) ليس له الحق في أن يفعل ما فعل، لم يكن لذلك ضرورة. كنا نستطيع أن نساعده.

شارلى: (يغمغم) أم م م !

بف : هيا يا أمى.

لندا : لماذا لم يأت أحد ؟

شارلى : لقد كانت جناز رائعة.

لندا : ولكن أين الناس الذين كانوا يعرفونه؟ ربما كانوا يلومونه على ما فعل.

شارلي : لا. إنها دنيا شقاء ونكد يا (لندا). إنهم لن يلوموه.

لندا : لا أستطيع أن أفهم هذه الحياة، لاسيما في هذا الوقت. لأول مرة منذ خمس وثلاثين سنة نجد أنفسنا أحراراً من الدين، ولم يكن يحتاج إلا راتباً بسيطاً كان قد سدد كل شئ حتى دين طبيب الأسنان.

شارلى: ليس ثمة رجل لا يحتاج غير راتب بسيط.

لندا : لست أفهم هذه الحياة.

obeikandl.com

بف : لقد كانت لنا أيام حلوة كثيرة، حين كان يعود من رحلاته، أو في أيام الأحد حين كنا نبنى شرفة مدخل الدار، أو نعد القبو، أو حين بنى غرفة الحمام الثانية أو حين بنى الكاراج. هل تعلم يا ''شارلى''، إن في شرفة مدخل المنزل من روحه أكثر بكثير مما يوجد من روحه في كل الصفقات التى عقدها.

شارل: فعلا. كان يسعده أن يعمل في البناء.

لندا : وكان ماهراً جداً في استعمال يديه.

بف : يا خسارة. ركز كل أحلامه في الاتجاه الخاطئ. كلها.

هابي : (على وشك أن يتشاجر مع بف) لا تقل ذلك.

بف : إنه لم يعرف قط حقيقة نفسه ومواهبه.

شارلى : (يوقف حركة بف وجوابه. يخاطب بف) لا يجوز لانسان أن يلوم هذا الرجل. إنك لا تفهم بعد : ويلى كان بائعاً متجولاً بحق. وليس للبائع المتجول مستقر راسخ في هذه الحياة. إنه ليس ممن يكسرون الجوز أو يفقهون في القانون أو يعطون الدواء. إنه نوع من الناس يقضي حياته منطلقاً في الهواء الطلق تحت قبة السماء الواسعة، يمتطى ابتسامة وأملاً، ومظهراً براقاً. وحين يكف المشترون عن الرد عليهم بابتسامة، فإن الأرض تهتز تحت أقدامهم. وحينذاك يبدأ العث ينفذ إلى قبعاتهم وينتهون. لا يجوز لانسان أن يلوم هذا الرجل. لابد للبياع من أحلام تقويه على الحركة. فالأحلام من ضرورات المهنة.

بف : ولكنه يا ''شارلي'' لم يعرف قط حقيقته.

هابي : (مغتاظاً) لا تقل ذلك !

بف : لماذا لا تأتى معى يا ''هابي'' ؟

هابي : إننى لا أنهزم بهذه السهولة. لابد أن أبقى في هذه المدينة وأن استمر في هذه اللعبة حتى أفوز. (ينظر إلى ''يف'' وذقنه في وضع يدل على العزم) ''متجر الأخوين لومان''.

بف : ولكنى أعرف من أنا يا ''عزيزي''.

هابي : حسناً يا عزيزى. ولكنى سأثبت لك ولكل الآخرين أن ''ويلى لومان'' لم يمت عبثاً. لقد كان له أمل باسم وحلم جميل. إنه الحلم الوحيد الذى للانسان – أن تخرج من المعترك وقد صمدت إلى القمة. ولقد حارب معركته هنا في هذه المدينة، وسأحار بها أنا هنا لكى أفوز فيها من أجله.

بف : (ينظر إلى هابي نظرة يأس، ثم ينحني على أمه) دعينا نذهب الآن يا أمى.

لندا : سألحق بكم بعد دقيقة انصرفوا الآن يا طشارلى''. (يتردد). أريدكم أن تتركونى وحدى، دقيقة فقط. لم يتح لى قط أن أودعه.

(شارلى يبتعدن وهابي يلحق به. أما (بف). فيبقى على كثب إلى اليسار من ''لندا''. تجلس هي وتستجمع شتات أفكارها. يبدأ صوت الناى ينساب، ليس بعيداً، مرافقاً كلامها.

لندا : سامحنى يا عزيزي فدموعى جافة. لا أعرف السبب، ولكنها جافة لا تسيل. إننى لا أفهم ما حدث ويحدث لماذا فعلت هذا بنفسك ؟ ساعدني يا ويلي، لأننى لا أستطيع أن أغرق حزنى في الدموع. يخيل لى أنك لم تمت، ولكنك غائب في رحلة من رحلات العمل، وأنا أتوقع باستمرار عودتك. آه يا عزيزى ويلى، إننى عاجزة عن البكاء. لماذا فعلت هذا؟ إننى أبحث وأبحث وأبحث، ولكننى لا أفهم يا ويلي. لقد دفعت اليوم آخر قسط من ثم البيت اليوم، يا عزيزى. ومع ذلك فلن يعيش في البيت أحد. (الانتحابة تخنق الكلام في حلقها) نحن الآن أحرار من هم الدين.

(تنطلق في الانتحاب وتشعر بانفثاء اختناقها) نحن أحرار (بف يتقدم نحوها ببطء) نحن أحرار... نحن أحرار...

(بف ينهضها فتسير معه إلى اليمين وقد احتضنها بين ذراعيه. هي تبكى في هدوء. برنارد وشارلى يلحقان معاً بهما، ويتبعهم جميعا هابي. الآن لا يبقى في المسرح الذى بدأت تسوده الظلمة سوى صوت الناى ومنظر قمم العمارات السكنية وهي تحيط البيت بشكل خانق. و ينزل الستار (انتهى).

obeikandl.com

٥ – صورة ترجمة : مهدى الحسينى

قُدّاس

تشارلى : الظلمة أقبلت يا لندا .

(لندا لا ترد ٠ تمضى نحو القبر)

بيف : ماما ؛ ما رأيك الآن ! أليس من الأفضل أن ترتاحى قليلا ؟

هه ؟

إنهم سوف يغلقون أبواب المقبرة حالاً .

(لندا لا تتحرك ٠ صمت)

هابى : (بغضب عميق) لم يكن محقاً فى أن يفعل ما فعل . لم يكن لم يكن هناك أى ضرورة لذلك . كان فى إمكاننا أن نساعده .

تشارلى : (مدمدما فى غضب) همم .

بيف : هيا يا أمى .

لندا : لماذا لم يأتِ أحد ؟

تشارلى : لقد كان جنازاً طيباً .

لندا : لكن ؛ أين كل الناس الذين عرفهم ؟ لعلهم يلومونه .

تشارلى : لا ... هذا عالم قاسٍ يا لندا ؛ إنهم لا يلومونه .

لندا : أنا لا أستطيع أن أفهم هذا ؛ فى هذا الوقت بالذات . لأول مرة منذ خمسٍ وثلاثين عاماً ؛ دفعنا ديوننا وأصبحنا أحرارا ، فقط كان يحتاج إلى مرتب بسيط ، حتى طبيب الأسنان دفع حسابه .

تشارلى : ما من رجلٍ يحتاجُ إلى مرتب بسيط .

لندا : لا أستطيع أن أفهم هذا .

بيف : كان لنا كثير من الأيام الحلوة ؛ حين كان يعود من رحلة أو في أيام الآحاد ، يقيم السور ؛ ويرتب السرداب ؛ ويضع السقف ؛ وحين بنى حماما إضافيا . ثم ينشىءالجراج ، تشارلى ؛ هل تعلم أن شيئاً فائضاً من نفسه فى هذا السورالأمامى أكثر من كل صفقاته التى أنجزها ؟

تشارلى : حقا . كان رجلا سعيداً مع حفنة من الأسمنت .

لندا : كانت يداه فى غاية الروعة .

بيف : كانت لديه الاحلام الخاطئة . كلها ؛ كلها خاطئة .

هابى : (وكان جاهزاً للعراك مع بيف) لا تقل ذلك !

بيف : ما عرف أبداً من هو .

تشارلى : (يوقف حركة هابى مخاطباً بيف) ما من أحد يجرؤ على أن يلوم هذا الرجل . أنت لا تفهم ؛ ويلى كان بائعاً ٠ ومالبائع

من أرض صلبة يستند إليها فى الحياة ، إنه لم يضع طلقة فى ثمرة جوز الهند ، ولن يفتيك فى القانون ، ولا هو بالطبيب الذى يصف الدواء، إنه رجل يمضى على الطريق تحت السماء الزرقاء ممتطياً ابتسامة وحذاءاً لامعاً ؛ وعندما لا يستجيبون لابتسامته ... فهذا هوالزلزال . ثم لا تجد على قبعتك إلا ثقبين فتكون نهايتك ٠ ما على أحد أن يلوم هذا الرجل . على البائع أن يحلم . والأحلام تجىء على الأرض .

بيف : تشارلى ؛ ما عرف الرجل يوماً من هو ٠

هابى : (بغيظ وغضب) لا تقل هذا !

بيف : هابى ؛ لماذا لا تأتى معى ؟

هابى : لن أبتلع هذا بسهولة ، سأبقى هنا فى هذه المدينة ؛ وسأستمرفى هذه اللعبة ! (ينظر إلى بيف فى تحد) الشقيقان لومان !

بيف : أنا أعرف من أنا يا ولد ٠

هابى : طيب . سـوف أريك يا بنى وأُرى أى شخص آخر ، أن ويلى لم يمت عبـثـاً ، كان لديه حلم ، إنه الحلم الوحيد الذى يمكنك أن ... تكون به الرجل رقم واحد ٠ لقد حارب معركته هنا ؛
تلك التى سـوف أكسـبها من أجله .

بيف : (يرمق هابى فى يأس ، ثم ينحنى نحو أمه) لنذهب يا أمى .

لندا : سأكون معكم بعد دقيقة ؛ اذهب يا تشارلى (يتردد) فقط أنا ؛
أريد دقيقة واحدة . لم تتح لى الفرصة حتى الآن كى أودعه .

(تشارلى يمضى بعيدا و يتبع هابى. بيف يبقى على بعد قـليل من يسارها.
تجلس و تسـتجمع نفسها. صوت آلة الفلوت يُسـمع عن قرب كخلفية لكلامها)

لندا : سامحنى يا عزيزى ؛ لا أسـتطيع البكاء ، أنا لا أفهمه ، أنا لاأعرف ما هو ، ولكننى لا أسـتطيع البكاء ، لِم فعلتَ هذا ؟
ويلى ؛ ساعدنى ؛ أنا لا أسـتطيع البكاء ، إن الأمر يبدو ليأنك فقط فى رحلة أخرى ؛ سأظل فى انتظارك ، ويلى يا عزيزى ؛
أنا لا أسـتطيع البكاء ، لماذا فعلتها ؟ إنى أبحث وأبحث
وأبحث ولم أسـتطع أن أفهم هذه الفعلة . ويلى لقد دفعتُ اليوم القسـط الأخيرمن ثمن المنزل. اليوم يا حبيبى ؛ اليوم لن يكون هناك أحد بالمنزل (زفرة تتصاعد فى حلقها) نحن الآن أحرار طاهرون . (تطلق شهقات أكثر عمقا) نحن أحرار ... أحرار ...

(بيف يساعدها على النهوض على قدميها ويمضى بها بين ذراعيه .
لندا تتنهد فى هدوء . برنارد وتشارلى يجيئان معاً ويتبعانهما وهابى من خلفهم ولا يبقى على المسـرح الذى تسوده العتمة سوى صوت آلة الفلوت ، بينما تهيمن على المنزل تلك الأبراج القاسية التى ترتفع فى حدة، و....)

ينزل الستار

تعليق :

لعل عدم إلمام المترجمين بطبيعة الحياة الأمريكية هى التى جعلتهم لا يعكسون نبضها ولا إيقاعها الى جانب إنهم لم يهتموا بأثر مشاهدة (أفلام الغرب) آى أفلام الكاو بوى فلم يلتقطوا الآثر الساحر للحوار الذى ورد على لسان تشارلى :

(يوقف حركة هابى مخاطباً بيف) ما من أحد يجرؤ على أن يلوم هذا الرجل . أنت لا تفهم ؛ ويلى كان بائعاً ٠ ومالبائع من أرض صلبة يستند إليها فى الحياة ، إنه لم يضع طلقة فى ثمرة جوز الهند ، ولن يفتيك فى القانون ، ولا هو بالطبيب الذى يصف الدواء، إنه رجل يمضى على الطريق تحت السماء الزرقاء ممتطياً ابتسامة وحذاءاً لامعاً ؛ وعندما لا يستجيبون لابتسامته ... فهذا هوالزلزال . ثم لا تجد على قبعتك إلا ثقبين فتكون نهايتك ٠ ما على أحد أن يلوم هذا الرجل . على البائع أن يحلم . والأحلام تجىء على الأرض .

المترجم

الدراماتورج

مهدى الحسينى